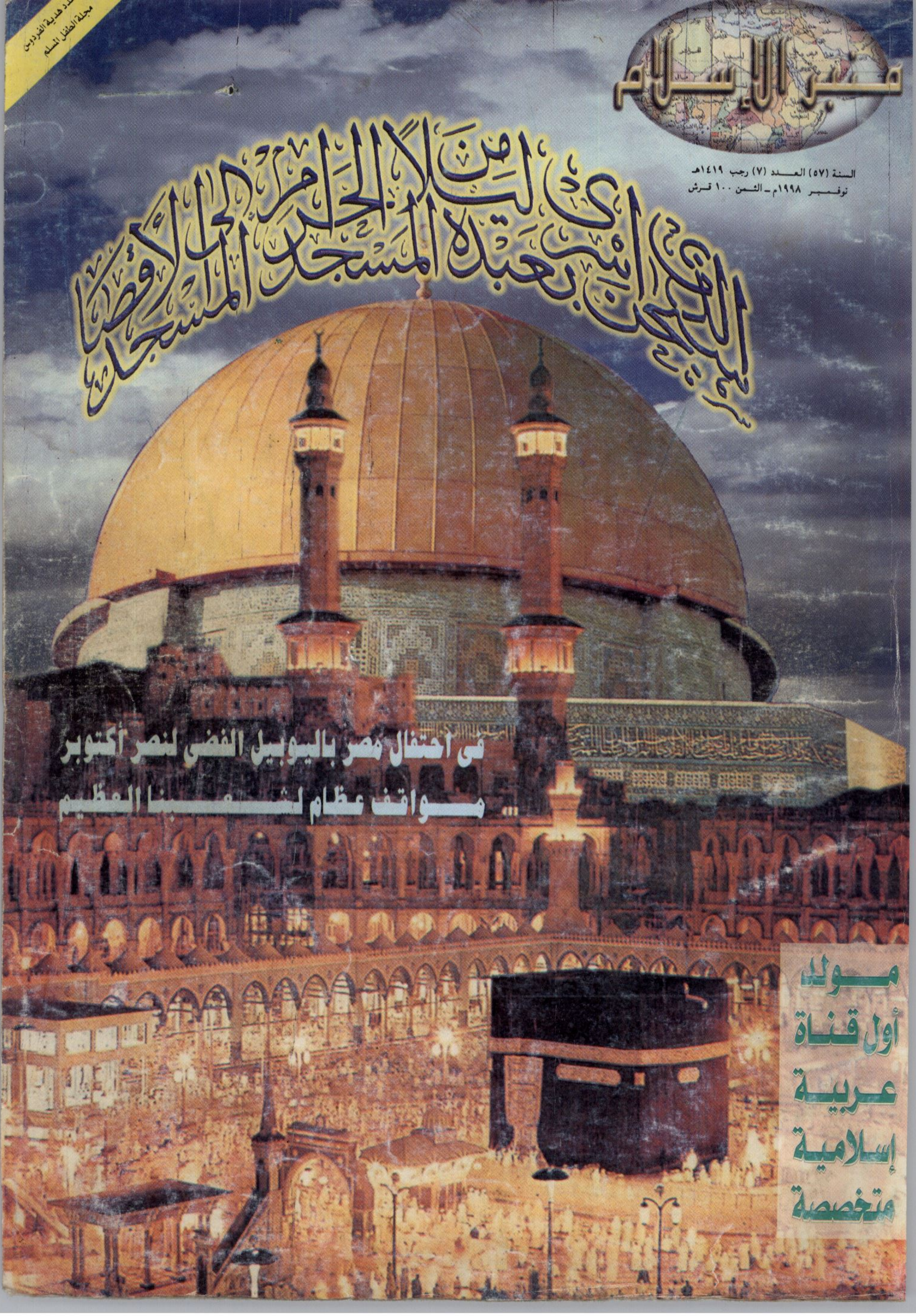

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من محتويات العدد

* تفسير سورة محمد — د. محمد سيد طنطاوى
* فى ذكرى الشيخ أحمد حسن الباقورى — د. محمود حمدى زقزوق
* إعداد القوة لمجابهة الأعداء — د. أحمد عمر هاشم
* مواقف عظام لشعبنا العظيم — د. عبدالصبور مرزوق
* قوة الإيمان والفكر العلمى بين عبور دجلة وعبور قناة السويس — لواء محمد جمال الدين محفوظ
* فى ذكرى الإسراء والمعراج.. معجزة الرسالة ومعجزة الرسول — د. على جمعة
* الأبعاد الإسلامية للجهاد — د. محمد عمارة

غلاف الشهر

فى شهر رجب نعيش ذكرى معجزة كبيرة من المعجزات التى أرادها الله عز وجل تأييدا لرسوله وتكريما له وتثبيتا لقلبه. هذه الذكرى تشهد عليها محاريب المسجد الأقصى وقبابه. يقول الحق تبارك وتعالى: {سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير}

الاشتراكات

تطلب الاشتراكات من المجلس الاعلى للشئون الإسلامية ٩ ش النباتات - بجاردن سيتى القاهرة.
الاشتراكات عن سنة كاملة ١٠.٥٠ عشرة جنيهات ونصف بجمهورية مصر العربية.
الاشتراكات عن سنة كاملة ١٧ سبعة عشر دولارا أمريكيا لاتحاد البريد العربى الافريقى «بريد جوى».
الاشتراكات عن سنة كاملة ٣٠ ثلاثون دولارا لدول أوروبا.
الاشتراكات عن سنة كاملة ٣٥ خمسة وثلاثون دولارا فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا ودول شرق آسيا.
الاشتراكات عن سنة كاملة ٦٠ ستون دولارا أمريكيا فى أمريكا الجنوبية واستراليا واليابان.

المراسلات:
٩ ش النباتات - بجاردن سيتى - القاهرة - تليفون: ٣٥٤١٦٢٧ - ٣٥٥٨٦٦٤
تلغرافيا - منبر الإسلام - القاهرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة

منبر الإسلام

تصدرها وزارة الأوقاف

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس مجلس الإدارة

الدكتور: محمود حمدى زقزوق

وزير الأوقاف

رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير

الدكتور: عبد الصبور مرزوق

نائب رئيس المجلس

مجلس التحرير

الدكتور: صوفى أبو طالب

الدكتور: أحمد كمال أبو المجد

الدكتور: أحمد هيكل

كلمة التحرير

جاء احتفال مصر باليوبيل الفضى لانتصار أكتوبر المجيد مواكبا لاحتفالنا بذكرى الإسراء والمعراج .. ذلك الحدث العظيم فى حياة الأمة الإسلامية الذى كرم به الله سبحانه وتعالى النبى ﷺ لما لاقاه من أذى على أيدى المشركين لنشعر معه بتكريم الله لأمة محمد إذ نصرها على أعدائها المتغطرسين المتعجرفين فى هذه المعركة الفاصلة والحاسمة.

لقد تحقق النصر حين تمسكت الأمة العربية بمنهج الإسلام، وتحقق بفضل التلاحم والتنسيق الكامل بين أبناء الأمة. فعندما حدث العبور العظيم واقتحمت القوات المصرية قناة السويس وهدمت الساتر الترابى الضخم وحطمت خط بارليف ورفعت الأعلام المصرية فوق ربوع سيناء واستردت مصر عافيتها واسترد المصريون كرامتهم وتحطمت أوهام وأساطير الجيش الذى لايقهر واندثرت دعاوى الهيمنة والعجرفة، تحقق وتأكد للجميع أن القوة مهما بلغت لا تستطيع وحدها أن تحقق الأمن والأمان كاملين. لقد تأكد أن السلام الحقيقى هو الذى يعطى كل ذى حق حقه ويعيد الحقوق المشروعة إلى أصحابها.

إن مصر وهى تحتفل بنصر أكتوبر ترفع لواء السلام خفاقاً، إيماناً منها بأن السلام إنما هو الطريق الأمثل للتقدم ورفاهية الشعوب.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حديث الشهر

قراءة فى خطاب الرئيس

مواقف عظ

أحد المواقع الحصينة لخط بارليف بعد تدميرها

انتصرت العروبة والإسلام يوم عبور القناة

بقلم : رئيس التحرير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

...ام لشعبنا العظيم

تحطَّمت الأساطير الإسرائيلية يوم تدمير خط «بارليف»

المناخ الذى احتفلت فيه مصر باليوبيل الفضى (مرور ٢٥ عاما على نصر أكتوبر ١٩٧٣م) كان مشحونا بالكثير من أسباب القلق والتوتر، الذى سيطر على منطقتنا العربية والشرق الأوسط كله.

بنيامين نتنياهو يزعم ـ متبجحا ـ أن مصر لم تنتصر فى حرب أكتوبر (رمضان) ولست أدرى أين كان نتنياهو فى ذلك التاريخ؟

وهل أتيح له أن يقرأ برقيات الاستغاثة التى أرسلتها رئيسة وزراء إسرائيل آنذاك (جولدا مائير) إلى الرئيس الأمريكى تطلب الاستغاثة باكية من هول ما يصنعه المقاتلون المصريون، وما أدت إليه هذه الاستغاثة من إقامة جسر جوى أمريكى ينقل الدبابات جاهزة بمقاتليها وذخيرتها إلى أرض المعركة فى سيناء لتشارك فى القتال ويقع بعضها فى الأسر؟!!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

طائراتهم تتساقط كالمطر بين أيدى طيارينا

تركيا دولة الشعب المسلم والتى كانت عاصمة الخلافة عبر القرون تتحرش الآن بالشقيقة سوريا وبالتحالف مع إسرائيل بهدف إشعال الحرب فى المنطقة، وتمكين إسرائيل من ابتلاع «الجولان» إلى الأبد.!!

❖ ❖ ❖

وزير الدفاع الأمريكى اليهودى الأصل ـ ويليام كوهين ـ يقيم فى منطقة الخليج طويلا فى محاولة لترتيب مخطط لضرب القوة الإسلامية التى تنامت فى إيران، وخاصة بعدما أعلنت عن امتلاكها لبعض الصواريخ الطويلة المدى والقادرة على الوصول إلى إسرائيل!!

الموقف المشتعل اليوم على الحدود بين إيران وأفغانستان ينذر بشر مستطير تنفخ فيه الأجهزة والدول المعادية للفريقين والتى يعنيها أن يكون بأس المسلمين بينهم..!!

ثم: مأساة شعبنا العربى فى فلسطين وما وصلت إليه القضية من الضياع الذى ينذر بصدام تكون نهايته تحويل بقايا الفلسطينيين الموجودين فى المنطقة إلى لاجئين!!

المعنى الكبير فى الاحتفال بالنصر

فى هذا المناخ المشحون بالشر والنذر يكون لاحتفال مصر باليوبيل الفضى لنصر أكتوبر معنى إيجابى شامخ وعظيم.

ذلك أن مصر ـ عبر تاريخها ـ هى كنانة الله فى أرضه، وهى الدرع القوى الحامى لوجود مصالح الوطن العربى والإسلامى منذ فجر التاريخ.

وهى بحكم وضعها التاريخى والجغرافى تمثل القلب النابض والقوة المحركة للتاريخ والأحداث فى المنطقة على المستويين العربى والإسلامى.

وبهذه المكانة القدرية لمصر، والتى كُتب على أهلها أن يظلوا فى رباط إلى يوم القيامة تعرضت مصر ـ ولاتزال وستبقى - هدفا لكل قوى البغى والتآمر وكانت ـ وستبقى ـ مركز ومحور التأثير فى الأحداث فى أرض العرب والإسلام إلى ما شاء الله.

وهذا الأمر ليس تشريفا ولا مظهرا يقال فى مجال الفخر، ولكنه تبعة ومسئولية كبرى تتحملها مصر تجاه عروبتها وتجاه أمتها وعقيدتها.

وهو ما قامت به فعلا عبر الزمن ودخلت بسببه أربعة حروب فى العقود الماضية من هذا القرن.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والأمر اليوم يختلف:

نعم الأمر اليوم يختلف، لأن الصراع فى المنطقة لم يقف عند حدود الاختلاف على «المصالح»، وإنما أصبح صراعا بين حضارات تريد إحداها أن تمحو الأخرى من الأرض والتاريخ وتنفرد هى بالعالم كله.

فالموقف اليوم صراع من أجل البقاء.. نكون أو لا نكون، وهنا يكون لاعتداد مصر بقوتها، واحتفالها بالنصر العظيم الذى تم فى أكتوبر - رمضان - معنى آخر يجب الاعتداد به والتأكيد عليه.

❖ ❖ ❖

تصريحات الرئيس

وكان الرئيس مبارك فى أحاديثه وتصريحاته وتلميحاته عظيما وموفقا وهو يعكس هذه المعانى ويعبر عنها.

فقوة مصر اليوم غيرها تماما قبل ربع قرن عبر كل مجالات القوة العسكرية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

والمفهوم الحقيقى لم يعد مرتكزا على نوعية السلاح بقدر ما أصبح مرتكزا على نوعية المقاتل وكفاءة التدريب.

والقوة الاقتصادية لم تعد قائمة على تحقيق الوفرة بقدر ما أصبحت قائمة على توفير أساسيات مطالب الحياة.

والقوة الاجتماعية يصنعها تحقيق وتأمين الوحدة الوطنية والتآلف بين جميع طبقات الشعب وخاصة بين المسلمين فيه وبين غير المسلمين.

وكل ما سبق ينتهى إلى تحقيق القوة السياسية التى تجعل لمصر نفوذها الأدبى ومكانتها المرجوة بين أشقائها العرب والمسلمين.

الجندى المصرى صائد الدبابات وآسر عساف ياجورى

وتصريحات الرئيس ليست وحدها ذات الدلالة فى الموقف الراهن، لكن تحركاته أيضا لا يمكن أن تخطئها العين .. عين القوى الطامعة والمتربصة.

فزيارته للرياض ودمشق واسطنبول غداة ما أعلنته تركيا من تهديد صريح للشقيقة سوريا.. هذه الزيارة كانت رسالة بطريق غير مباشر إلى الحليف الإسرائيلى المشعل للفتنة، ثم للعسكريين الترك أن يتذكروا أن سوريا لن تكون وحدها إذا اعتُدِىَ عليها.

ثم كانت الزيارة التى قام بها وزير خارجية مصر تثبيتا للخط الذى انتهجته زيارة الرئيس، ونزعت بها فتيل الحرب.

❖ ❖❖

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رؤية لخريطة الواقع

ولكى يكون لاحتفال مصر بمرور ربع قرن على نصر أكتوبر مغزاه الإيجابى الكبير تكون قراءة خريطة المتغيرات فى الواقع المصرى فى نفس الفترة الزمنية لها دلالتها.

وهنا يكون حجم الإنجازات التى تمت على أرض الواقع المصرى فى مختلف المجالات خير شاهد يؤكد بكل وضوح تضاعف حجم التقدم والتغيير إلى الأحسن فى كل المجالات.

وحسبنا أن نشير - بما لا يحتاج إلى دليل - إلى انخفاض معدل التضخم وانخفاض مقدار العجز فى الموازنة إلى أدنى معدل، وثبات قيمة الجنيه المصرى أمام الدولار بما يعنى استقرار قيمته الشرائية لصالح المواطن المصرى.

هذا فضلا عن حجم الإنجازات التى تحدثت بها الأرقام فى خطاب الرئيس فى ختام الندوة الاستراتيجية التى أقامتها وزارة الدفاع عن نصر أكتوبر، وهى أرقام تشهد بمدى النقلة الهائلة التى حدثت فى مختلف نواحى الحياة المصرية خلال ربع قرن من بعد نصر أكتوبر.

روح أكتوبر مستمرة

على أن ما هو أهم من كل الأرقام وأهم من كل التحولات المادية فى توفير فرص العمل أو الإسكان أو الطرق والمواصلات أو التعليم أو الصحة أو غيرها. أهم من كل ذلك هو هذه القوة المعنوية والثقة الكبرى بقدرة مصر - شعبا وقيادة - على مواجهة أى تحد أو خطر بنفس الثقة والكفاءة التى ووجهت بها الأحداث فى حرب أكتوبر - رمضان - ١٩٧٣م.

دعوة مبارك للسلام تحرسها القوة المقتدرة لمصر

ولعل تجربة «توشكى» التى تحولت من الحلم إلى الحقيقة بالأيدى والعقول والإمكانات المصرية خير دليل على ما بلغته الروح المعنوية المصرية من ثقة عالية وكفاءة وقدرة على النهوض بما كان يعد فى الماضى من المستحيلات ومما لا يصح الاقتراب منه إلا بالمعونة الأجنبية.

هذا ما صنعته روح أكتوبر، وهو عندى أعظم رصيد لها تعتز به مصر.. مصر التى بدأ عند أبوابها التاريخ.

وسيبقى يقف عند أبوابها تملى عليه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القرآن الكريم وعلومه

- تفسير سورة محمد
- متشابهات القرآن الكريم
- تلاوة القرآن وآدابها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظرات في كتاب الله تعالى

تفسير سورة محمد ﷺ

لفضيلة الإمام الأكبر الدكتور/ محمد سيد طنطاوى
شيخ الأزهر

قال الله تعالى: ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأَوْلَىٰ لَهُمْ (٢٠) طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ (٢١) فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ (٢٢) أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ (٢٣) أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا (٢٤) ﴾

سورة محمد الآيات ٢٠ ـ ٢٤

١ـ فى هذه الآيات الكريمة تصوير بديع لأحوال المنافقين، ولما جبلوا عليه من جُبنٍ خالع، وشُحٍ هالع، ونكوص عن الاستماع إلى كلمة الحق، بعد أن ذكرت الآيات السابقة طرفا آخر من رذائلهم وانطماس بصائرهم. كما ذكرت طرفا من المناقب الكريمة للمؤمنين الصادقين.

قال الإمام الفخر الرازى عند تفسيره لهذه الآيات ما ملخصه" **«اعلم أنه بعد أن بين الله ـ تعالى ـ حال المنافق والكافر، والمهتدى والمؤمن، عند الاستماع إلى الآيات العلمية من التوحيد والحشر وغيرهما، أتبع ذلك ببيان حالهم فى الآيات العملية، فإن المؤمن كان ينتظر ورودها، ويطلب تنزيلها، وإذا تأخر عند التكليف كان يقول «هلا أمرت بشىء من العبادة؟».**

والمنافق كان إذا نزلت الآية أو السورة وفيها تكليف كره ذلك، فذكر ـ سبحانه ـ تباين حال

الفريقين فى العلم والعمل. فالمنافق لا يفهم العلم، ولا يريد العمل، والمؤمن يعلم ويحب العمل، فأثبت ـ سبحانه ـ الفرق الشاسع بين الفريقين»(١).

٢ ـ فقوله ـ تعالى ـ: **﴿ويقول الذين آمنوا لولا نزلت سورة﴾**: حكاية لتطلع المؤمنين الصادقين إلى نزول القرآن، وتشوقهم إلى الاستماع إليه، والعمل بأحكامه.

أى: ويقول الذين آمنوا بالله ـ تعالى ـ إيمانا حقا، يقولون لرسولهم وهاديهم ومرشدهم: يارسول الله، هلا نزلت سورة جديدة من هذا القرآن الكريم، الذى نحبه ونحب العمل بما فيه من هدايات حكيمة، ومن توجيهات سامية، ومن آداب عالية، ومن دعوة إلى الجهاد فى سبيل إعلاء كلمة الحق، وإزهاق الباطل؟

هذا هو منطق المؤمنين أصحاب القلوب السليمة، والعقول الراجحة، والنفوس الطاهرة، فما هو منطق المنافقين الذين هم فى الدرك الأسفل من النار؟

استمع إلى القرآن الكريم وهو يصور قلوبهم المريضة فيقول: **«فإذا أنزلت سورة محكمة، وذكر فيها القتال، رأيت الذين فى قلوبهم مرض ينظرون إليك نظر المغشى عليه من الموت...»**.

٣ ـ والمراد بقوله ـ عز وجل ـ: «محكمة» أى: واضحة المعانى فيما سيقت له من الأمر بالجهاد فى سبيل الله، بحيث لا يوجد مجال لتأويل معناها تأويلا سقيما بعيداً عن الحق والصدق.

أى: هذا هو حال المؤمنين بالنسبة لحبهم للقرآن الكريم، أما حال المنافقين، فإنك تراهم إذا ما أنزلت سورة فاصلة بينة تأمر أمراً صريحاً باتباع الحق وبالجهاد من أجل نصرته، تراهم ينظرون إليك نظرة تشبه نظرة من حضره الموت فصار بصره شاخصا لا يتحرك من شدة الخوف والفزع.

والمقصود أنهم يوجهون أبصارهم نحو النبى ﷺ بحدةٍ وهلع لشدة كراهيتهم للقتال معه، إذ فى هذا القتال عز للإسلام، ونصر للمؤمنين، والمنافقون يبغضون ذلك. فالآية الكريمة ترسم صورة معجزة لكل نفس خوارة لئيمة، قد انقطعت عن الإيمان، واجتثت عن الإسلام، وتجردت من الحياء الذى يستر مخازيها.

٤ ـ وقوله ـ تعالى ـ: **﴿فأولى لهم﴾** تهديد ووعيد لهم على جُبنهم وخبث طويتهم.

ولفظ **«أولى»** هنا: يرى بعضهم أنه فعل ماض بمعنى قارب، وفاعله ضمير يعود على الموت. فيكون المعنى: لقد قاربهم ما يهلكهم وهو الموت الذى يرتعدون منه.

ويرى آخرون: أن هذا اللفظ اسم تفضيل بمعنى أحق وأجدر. وأنه خبر لمبتدأ محذوف. واللام فى قوله **«لهم»** بمعنى الباء. فيكون المعنى: فالعقاب والهلاك أولى بهم وأحق وأجدر. ويكون قوله ـ سبحانه ـ بعد ذلك: **«طاعة وقول معروف»** كلام مستأنف، والخبر محذوف.

أى: طاعة وقول معروف منكم ـ أيها الناس ـ لرسولكم محمد ﷺ، خير لكم من هذا السلوك الذميم، ومن هذا الإعراض عن اتباع الحق، وتنكب الطريق المستقيم.

ويرى فريق ثالث: أنه يصح أن يكون قوله ـ سبحانه ـ **«أولى»** مبتدأ، والجار والمجرور وهو قوله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«لهم» متعلق به، والخبر قوله: «**طاعة**» واللام فى «**لهم**» بمعنى الباء ـ أيضا.

وعليه يكون المعنى: أولى بهؤلاء المنافقين بدل أن ينظروا إليك نظر المغشى عليه من الموت حين تنزل سورة محكمة تأمر بالجهاد فى سبيل الله، أولى بهم وأجدر: الطاعة التامة لك، والقول الطيب أمامك، لأن ذلك يحملهم متى أخلصوا قلوبهم لاتباع دعوة الحق، على الإقلاع عن النفاق، وعلى ما يترتب عليه من جبن وانغماس فى الفواحش والمنكرات!! ولعل هذا القول الأخير هو أقرب الأقوال إلى سياق الآيات، لأن فيه إرشاداً لهم إلى ما يحميهم من تلك الأخلاق المرذولة، التى من بينها الخداع والجبن والخور. وقوله ـ عز وجل ـ **﴿فإذا عزم الأمر فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم﴾** متعلق بما قبله.

أى: أولى لهم الطاعة والقول المعروف. وأولى لهم وأجدر بهم إذا جد الجد، ووجب القتال، أن يخلصوا لله ـ تعالى ـ نياتهم، فإنهم لو صدقوا الله ـ تعالى ـ فى إيمانهم، لكان صدقهم خيراً لهم، من تلك المسالك الخبيثة التى سلكوها مع نبيهم ﷺ.

٥ ـ ثم بين ـ سبحانه ـ ماهو متوقع منهم، ووجه الخطاب إليهم على سبيل الالتفات ليكون أزجر لهم، فقال تعالى ـ :**﴿فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا فى الأرض وتقطعوا أرحامكم﴾**؟!.

قال الإمام الفخر الرازى عند تفسيره لهذه الآية: «وهذه الآية فيها إشارة إلى فساد قول قاله المنافقون، وهو أنهم كانوا يقولون إذا ما دعوا إلى الجهاد: كيف نقاتل العرب وهم من ذوى أرحامنا وقبائلنا؟ والاستفهام للتقرير المؤكد. وعسى للرجاء والتوقع، وفى قوله: «**إن توليتم**» وجهان:

أحدهما: أنه من الولاية. يعنى: فهل يتوقع منكم ـ أيها المنافقون ـ إن أخذتم الولاية، وسار الناس بأمركم، إلا الإفساد فى الأرض وقطع الأرحام؟

وثانيهما: أنه من التولى بمعنى الإعراض وهذا أنسب. أى: كنتم تتركون القتال، وتقولون فيه الإفساد وقطع الأرحام، لكون الكفار أقاربنا، فإنه فى هذه الحالة لا يتوقع منكم إلا الإفساد، وقطع الأرحام، كما كان حالكم فى الجاهلية»(٢).

٦ ـ وعلى كلا القولين، فالمقصود من الآية الكريمة: توبيخهم على جُبنهم وكراهيتهم لما كان يأمرهم به النبى ﷺ من ترك النفاق والخداع، وتحريضهم على أن يُقْلعوا عن هذا الكذب المفضوح، وتقريعهم على أعذارهم الباطلة، ببيان أنهم لو أعرضوا عن القتال، وخالفوا تعاليم الإسلام، فلن يكون منهم إلا الإفساد وقطع الأرحام، وكذلك سيكون حالهم، عندما يتولون أمور الناس وكانوا حكاما لهم.

أى: ما يتوقع منكم ـ أيها المنافقون ـ إلا الإفساد فى الأرض، وقطع الأرحام، إن أعرضتم عن تعاليم الإسلام، أو إن توليتم أمور الناس، فاحذروا أن يكون منكم هذا التولى، الذى سيفضى بكم إلى سوء المصير فى الدنيا والآخرة.

٧ ـ ثم صرح القرآن الكريم بما توعد به ـ سبحانه ـ أولئك الذين أصروا على نفاقهم وخداعهم، حتى لا يطمئن إلى أقوالهم أو أفعالهم أحد من العقلاء، فقال: **﴿أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم﴾**.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أى: أولئك المنافقون الذين لم يستمعوا إلى نصح الناصحين، وإنما استمروا فى ضلالهم وخداعهم ومكرهم، هم الذين طردهم الله - تعالى - من رحمته، بأن جعلهم بسبب ارتكاسهم فى الباطل، وإعراضهم عن الحق، كالصم الذين لا يسمعون، وكالعمى الذين لا يبصرون، لأنهم حين عطلوا أسماعهم وأبصارهم عن التدبر والتفكر، صاروا بمنزلة الفاقدين لتلك الحواس، التى استعملوها فى الشر لا فى الخير، وفى المعصية لا فى الطاعة، وفى غشيان الرذائل، لا فى اعتناق الفضائل.

٨ - ثم ساق - سبحانه - ما يدعو إلى التعجيب من حالهم، وإلى وجوب ابتعاد المؤمنين الصادقين عنهم، لأنهم لم يتأثروا بهذا القرآن الكريم الذى لو أنزله الله - تعالى - على جبل، لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله، فقال - سبحانه - : **﴿أفلا يتدبرون القرآن﴾**؟ والاستفهام هنا للإنكار والزجر والتوبيخ لهم على غبائهم وانطماس بصائرهم، والفاء للعطف على كلام محذوف.

والمعنى: أيعرض هؤلاء المنافقون عن كتاب الله - تعالى - فلا يتدبرونه، مع أنه زاخر بالمواعظ والزواجر، والأوامر والنواهى.

ولفظ «أم» فى قوله - تعالى - بعد ذلك **﴿أم على قلوب أقفالها﴾** بمعنى «بل» . أى: إن هؤلاء المنافقين لم يعرضوا عن تدبر القرآن لعدم علمهم به، بل الحق أنهم أعرضوا عنه، وعن تدبر ما فيه من توجيهات حكيمة، ومن آداب قويمة، لأن على قلوبهم الأقفال المغلقة، التى حالت بينهم وبين التدبر والتأمل والتذكر.

والأقفال جمع قُفْل - بضم فسكون - وهو الآلة التى تقفل بها الأبواب وما يشبهها. والمراد بهذه الآية الكريمة: التسجيل عليهم بأن قلوبهم مغلقة، لا يدخلها الإيمان، ولا يخرج منها الكفر والفسوق والعصيان.

٩ - قال صاحب الكشاف عند تفسيره لهذه الآية" «فإن قلت: لماذا جاء لفظ القلوب بصيغة النكرة، وأضيفت الأقفال إليها؟

قلت: أما التنكير ففيه وجهان: أن يراد على قلوب قاسية مبهم أمرها فى ذلك. أو يراد على بعض القلوب، وهى قلوب المنافقين الذين هم فى الدرك الأسفل من النار. وأما إضافة الأقفال إليها، فلأنه - سبحانه - يريد الأقفال المختصة بها، وهى أقفال الكفر والنفاق التى استغلقت فلا تفتح»(٣).

وشبيه بهذه الآية الكريمة قوله - تعالى - : **﴿أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا﴾** سورة النساء: الآية ٨٢.

١٠ - هذا، وقد أخذ العلماء من هذه الآية وأمثالها: وجوب التفكير والتدبر فى آيات القرآن الكريم، والعمل بما فيها من هدايات حكيمة، ومن تشريعات قويمة، ومن توجيهات سامية، ومن آداب عالية، لأن عدم الامتثال لذلك، يؤدى إلى قسوة القلوب، وضلال النفوس، كما هو حال المنافقين والكافرين، الذين تنكبوا الصراط المستقيم.

نسأل الله - تعالى - أن يرزقنا جميعا نعمة الهداية إلى ما يرضيه.

الهوامش :

١ - تفسير الفخر الرازي جـ٧ ص٥٢١.

٢ - تفسير الفخر الرازي جـ٧ ص٥٥٢.

٣ - تفسير الكشاف جـ٤ ص ٣٢٦.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

متشابهات القرآن الكريم

أ . د. مصطفى رجب

قال الله تعالى:

﴿هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هنَّ أم الكتاب وأخر متشابهات. فأما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ماتشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله. وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون فى العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكَّر إلا أولو الألباب﴾ (آل عمران/٧).

والتشابه فى اللغة يعنى التماثل فى الاصطلاح يعنى أن تتشابه الألفاظ فى ظاهرها وتختلف فى حقيقة معانيها. وقد قال العلماء إن وضع المحكم فى مقابلة المتشابه فى الآية السابقة يدل على أن بعض القرآن محكم وبعضه متشابه. واختلفوا بعد ذلك فى تحديد دلالة كل من النوعين اختلافات كثيرة خلاصتها أن المتشابه هو ما كانت دلالته غير راجحة أو ما يحتمل أوجها عديدة من التأويل.

وقد اجتهد العلماء فى دراسة المتشابه وتأويله اجتهادات مشكورة ابتداء من الإمام قطرب النحوى (ت ٢٠٥ هـ) فى كتابه «مشكل القرآن» الذى تناول فيه ما أثاره الملحدون من أسئلة حول آيات القرآن الكريم التى تبدو لهم متعارضة. فدحض أفكارهم بحجج قوية دامغة.

ثم جاء ابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) فوضع كتابه الفذ (تأويل مشكل القرآن) فرد على خصوم القرآن. وأفاض فى ذكر العديد من المسائل اللغوية والنحوية والبلاغية التى تؤيد دفاعه عن كتاب الله.

وتوالت بعد ذلك المؤلفات فى هذا الباب نذكر منها:

١ ـ متشابه القرآن للقاضى عبد الجبار.

٢ ـ «البرهان فى توجيه متشابه القرآن» لمحمود بن حمزة الكرمانى الملقب بتاج القراء (ت ٥٠٥ هـ).

٣ ـ «الأنموذج الجليل فى أسئلة وأجوبة من غرائب آى التنزيل» لمحمد بن أبي بكر الرازى صاحب مختار الصحاح (ت ٦٦٦هـ).

٤ ـ «جامع البيان فى متشابه القرآن» للدكتور

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أبوسريع محمد أبو سريع الأستاذ بجامعة الأزهر فى مجلد كبير، وأكمله شقيقه الأستاذ الدكتور زكى محمد أبو سريع بمجلد ثان يحمل العنوان نفسه.

وقد حفلت تلك المؤلفات بردود علمية ومناقشات عقدية ولغوية وبلاغية لما يتوهمه أعداء القرآن الكريم من تناقض بين الآيات المتشابهة.

وقد وضع الإمام ابن تيمية كتيباً خاصاً لمناقشة هذه القضية أسماه «الإكليل فى المتشابه والتأويل» ركز فيه على مناقشة قضية تأويل المتشابه من الآيات. فقال(١):

«وقوله ﴿وما يعلم تأويله﴾ إما أن يكون الضمير عائداً على الكتاب أو على المتشابه، فإن كان عائداً على الكتاب كقوله منه، ومنه: فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله فهذا يصح، فإن جميع آيات الكتاب المحكمة والمتشابهة التى فيها إخبار عن الغيب الذى أمرنا أن نؤمن به لا يعلم حقيقة ذلك الغيب ومتى يقع إلا الله. وقد يستدل لهذا أن الله جعل التأويل للكتاب كله مع إخباره أنه مفصل بقوله **﴿ولقد جئناهم بكتاب فصّلناه على علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون. هل ينظرون إلا تأويله يوم يأتى تأويله﴾** سورة الأعراف: آية ٥٢، ٥٣. فجعل التأويل الجائى للكتاب المفصل.

وإذا كان التأويل للكتاب كله والمراد به ذلك ارتفعت الشبهة وصار هذا بمنزلة قوله **﴿يسألونك عن الساعة أيّان مرساها. قل إنما علمها عند ربى لا يجليها لوقتها إلا هو، ثقلت فى السموات والأرض﴾** إلى قوله **﴿إنما علمها عند الله﴾** سورة الأعراف: آية ١٧٨.

وكذلك قوله **﴿يسألك الناس عن الساعة، قل إنما علمها عند الله وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا﴾** سورة الأحزاب: آية ٦٣. فأخبر أنه ليس علمها إلا عند الله، وإنما هو علم وقتها المعين وحقيقتها، وإلا فنحن قد علمنا من صفاتها ما أخبرنا به.

فعلم تأويله كعلم الساعة، والساعة من تأويله. وهذا واضح بيِّن. ولا ينافى كون علم الساعة عند الله أن نعلم من صفاتها وأحوالها ما علمناه، وأن نفسر النصوص المبينة لأحوالها.

وإن كان الضمير عائداً إلى ما تشابه، كما يقوله كثير من الناس فلأن المخبر به من الوعد والوعيد متشابه بخلاف الأمر والنهى، ولهذا فى الآثار: العمل بمحكمه والإيمان بمتشابهه، لأن المقصود فى الخبر الإيمان، وذلك لأن المخبر به من الوعد والوعيد فيه من التشابه ما ذكرناه بخلاف الأمر والنهى فإنه متميز غير مشتبه بغيره.

وسنذكر فيما يلى نماذج من تأويل العلماء لبعض المتشابهات:

يقول الإمام الرازى فى الأنموذج الجليل(٢) فى تفسير المتشابه فى سورة الأحزاب:

فإن قيل: كيف قال تعالى: **﴿يا أيها النبى﴾** (التحريم / ١). ولم يقل: يامحمد كما قال تعالى: ياموسى، ياعيسى، ياداود ونحوه؟

قلنا: إنما عدل عن ندائه باسمه إلى ندائه بالنبى والرسول إجلالاً له وتعظيماً كما قال تعالى: **﴿يا أيها النبى لم تحرم﴾** سورة التحريم: آية ١. **﴿يا أيها**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرسول بلغ﴾ (المائدة / ٦٧)..

فإن قيل: لو كان ذلك كما ذكرتم لعدل عن اسمه إلى نعته فى الإخبار عنه، كما عدل فى النداء فى قوله تعالى: ﴿محمد رسول الله﴾ (الفتح/ ٢٩) وقوله تعالى: ﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل﴾. سورة آل عمران: آية ١٤٤.

قلنا: إنما عدل عن نعته فى هذين الموضعين لتعليم الناس أنه رسول الله وتلقينهم أن يسموه بذلك ويدعوه به، ولذلك ذكره «بنعته» لا «باسمه» فى غير هذين الموضعين من مواضع الإخبار، كما ذكره فى النداء: ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم﴾. سورة التوبة: آية ١٢٨.

وقال فى تفسير المتشابه من سورة الحشر:(٣)

فإن قيل: كيف قال الله تعالى: (لغد) وأراد به يوم القيامة، والغد عبارة عن يوم بينه وبيننا ليلة واحدة؟

قلنا: الغد له مفهومان: أحدهما ما ذكرتم. والثانى: مطلق الزمان المستقبل، ومنه قول الشاعر:

وأعلم علم اليوم والأمس قبله

ولكننى عن علم ما فى غد عم

وأراد به مطلق الزمان المستقبل كما أراد بالأمس مطلق الزمان الماضى، فصار لكل واحد منهما مفهومان، ويؤيده أيضاً قوله تعالى: ﴿كأن لم تغن بالأمس﴾ (يونس/٢٤)، وقيل إنما أطلق على يوم القيامة اسم الغد تقريباً له كقوله تعالى: ﴿اقتربت الساعة﴾ (القمر/١) وقوله تعالى: ﴿وما أمر الساعة إلا كلمح البصر أو هو أقرب﴾ (النحل/٧٧) وكأنه تعالى قال: إن يوم القيامة لقربه يشبه ما ليس بينكم وبينه إلا ليلة واحدة، ولهذا روى عن النبى ﷺ أنه قال: «اعمل لليلة صبيحتها يوم القيامة» قالوا أراد بتلك الليلة ليلة الموت.

وفيما يلى نموذج من منهج الكرمانى فى دراسته للمتشابه فى كتابه «البرهان» حيث يقول فى متشابهات سورة الأنعام:(٤)

قوله: ﴿الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون﴾ ليس بتكرار، لأن الأول فى حق الكفار، والثانى فى حق أهل الكتاب.

قوله: ﴿ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بآياته إنه لا يفلح الظالمون﴾، وقال فى يونس: ﴿فمن أظلم﴾ . وختم الآية بقوله: ﴿إنه لا يفلح المجرمون﴾ ، لأن الآيات التى تقدمت فى هذه السورة عطف بعضها على بعض بالواو، وهو قوله: ﴿وأوحى إلىَّ هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ﴾ - إلى - ﴿وإننى برىء مما تشركون﴾، ثم قال: ﴿ومن أظلم﴾، وختم الآية بقوله: ﴿الظالمون﴾، ليكون آخر الآية وفقاً لأول الأولى.

وأما فى سورة يونس، فالآيات التى تقدمت عطف بعضها على بعض بالفاء، وهو قوله: ﴿فقد لبثت فيكم عمرا من قبله أفلا تعقلون﴾ (١٦)، ثم قال: ﴿فمن أظلم﴾ بالفاء، وختم الآية بقوله: ﴿المجرمون﴾ أيضاً. موافقة لما قبلها، وهو: ﴿كذلك نجزى القوم المجرمين﴾ (١٣)، فوصفهم بأنهم مجرمون، وقال بعده: ﴿ثم جعلناكم خلائف فى الأرض من بعدهم﴾ (١٤) فختم الآية بقوله: ﴿المجرمون﴾، ليعلم أن سبيل هؤلاء سبيل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من تقدمهم.

قوله: ﴿ومنهم من يستمع إليك﴾، وفى يونس: ﴿يستمعون﴾ لأن ما فى هذه السورة نزل فى أبى سفيان، والنضر بن الحارث، وعتبة، وشيبة، وأمية، وأبيّ بن خلف، فلم يكثروا كثرة من فى يونس، لأن المراد بهم فى يونس جميع الكفار، فحمل مرة هاهنا على لفظ (من) فوحد لقلتهم، ومرة على المعنى فجمع، لأنهم - هاهنا - قلُّوا فكانوا كالواحد، وجمع ما فى يونس، ليوافق اللفظ المعنى، وأما قوله فى يونس: ﴿ومنهم من ينظر إليك﴾ فسيأتى فى موضعه إن شاء الله تعالى.

قوله: ﴿ولو ترى إذ وقفوا على النار﴾، ثم أعاد فقال: ﴿ولو ترى إذ وقفوا على ربهم﴾، لأنهم أنكروا النار فى القيامة، وأنكروا جزاء الله ونكاله، فقال فى الأولى: ﴿إذ وقفوا على النار﴾، وفى الثانية: ﴿وقفوا على ربهم﴾، أى على جزاء ربهم، ونكاله فى النار، وختم بقوله: ﴿فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون﴾ .

وفيما يلى نموذج بين منهج الدكتور أبو سريع محمد أبو سريع فى دراسة المتشابهات من خلال عرضه لسورة الأنفال(٥)

قال الله - تعالى - ﴿إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم﴾ (الأنفال/٢).

وقال جل وعلا ﴿الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب﴾ (الرعد/٢٨).

كيف التوفيق بين الآيتين، والتعارض بين الطمأنينة ووجل القلوب ظاهر؟

والجواب: أنه لا تنافى بين الآيتين، ولا تعارض بين الطمأنينة ووجل القلوب، فقد وردتا فى حالتين كلتاهما من صفات المؤمنين الكاملين، فالطمأنينة تكون بانشراح الصدر بمعرفة حقيقة التوحيد، والوجل يكون عند خوف الزيغ والتقلب عن الهدى، فمعنى ﴿وجلت قلوبهم﴾ خافت قلوبهم من هيبة الله، واضطربت نفوسهم من عظمته، وذلك إذا ما تذكروا عظيم عقوبته، وجليل عدله، وشدة وعيده على ترك أوامره واجتناب نواهيه، وعلمه بما دق وعظم واقتداره عليه.

ومعنى ﴿تطمئن قلوبهم بذكر الله﴾ أنهم إذا ما نظروا فى نعم الله عليهم، وذكروا مننه لديهم، وإحسانه إليهم، وسعة فضله، وعظيم مغفرته، وبالغ رحمته، وكثرة ثوابه على الطاعات: اطمأنت قلوبهم، وانشرحت صدورهم، وحسن بالله ظنهم، وسكنت نفوسهم إلى عفو الله - تعالى - بسبب ما أوتوا من قول المعرفة وعظيم التوحيد.

مراجع المقال:

١ - ابن تيمية، الإكليل فى المتشابه والتأويل ط ٢. القاهرة: مكتبة أنصار السنة المحمدية، ١٩٤٧.

٢ - الرازى، الأنموذج الجليل. تحقيق إبراهيم عطوة عوض. طبع هدية مع مجلة الأزهر عدد جمادى الآخرة، ١٤١٠ هـ.

٣ - السابق، ملحق العدد الصادر فى شهر رجب ١٤١٠ هـ من مجلة الأزهر.

٤ - الكرمانى، البرهان فى توجيه متشابه القرآن/طبع هدية مع مجلة الأزهر عدد شوال ١٤١٤ هـ.

٥ - أ. د. أبو سريع محمد أبو سريع، جامع البيان فى متشابه القرآن. القاهرة: دار الطباعة المحمدية، ١٩٩١م.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دراسات في القرآن الكريم

تلاوة القرآن وآدابها

لتلاوة القرآن الكريم مجموعة من الآداب تعطى لقارئه الأجر الكريم وتعينه على التدبر وتوجه السامع للإنصات وتدل على اهتمام القارئ بحرمة القرآن وتعظيمه لمكانته.

وهى تتفاوت بين الوجوب والندب فبعضها واجب والبعض الآخر مستحب ومندوب إليه.

رجب عبدالمنصف

ومن أهم هذه الآداب:

١) التعبد بالتلاوة والإخلاص فيها:

من خصائص القرآن الكريم أنه كتاب يتعبد بتلاوته أى أن الإنسان بمجرد ما يقرأ يصير في عبادة ويشتغل بطاعة، ومادام الأمر كذلك فلابد إن يصحب القارئ الإخلاص له وكذلك السامع حيث إن الإخلاص هو لب العبادة وجوهرها وسبب قبولها، قال تعالى: **﴿وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء﴾** سورة البينة: الآية ٥.

والحديث الشريف يقرر: **«إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى»** متفق عليه. فإذا ما قرأ القرآن لغرض آخر غير التعبد بأن كان بقصد التعليم أو للشهرة فلا يثاب إلا إذا كان قصده من التعلم والتعليم العبادة فعندئذ يثاب.

أما إذا كانت القراءة بقصد الظهور ونيل حطام الدنيا فإنها تكون رياء.

وفى الحديث عن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «من سمع سمع الله به ومن راءى راءى الله به» رواه مسلم.

وذكر النووى فى معناه إن راءى بعلمه وسمعه الناس ليكرموه ويعظموه ويعتقدوا خيره سمع الله به يوم القيامة الناس وفضحه، وقيل من أراد بعلمه الناس أسمعه الله الناس وكان ذلك حظه منه.

٢) الخشوع فى التلاوة والسماع:

من الآداب التى يجب أن يتحلى بها قارئ القرآن وسامعه مخافة الله تعالى وخشيته والخشوع لجلاله واستشعار عظمة كتابه، ومهابته، حتى يلين القلب وتخشع الجوارح، وتسكن الحواس، وكيف لا يكون القارئ والسامع كذلك والله سبحانه وتعالى يقول: **﴿لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله﴾** سورة الحشر: الآية ٢١.

وقد صور لنا الصحابة رضوان الله تعالى عليهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صورة رائعة وموقفا ينطق بالخشوع سجله الله تعالى فى كتابه وصفا لهم، ومثالا يتأسى به من بعدهم، فقال جل شأنه: **﴿الله نزَّل أحسن الحديث كتابا متشابها مثانى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ذلك هدى الله يهدى به من يشاء﴾** سورة الزمر: الآية ٢٣. وقوله سبحانه: **﴿إن الذين أوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا ويخرون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعا﴾** سورة الإسراء: الآيات ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩.

أما الذين يقرأون القرآن أو يستمعونه لاهية قلوبهم غير متدبرين لما يتلى لا يمتثلون أوامره ولا يجتنبون نواهيه فيعاتبهم الحق سبحانه وتعالى بقوله: **﴿ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق؟﴾** سورة الحديد: الآية ١٦.

٣ ـ تدبر القرآن

من آداب القرآن التى ينبغى الاهتمام بها والتركيز عليها تدبره وتفهمه: استجابة لقول الحق سبحانه وتعالى: **﴿كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب﴾** سورة ص: الآية ٢٩.

كما ذم الله سبحانه وتعالى الغافلين عن تدبره والمنصرفين عنه: **﴿أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها؟﴾** سورة محمد: الآية ٢٤.

ومعنى تدبر القرآن أن يتفكر فى معنى ما يقرأه فيعرف معنى كل آية والمقصود منها، ويتأمل الأوامر والنواهى، ويعتقد قبول ذلك فإن كان قصر عنه فيما مضى استغفر وندم وعزم على الاستجابة وإذا مر بآية رحمة استبشر وسأل الله، وإذا مر بآية عذاب أشفق وتعوذ. أو آية تنزيه عظمة ربه نزهه عما لا يليق به. أو كانت آية دعاء تضرع إلى ربه ودعاه.

فهكذا كان المصطفى ﷺ.

فعن حذيفة رضي الله عنه قال: صليت مع النبى ﷺ «ذات ليلة فافتتح البقرة فقرأها، ثم النساء فقرأها، ثم آل عمران فقرأها، يقرأ مترسلا إذا مر بآية فيها تسبيح سبح وإذا مر بسؤال سأل، وإذا مر بتعوذ تعوذ» رواه الترمذى.

وعن عوف بن مالك قال «قمت مع النبى ﷺ ليلة فقام فقرأ سورة البقرة لا يمر بآية رحمة إلا وقف وسأل، ولا يمر بآية عذاب إلا وقف وتعوذ» وهكذا كان حال الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يتلونه بترتيل وخشوع ويسمعونه فى إنصات وصمت وكمال وتدبر وتفكير مع الخشية والرجاء، وذلك لعظيم معرفتهم بالله وفهمهم لكتابه وتدبرهم لآياته.

ومن الإشارات البليغة فى هذا المعنى قول ابن مسعود رضي الله عنه إذا سمعت الله يقول: **﴿ياأيها الذين آمنوا﴾** سورة البقرة: الآية ١٧٨. فاصغ لها سمعك فإنه خير تؤمر به أو شر تنهى عنه.

ومما يتعلق بالتدبر ما رواه جابر رضي الله عنه قال: خرج رسول الله ﷺ على الصحابة فقرأ عليهم سورة الرحمن من أولها إلى آخرها فسكتوا فقال **«لقد قرأتها على الجن فكانوا أحسن مردا منكم، كنت كلما أتيت على قوله ﴿فبأى آلاء ربكما تكذبان﴾. قالوا ولا بشىء من نعمك نكذب فلك الحمد.**

ومن إشارات التدبر النبوية :

أن القارئ إذا ما قرأ سورة **﴿والتين والزيتون﴾**. وانتهى إلى آخرها فإنه من السنة أن يقول: بلى وأنا على ذلك من الشاهدين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومن قرأ لا أقسم بيوم القيامة فانتهى إلى آخرها ﴿أليس ذلك بقادر على أن يحيى الموتى؟﴾ سورة القيامة: الآية ٤٠ فليقل: بلى.

ومن قرأ المرسلات فبلغ ﴿فبأى حديث بعده يؤمنون؟﴾ سورة المرسلات: الآية ٥٠. فليقل: آمنَّا بالله، وكذلك إذا ما قرأ ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ سورة الأعلى: الآية ١. فليقل: سبحان الله.

ومن تدبُّر القرآن كذلك ما كان يفعله الرسول والصحابة والتابعون - رضى الله عنهم - من تكريرهم لبعض آيات القرآن يرددونها ويعيدونها يقفون عندها ويتأملون ويتدبرون مراميها ودلالاتها، ومن ذلك أن النبى ﷺ قام بآية يرددها حتى أصبح ﴿إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم﴾ سورة المائدة: الآية ١١٨. وعن تميم الدارى رضي الله عنه أنه كرر هذه الآية حتى أصبح ﴿أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات؟﴾ سورة الجاثية: الآية ٢١.

وعن عبادة بن حمزة قال وقفت على أسماء - رضى الله عنها - وهى تقرأ ﴿فمنَّ الله علينا ووقانا عذاب السموم﴾ سورة الطور: الآية ٢٧. فوقفت عندها فجعلت تعيدها وتدعو، فذهبت إلى السوق فقضيت حاجتى ثم رجعت وهى تعيدها وتدعو.

ومن معانى التدبر أن يستوضح كل آية وما يليق بها - كما يقول الغزالى فإذا ما قرأ آيات الخلق والتكوين تفهم صفات الله وعظمته وجلاله إذ الفعل يدل على الفاعل فيشهد فى الفعل الفاعل وينظر فى الصنعة حتى يرى الصانع جل وعلا.

عند ذكر الله وصفاته وأسمائه يستكين خضوعا لجلاله واستشعارا لعظمته.

فإذا ما جاء الأمر عن الأنبياء والرسل - صلوات الله عليهم - وكيف كذبوا وضربوا وقتل بعضهم فليفهم منه صفة الاستغناء لله عز وجل عن الرسل والمرسل إليهم وأنه لو أهلك جميعهم لم يؤثر فى ملكه شيئا.

وإذا سمع نصرتهم فى آخر الأمر فليفهم قدرة الله تعالى وإرادته لنصرة الحق.

أما إذا ما مرت أمامه أحوال المكذبين كعاد وثمود وما جرى عليهم فينبغى استشعار الخوف من سطوته تعالى وليكن حظه من ذلك الاعتبار فى نفسه وأنه إن غفل أو أساء الأدب واغتر بما أهمل فلربما تدركه النقمة وتنفذ فيه القضية.

وعند ذكر الكفار ما يستحيل على الله تعالى كذكرهم الولد والصاحبة يغض صوته وينكسر فى باطنه حياء من قبح مقالتهم، وإذا ما جاء ذكر النار فلترعد فرائضه خوفا منها وليستعذ بالله من شرها فإذا جاء ذكر الجنة انبعث بباطنه شوق إليها وسأل الله سبحانه أن يكون من أهلها.

وكذلك سائر القرآن يتدبره ويتفهمه بقدر حاله إذ لا يمكن استقصاء ما يفهم منه وإنما لكل عبد منه بقدر رزقه.

وإن هو مر بآية فيها نداء الذين آمنوا فقال ﴿ياأيها الذين آمنوا﴾ سورة البقرة: الآية ١٧٨. وقف عندها وكان بعض السلف يقول لبيك ربى وسعديك ويتأمل ما بعدها مما أمر به ونهى عنه. وكذلك عند قوله تعالى: ﴿ياأيها الذين آ منوا توبوا إلى الله توبة نصوحا﴾ سورة التحريم: الآية ٨. إذا ما قرأها أو سمعها يتذكر أفعاله فى نفسه، وذنوبه فيما بينه وبين غيره فيرد المظالم ويستغفر الذنوب.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ملازمة القراءة

من الآداب التى يجب على المسلم أن يأخذ بها نفسه، ملازمة تلاوة القرآن الكريم والاستمرار فيها مهما كان مشغولا ولا يشترط قدرا معينا من الأجزاء وإنما يقرأ حسب طبيعة عمله وظروف معاشه، كما ينبغى له أن يستمر فى القراءة ولو كانت قليلة ففى الحديث الشريف **«خير العمل ما قل وداوم عليه»**.

وفى الحديث **«من قرأ خمسين آية كتب من القانتين»** أى أن من قرأ سورة النبأ أو النازعات وضم إليها المعوذتين كان من القانتين.

كما جاء أيضا فى الحديث الشريف **«من قرأ مائة آية لم يحاجه القرآن»** أى أن من قرأ سورة الرحمن مثلا أو الواقعة وضم إليها سورة الأعلى فقد زاد على المائة.

فعلى المسلم أن يجعل له حزبا و وردا يحافظ عليه ويلتزمه مهما كان قليلا والأفضل يكون بالليل كلما أمكن فإن عبادة الليل أكثر ثوابا فإذا ما عجز عنه بأن نام عنه فيقرأ إذا ما استيقظ.

وفى الأثر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه من نام عن حزبه من الليل أو عن شىء منه فقرأه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنما قرأه من الليل.

الاستماع والإنصات للتلاوة

من آداب القرآن وسننه الاستماع لقراءته والإنصات إليها لقوله تعالى: **﴿وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون﴾** سورة الأعراف: الآية ٢٠٤.

حكم الاستماع

ذهب بعض العلماء إلى وجوب الإنصات والاستماع مطلقا بينما ذهب الجمهور إلى وجوب الاستماع فى الصلاة أما فى غير الصلاة فإن ذلك مندوب إليه ومستحسن له.

ونرى أن فى غير الصلاة يختلف الأمر بين الاستماع للقرآن برغبة المستمع وقصده فعندئذ يجب عليه الإنصات أما إذا كان سماعه للقرآن جاء عرضا وعلى غير إرادة منه فإن ذلك لا يعد من قبل الواجب والا أثم الناس ولحقهم العنت وفاتت مصالحهم وهو أمر مرفوع.

فضل الاستماع

يقول الليث: ما الرحمة إلى أحد بأسرع منها إلى مستمع القرآن لقوله تعالى: **﴿وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون﴾** سورة الأعراف: آية ٢٠٤. ومما يدل أيضا على فضل سماع القرآن ومدارسته ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه عنه عن النبى ﷺ **قال: «ما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه فيما بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده»** رواه مسلم.

والاستماع إلى القرآن سنة ثابتة عن رسول الله ﷺ، فعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال لى رسول الله ﷺ: «**اقرأ علىَّ القرآن» فقلت يارسول الله أقرأ عليك وعليك أنزل قال أنى أحب أن أسمعه من غيرى» فقرأت عليه سورة النساء حتى إذا جئت إلى هذه الآية ﴿فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا﴾** سورة النساء: الآية ٤١. **قال: حسبك الآن، فالتفت فإذا عيناه تذرفان»**. ومن هنا ينبغى على الإنسان إذا ما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سمع القرآن يُتلى أن يتجنب اللغو والهرج وكل ما ينافى احترام القرآن أو يخل بقدسيته حتى لا يتشبه بالكفار عندما تواصوا بعدم الاستماع **﴿وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون﴾** سورة فصلت: الآية ٢٦. وإنما عليه أن يكون ممن ورد فيهم **﴿وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا﴾** سورة الأنفال: الآية ٢. وكان ابن عمر رضي الله عنه إذا قرأ القرآن لم يتكلم حتى يفرغ منه فإذا ما اضطر القارئ إلى مكالمة أحد أو شىء من ذلك فليختم القراءة حتى إذا ما انتهى من حاجته عاد للقراءة.

استذكار القرآن وتعهده

من الآداب التى يجب على المسلم أن يتحلى بها مداومة استذكار القرآن وتعهده لمن حفظه أو حفظ جزءاً منه حتى لا ينساه.

وقد نبهنا رسول الله ﷺ إلى هذا بقوله: **«تعاهدوا هذا القرآن فوالذى نفس محمد بيده لهو أشد تفلتا من الإبل فى عقلها»** رواه البخارى.

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«إنما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الإبل المعقلة إن عاهد عليها أمسكها وإن أطلقها ذهبت»** متفق عليه.

وقد جاء التحذير من نسيانه فى الحديث الشريف **«عرضت علىَّ ذنوب أمتى فلم أر ذنبا أعظم من سورة من القرآن أو آية أوتيها رجل ثم نسيها»** رواه أبو داود. وقد حمل بعض العلماء هذا الحديث على الظاهر بينما ذهب فريق آخر إلى أن المراد بالنسيان هنا هو ترك العمل بالآية على مقتضى لغة القرآن فى تسمية ترك العمل نسيانا كقوله تعالى **﴿فلما نسوا ما ذكروا به﴾** سورة الأنفال: الآية ٤٤. أى تركوا **﴿نسوا الله فنسيهم﴾** سورة التوبة: الآية ٦٧ أى تركوا طاعته فترك رحمتهم. ومن هؤلاء سفيان، يقول: ليس من حفظ القرآن أو شىء منه وتفلت منه بناس إذا كان يحل حلاله ويحرم حرامه.

الاستعاذة

أمر الله سبحانه وتعالى قارئ القرآن الكريم أن يبدأ قراءته بالاستعاذة فقال سبحانه وتعالى: **﴿فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم﴾** سورة النحل: الآية ٨٩.

حكم الاستعاذة

ذهب جمهور العلماء إلى أن الأمر بالاستعاذة عند قراءة القرآن أمر ندب واستحباب.

بينما تكون الاستعاذة واجبة عند قراءة القرآن فى الصلاة، وقد نقل القرطبى عن الزهرى قوله: نزلت الآية فى الصلاة وندبنا إلى الاستعاذة فى غير الصلاة.

فضل التعوذ

عن سليمان بن صرد قال: استب رجلان عند النبى ﷺ فجعل أحدهما يغضب ويحمر وجهه وتنتفخ أوداجه فنظر إليه النبى ﷺ فقال: **«إنى لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه أعوذ بالله من الشيطان الرجيم»**.

وعن عثمان بن أبى العاص الثقفى أنه أتى النبى ﷺ فقال يارسول الله: إن الشيطان قد حال بينى وبين صلاتى وقراءتى يلبها، فقال له رسول الله: **«ذاك شيطان يقال له خنزب فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه واتفل عن يسارك»** قال ففعلت فأذهبه الله عنى.

وبعد فهذه بعض آداب تلاوة القرآن التى يجب أن نأخذ أنفسنا بها عند تلاوة هذا الكتاب العزيز.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى ذكرى انتصار أكتوبر

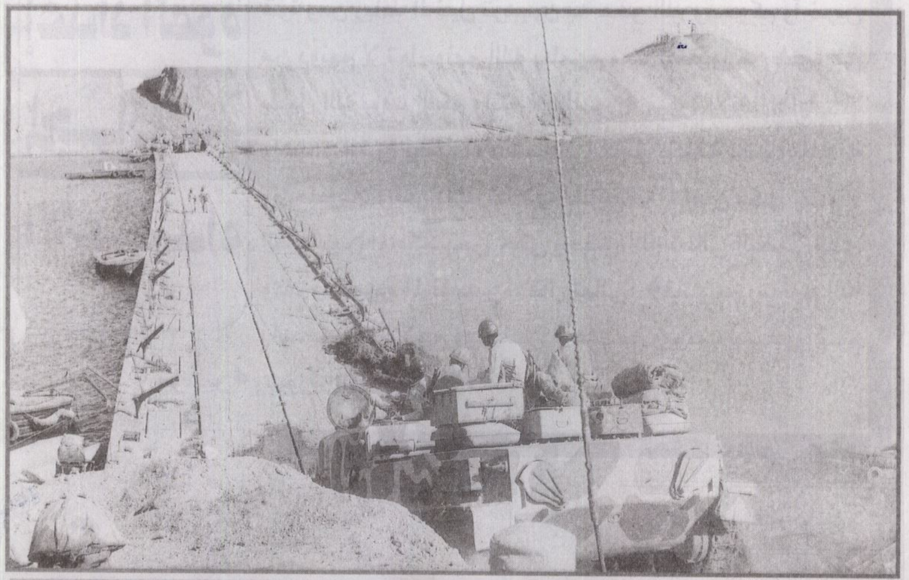

عبور القوات المصرية إلى الضفة الشرقية على الجسور التى أقامها سلاح المهندسين

- إعداد القوة لمجابهة الأعداء
- قوة الإيمان والفكر العلمى بين عبور دجلة وعبور قناة السويس
- المسجد ودوره فى نصر أكتوبر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إعداد القوة لمجابهة الأعداء

هناك عامل من أهم عوامل النصر وهو إعداد القوة التى أمر بها القرآن الكريم قال تعالى: ﴿وأعدُّوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدوَّ الله وعدوَّكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شىء فى سبيل الله يوفَّ إليكم وأنتم لاتظلمون﴾ سورة الأنفال: آية ٦٠ وإعداد القوة يعنى الاستعداد الكامل بكافة القوى المادية والمعنوية، وفى ذلك تأهب للزحف المؤمن بكل جنوده الصابرين المحتسبين حتى يحقق الله تعالى النصر الذى وعد به عباده المخلصين.. قال تعالى: ﴿قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين﴾. سورة التوبة: آية ١٤.

د. أحمد عمر هاشم

والقوة تشتمل على قوة المبدأ وقوة الإعداد والسلاح وقوة المواجهة..

أما قوة المبدأ: فهى تعنى عدالة القضية التى وضح حقنا فيها أتم وضوح. أليس واجبا محتما أن يهبَّ صاحب الحق لاسترداد حقه وإرجاع أرضه السليبة؟

لذا كانت المعركة التى نخوضها الآن معركة دينية قومية إنسانية، والإيمان القوى بالمبدأ القوى ويقتضى الثبات عليه والشجاعة والدفاع عنه والقوة التى تتمثل فى المبدأ هى الروح المتضافرة التى يتصل شريان الحياة فيها بكل أعضاء الأمة ويتجلى صمودها فتأبى المساومة والمراوغة.

ولقد ضرب الرسول القائد ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ مثلا عليا فى ذلك حيث بعث أعداء الدعوة إليه أحد ساداتهم عتبة بن ربيعة يساومه ويقول له: ياابن أخى إنك منا حيث قد علمت من السطة فى العشيرة والمكان فى النسب وإنك قد أتيت قومك بأمر عظيم فرقت به جماعتهم وسفهت أحلامهم وعبت به آلهتهم ودينهم وكفَّرت به من مضى من آبائهم، فاسمع منى أعرض عليك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أمورا تنظر فيها لعلك تقبل منا بعضها، فأجاب الرسول - صلوات الله وسلامه عليه -: قل ياأبا الوليد أسمع، قال عتبة: ياابن أخي إن كنت إنما تريد - بما جئت له من هذا الأمر - مالا جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا وإن كنت تريد به شرفا سوَّدناك علينا حتى لا نقطع أمرا دونك وإن كنت تريد ملكا ملكناك علينا وإن كان هذا الذى يأتيك رئيا تراه لا تستطيع رده عن نفسك طلبنا لك الطب وبذلنا فيه أموالنا حتى نبرئك منه، فانتظر حتى انتهى ثم قال له: أوقد فرغت ياأبا الوليد فقال عتبة: نعم.. فقال الرسول ﷺ: فاسمع منى: **﴿بسم الله الرحمن الرحيم.. حم﴾ تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا فأعرض أكثرهم فهم لا يسمعون وقالوا قلوبنا فى أكنة مما تدعونا إليه وفى آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل إننا عاملون قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلى أنما إلهكم إله واحد فاستقيموا إليه واستغفروه وويل للمشركين** (إلى أن بلغ قوله تعالى) **﴿ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذى خلقهن إن كنتم إياه تعبدون﴾** فخر ساجدا وعاد إلى القوم ينصحهم بأن يتركوا الرسول وصحبه فسيكون له شأن عظيم وأنه على الحق المبين.. وهكذا رسم الرسول - صلوات الله وسلامه عليه - قوة المبدأ وعلَّم أمته كيف يكون احترام اقتناع المرء لمبدئه مادام على حق مهما كلفه ذلك من جهد وعناء.

انه الذى رفع الشعار المشرق بذلك فى قولته المشهورة المأثورة: **«والله لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه».**

وأما قوة الإعداد والسلاح: فهى تشمل ما تحشده الأمة من عدد وعُدد، فحيث يكون النفير العام فواجب كل مكلف مستطيع للقتال ألا يتخلف عنه وإنما يعد نفسه جنديا ينتظم فى صفوف المجاهدين والمرابطين، وأن يقدم الجهاد على محبة كل مافى حياته من أهل ومال دفاعا عن عقيدته وأمته وقد توعد الله أولئك الذين يفضلون محبة الأهل أو المال عن الجهاد كما يجب حشد كل ما تستطيعه الأمة من أسلحة قوية تتكافأ وتتناسب مع الزمان والحال والآية الشريفة حينما طالبت بالإعداد لم تحدد نوع القوة وإنما أطلقتها حسب الاستطاعة ثم عطفت عليها ما كان متناسبا مع الزمن **﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل﴾.**

ومن المعلوم أن القوة تختلف باختلاف الزمان وقد روى مسلم فى صحيحه عن عقبة بن عامر أنه سمع النبى ﷺ وقد تلا هذه الآية على المنبر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يقول: ألا إن القوة الرمى ألا إن القوة الرمى ألا ان القوة الرمى وإطلاق كلمة الرمى بهذا العموم تشمل كل ما يرمى به من مختلف أنواع الأسلحة وأدوات القتال من سهم أو رصاصة أو قذيفة حسب ما يتناسب مع استطاعة الجيش فى الزمان والحال، ومن هنا كان من الواجب تعلم كل أنواع الفنون الحربية، والصناعات اللازمة لذلك من باب مالا يتم الواجب المطلق إلاَّ به فهو واجب، وقد أثر فى الصدر الأول وعند سلفنا أنهم استعملوا المنجنيق فى بعض الغزوات كغزوة خيبر وغيرها.

وفى سبيل إعداد القوة يجب بذل المال فى سبيل الله وقد تكفل الله تعالى بجزاء من ينفق فى سبيله: **﴿وما تنفقوا من شىء فى سبيل الله يوفَّ إليكم وأنتم لا تظلمون﴾**.. وذلك لأن الإنفاق فى سبيل الله يعمل على تأمين جبهة المسلمين لتقوية العدة التى يقاومون بها عدوهم، وفى هذا أمان للدعوة وأمان للوطن، أمَّا عدم الانفاق ففيه تعريض الأمة للهلاك كما قال تعالى: **﴿وأنفقوا فى سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة﴾**.

وأما قوة المواجهة، فهى تشمل الثبات فى ساحة القتال وقوة الثقة فى الله فتكون كثرة ذكر الله تعالى، حتى لا يتسرب الغرور إلى جو القتال وحتى لا يجد اليأس طريقه إلى المجاهدين من وساوس الشيطان.

إذن فالأمران ضروريان للمجاهد وهما معا يمثلان قوة المواجهة فالثبات ضرورى فقد حرم الله تعالى التولى يوم الزحف، ولم يبحه سبحانه إلا بسبب التحرف للقتال أو التحيز إلى فئة من المسلمين.

والتولى هذا من السبع الموبقات التى تهلك صاحبها وتهوى به فى النار قال رسول الله ﷺ **«اجتنبوا السبع الموبقات. قالوا: ماهُنَّ يارسول الله؟ قال: الشرك بالله والسحر، وقتل النفس التى حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولى يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات»**.

فبالثبات تظهر القوة وتتخلخل صفوف العدو، ويتمكن المجاهد من تحقيق النصر ومن الدفاع عن كيانه وأمته ولا يمكن أن يكون الثبات بدون إيمان يسنده وثقة تدعمه، ومن أبرز خصائص الإيمان والثقة ومن أوضح السمات لهما هو ذكر الله تعالى ذكرا كثيرا.

لهذا نرى أن الله تعالى حين أمر المسلمين بالثبات عند لقاء العدو أمرهم أيضا بذكر الله كثيرا رجاء أن يتحقق لهم الفلاح.. قال تعالى: **﴿ياأيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون﴾**.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بين عبور دجلة وعبور قناة السويس

فى عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعث حملة بقيادة سعد بن أبى وقاص قوامها أكثر من ثلاثين ألفا - فى إطار عمليات فتوح العراق وفارس - فكانت معركة القادسية التى منى فيها الفرس بهزيمة ساحقة، ثم أمره الخليفة بالتقدم إلى المدائن حيث تغلب على ما واجه من مقاومة حتى بلغ بَهُرَسير من ضواحى المدائن، ولا يفصلها عنها غير نهر دجلة، فحاصرها مستخدما آلات الحصار الثقيلة مثل المنجنيق والدبابات مدة شهرين ثم دخلها بعد أن هرب أهلها فى صفر عام ١٦هـ وأخذ يستعد لعبور دجلة لفتح المدائن.

لواء / محمد جمال الدين محفوظ

لم يكن فى مقدور سعد بن أبى وقاص الحصول على سفن لعبور دجلة، لأن الفرس كانوا قد جمعوا سفنهم وأبعدوها لمسافة ١٨٠ كيلو مترا جنوب المدائن و١٣٠ كيلو مترا شمالها وضموها إلى البر الشرقى لدجلة، كما أنهم قاموا بإحراق الجسور التى كانت تصل بين شرقى دجلة وغربيه..

وأخذ سعد يدرس الموقف واضعا فى اعتباره ما ينطوى عليه عبور جيشه من مخاطر وخسائر وخاصة أن فيضان النهر جاء فى ذلك الوقت مبكرا عن موعده المعتاد، ثم جمع الناس، فحمد الله وأثنى عليه وقال: «إن عدوكم قد اعتصم منكم بهذا البحر، فلا تخلصون إليه معه، وهم يخلصون إليكم إذا شاءوا.. وقد رأيت من الرأى أن تبادروا جهاد العدو بنياتكم قبل أن تحصركم الدنيا.. ألا إنى قد عزمت على قطع هذا البحر إليهم»..

فقالوا: «عزم الله لنا ولك على الرشد فافعل».

عبقرية سعد

فى ذلك الموقف الصعب وضع سعد بن أبى وقاص خطة عبقرية سجل بها التاريخ نجاح

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المسلمين فى «اقتحام مانع مائى فى مواجهة مقاومة»، وأنهم «سبقوا بها» ما عرفه العلم العسكرى وفن الحرب حتى العصر الحديث، فقد اشتملت خطته على ما يلى:

إقامة رأس جسر

فقد قرر سعد بن أبى وقاص أن تعبر النهر قوة محدودة لإقامة رأس جسر على الضفة الشرقية لنهر دجلة وذلك «لتأمين عبور القوة الرئيسية للجيش» بعد ذلك، فقال سعد:

«من يبدأ ويحمى لنا الفراض حتى تتلاحق به الناس لكيلا يمنعوهم من الخروج؟».. فتقدم عاصم بن عمرو وستمائة من المسلمين فعينه سعد قائدا لهم.

فتقدم عاصم برجاله حتى وقف على شاطئ دجلة القريب (على الضفة الغربية) وقرر أن يتولى بنفسه قيادة جانب من قوته تعبر أولا وتتولى حماية باقى القوة، فقد قال لرجاله: «من ينتدب معى لنمنع الفراض من عدوكم ولنحميكم حتى تعبروا؟». فتقدم له ستون رجلا فجعلهم نصفين على خيول إناث وذكور «ليكون ذلك أسلس لعَوْم الخيل» (أى يجعل عومها سهلا) وبدأت مجموعة المقدمة بقيادة عاصم فاقتحمت النهر، ثم تلتها بقية القوة فاقتحمته على إثرها.

فلما رآهم الفرس دفعوا إلى النهر بقوة مثلهم، فأعامت خيلها لتلتقى بالمسلمين وسط النهر، وكان المسلمون أقرب إلى الشاطئ الشرقى، ونشب القتال، فصاح عاصم: «الرماح الرماح، أشرعوها وتوخَّوا العيون»، فأخذ المسلمون يطعنون الفرس فى عيونهم بالرماح مما أحدث الذعر فى صفوفهم فأخذوا فى الانسحاب، لكن المسلمين لحقوا بهم عند الشاطئ الشرقى فقتلوا عامتهم، ونجا من نجا منهم عُوْرانا، وهكذا أنجزت قوة رأس الجسر مهمتها بنجاح.

اقتحام القوة الرئيسية

ولما رأى سعد بن أبى وقاص أن قوة رأس الجسر قد أدت مهمتها وأن الشاطئ الشرقى لدجلة قد أصبح آمنا اقتحم النهر بالقوة الرئيسية دون أن يغرق من رجاله أحد، وهكذا سقطت المدائن. وكانت المدائن - كما سماها العرب قبل الإسلام وبعده - هى عاصمة الساسانيين، وكانت تضم سبع مدائن موزعة على ضفتى نهر دجلة فى العهد الأخير للدولة الساسانية، وكانت بعض هذه المدائن محاطة بأسوار حصينة عليها أبواب محكمة، كما كان هناك جسران يصلان بين ضفتى النهر، وكان «إيوان كسرى» (قاعة العرش) هو أهم معالم المدائن.

فلما دخل سعد بن أبى وقاص بجيشه المدائن، اتجه نحو إيوان كسرى فدخله وقرأ قول الله تعالى: **﴿كم تركوا من جنات وعيون﴾ وزروع ومقام كريم﴾ ونعمة كانوا فيها فاكهين﴾ كذلك وأورثناها قوما آخرين﴾** سورة الدخان: الآيات ٢٥ - ٢٨. وصلى فيها «صلاة الفتح» - ولا تصلى جماعة - فصلى ثمانى ركعات لا يفصل بينهن، واتخذ الإيوان مسجدا. وأما من بقى من الفرس فى المدائن فقد اختاروا أن يؤدوا الجزية، والدخول

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى ذمة المسلمين وحمايتهم.

الإسلام يشحذ ملكات التفكير

لم يكن «عبور الموانع المائية» فى سجل خبرات المسلمين القتالية السابقة، وقد ظهرت عبقرية سعد بن أبى وقاص فى تخطيطه لعبور دجلة حيث أتى بما يقرره العلم العسكرى فى عمليات العبور، وهو ماظهر واضحا فى حرب العاشر من رمضان ١٣٩٣هـ ـ السادس من أكتوبر ١٩٧٣م:

- إقامة رأس جسر على الشاطئ البعيد لتأمين عبور القوة الرئيسية.
- ثم عبور القوة الرئيسية.

وكانت عملية العبور فى حرب رمضان ـ «أول عملية من هذا النوع فى تاريخ قواتنا المسلحة»، وقد شهد التاريخ لقيادتنا بعبقرية التخطيط والقرار كما شهد لأجدادنا.

فذلك أبلغ دليل على أن الإسلام يشحذ ملكات التفكير والتقدير والتدبر ودراسة الظواهر والمعطيات والعومل المسببة للمشكلات والوصول إلى الحل الأمثل.

ثم تكشف لنا العمليتان (عبور دجلة ـ وعبور قناة السويس) عن الآثار العظيمة للعقيدة والإيمان فى عزم الرجال وإحراز النصر.

يكفى أن نعلم أن عبور الأنهار أو الموانع المائية والعدو «قابع» على الضفة البعيدة، يعرض القوات لخسائر جسيمة لما تكون حالها أثناء العبور من عدم القدرة على القتال عما لو كانت فوق الأرض، هذا فضلا عن مواجهتها المباشرة لقوة العدو التى تبذل أقصى ما عندها لمنعها من العبور وبذلك لا تتمكن من تأمين رأس الجسر تمهيدا لعبور القوة الرئيسية.

من أجل ذلك يعتبر عمل قوة رأس الجسر من «الأعمال الفدائية» التى تتطلب فيمن يقوم بها الشجاعة الفائقة والروح العالية والثبات والتصميم على تحقيق الهدف مهما كانت التضحيات.

ولعل ذلك مما جعل سعد بن أبى وقاص يقرر أن يكون تشكيله لقوة رأس الجسر على أساس «التطوع»: **«من يبدأ ويحمى لنا الفراض حتى تتلاحق به الناس لكيلا يمنعوهم من الخروج؟»** وكذلك فعل عاصم بن عمرو حين قرر أن يدفع بمقدمة تؤمن عبور قوته، فلما تقدم ستون من رجاله لهذه المهمة «تولى قيادتهم بنفسه» ضاربا المثل للقائد الذى يشارك رجاله ويكون على رأسهم فى المهام الخطيرة رغم أنه كان يمكنه أن يتخلف مع باقى القوة. ولكنها بصيرة القائد المؤمن الشجاع الذى اتخذ من الرسول القائد ﷺ القدوة الحسنة. وقال عنه على بن أبى طالب رضي الله عنه: «**كنا إذا اشتد الخطب واحمرت الحدق اتقينا برسول الله ﷺ، فما يكون أحد أقرب إلى العدو منه، ولقد رأيتنى يوم بدر ونحن نلوذ برسول الله ﷺ وهو أقربنا إلى العدو**». (رواه أحمد والنسائى. وصدق الله العظيم **﴿ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين﴾ ﴿إنهم لهم المنصورون﴾ ﴿وإن جندنا لهم الغالبون﴾** سورة الصافات: الآيات ١٧١ ـ ١٧٣.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

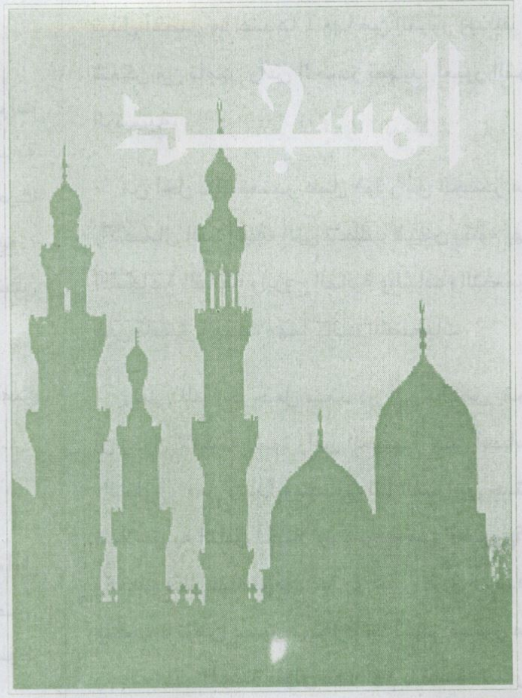

ودوره فى نصر أكتوبر

الشيخ منصور الرفاعى عبيد

المسجد وحدة اجتماعية لها كل مقومات هذه الوحدة.. وللمسجد خصائص يتميز بها فى عطائه للمجتمع لأن دوره كبير فى تنمية الفرد وتأسيسه على القيم الأخلاقية وتأصيل المبادئ العالية النبيلة فى ذاته.. لهذا كان المسجد بناء يشع بالخير وينشر المعرفة فى كل أرجاء المجتمع الذى يسعد بالمسجد ودوره وعطائه المتجدد الذى يجعل الفرد يلتحم بالحياة ليرقى بها مع دفع عجلة الانتاج والابتكار فى الأداء وتجويد العمل.. والمسجد ليس بناء فارغا ولكنه ملئ بالذكريات عن السلف الصالح الذين لهم الفضل فى وضع معالم الحضارة والإسهام فى رقيها.. كما أنه يحوى بداخله تعاليم الإسلام ليقدمها إلى الناس عطاء مجسدا ليلتزم الشخص بهذا العطاء الأخلاقى فى حركته اليومية وسعيه المتواصل فى مناحى الحياة.. والمسجد منارة هداية إذا أظلمت الحياة الروحية ذهب الناس إليه يرتوون من هديه ويقتبسون من أنواره.. على حصيره جلس عمالقة الأبطال وبين جدرانه تربت قيادات أسهمت بفكرها وعطائها فى تحرير الأوطان من كل مستعمر غاصب يريد بالأمة شرا وبحضارتها تدميرا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإنسان منا مكوّن من جسد وروح.. فالجسد له خصائصه وأسس تقويته ومقومات حياته ولقد بين الحق سبحانه وتعالى أن هذا الجسد خلق من التراب وهو يعيش عليه ويستريح جسده عليه ويتغذى مما تنبته الأرض لأن جسمه من مكوناتها.

أما الروح فهى من عند الله ولها خصائصها ومقوماتها فالنفس اللوامة المطمئنة تعيش فى عالم الطهر وتسبح فى عالم الفضاء لتشاهد آثار قدرة الله وتهتدى إلى موجدها وتتعرف على خالقها وهاديها ولها غذاؤها من فضل الله ورحمته الذى جعل غذاء النفوس الطاهرة من فيض عطائه.. أما النفس الأمارة بالسوء فقد جاء التنبيه من عند الله سبحانه على ألسنة رسله وهدى أنبيائه أن على صاحبها أن يقومها.. لأن الجسد إذا مرض يقومه الإنسان ويعالجه بالتردد على الأطباء ومعرفة ما يحتاجه من علاج وأخذ العلاج عملا بقول رسول الله ﷺ **«ياعباد الله تداووا فإن الله ما خلق من داء إلا وخَلق له علاج إلا الهرم..»** والنفوس كذلك تمرض كما قال ربنا جل جلاله **﴿فى قلوبهم مرض﴾** سورة البقرة: آية ١٠. ومرض القلوب علاجه يكون بالتعبئة الروحية والالتحام بالقرآن لأن فيه الشفاء حيث يهدى للتى هى أقوم وصدق الله العظيم **﴿وننزل من القرآن ماهو شفاء ورحمة للمؤمنين﴾** سورة الإسراء: آية ٨٢. والإنسان لن يجد ما يشفى به روحه ويهدى به قلبه إلا فى المسجد لأنه بيت الله **﴿وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا﴾** سورة الجن: آية ١٨. فالمسجد بيت كل تقى يؤدى فيه الإنسان الصلاة فتمتلئ نفسه بالراحة والطمأنينة، ومن هذا المنطلق كان الرسول ﷺ إذا حز به أمر أو اشتد به كرب نادى على بلال وهو وزير الإعلام الأول فى الدولة الإسلامية أى أنه المؤذن الذى يرفع صوته بالدعوة إلى الصلاة والاجتماع لها والفلاح والسعى إليه بعد الاعتراف لله بالوحدانية وأنه أكبر من كل شىء.. ثم لسيدنا محمد ﷺ بنزول الوحى عليه وأنه رسول مختار من قبل الوحى عليه.. فكان الرسول ﷺ يقول لبلال: **«أرحنا بالصلاة يابلال»**.. والمسجد هو المكان الأول للانطلاق منه إلى كل خير حيث يسعى الإنسان على رزقه بعد أن أدى الواجب عليه لله فى المسجد فيوفقه الله ويرعاه ويسدد على طريق الخير خطاه.. لهذا قال ربنا **﴿فإذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون﴾** سورة الجمعة: آية ١٠. كما ان التوجيه الإلهى يحثنا على النظافة الظاهرية والباطنية، فالنظافة سلوك دينى ومظهر حضارى أمرنا ربنا أن نتحلى بها ونحن متوجهون إلى المساجد لنعمق فى أنفسنا عطاء المسجد الروحى.. لأن النظافة تجلب الصحة ويسلم جسد الإنسان من المرض.. والعقل السليم فى الجسم السليم.. لذلك قال لنا ربنا: **﴿يابنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين﴾** سورة الأعراف: آية ٣١. إنه مع الدعوة إلى التعبئة الروحية بعد النظافة وأخذ الزينة فى الملبس يكون عطاء المسجد للروح ثم أن يأكل الإنسان ويشرب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لأن بهما قوام حياة الجسم.. وعلى هذه الأسس نبه الإسلام إلى عدم الإسراف فى المأكل والمشرب لأن المعدة بيت الداء، وكما يقول الرسول ﷺ: «**ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه فإن كان ولابد فاعلا فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه**».. تلك هى الدعامات الأساسية لبناء الشخصية السوية مع حسن مظهره وحسن مخبره ومع العطاء الروحى الأكل والشرب ليتكامل بناء الإنسان السوى الذى ينهض بأداء الواجب عليه فيعيش معتدلا فى تصرفاته متوازنا فى متطلبات حياته وإلى هذا أشار الحق سبحانه ﴿**وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد فى الأرض إن الله لايحب المفسدين**﴾سورة القصص: آية ٧٧.

مصنع الرجال

المسجد ودوره الأساسى فى تربية الناس تربية سليمة صحيحة تقوم على الاعتدال وعلى البعد عن الحرام الذى نهانا الله عنه وبين لنا أن الحرام يدمر الإنسان من داخله ويحطم فيه القدرة التى تجنبه هذا الطريق.. لأن الإنسان الذى يعيش على الحرام فى الدنيا النار أولى به.. ونار الدنيا الخواء الروحى.. الإفلاس المعنوى.. عدم الثقة بالنفس.. عدم القدرة على الجهاد والمجاهدة.. من هنا كان تنبيه الله علينا أن نلتحم بالمساجد ونتعايش بأخلاقها لأنها هى التى تبعدنا عن الحرام وتجعلنا نتعايش مع الحلال ففى الحديث: «**إذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالإيمان**».. وفى حديث آخر: «**سبعة يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل إلا ظله**». ومن السبعة (**رجل قلبه معلق بالمساجد**) لهذا أخبرنا الحق سبحانه أن المسجد هو مصنع الرجال ومكان التعبئة الروحية فقال سبحانه ﴿**لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه - فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين - أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أمَّن أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به فى نار جهنم**﴾سورة التوبة: آية ٨ ١٠٩,١٠.

لهذا كان المسجد هو الذى يبنى الإنسان من داخله على الطهر والنقاء.. أما النفس الخبيثة التى لا ينفعها نصح ولا تؤثر فيها الموعظة فهى التى تعيش فى مسجد الضرار ترتوى من أحاديث الكفر والانحراف وتعمل على التفريق بين المؤمنين فينتابهم هذا الذى فيه الريبة والخداع وسوف يكون عليهم حسرة عندما ينكشف أمرهم وتظهر نواياهم السيئة.. فقد قال الله عن هؤلا: ﴿**وإن منكم لمن ليبطئن فإن أصابتكم مصيبة قال قد أنعم الله علىّ إذ لم أكن معهم شهيدا**﴾ **ولئن أصابكم فضل من الله ليقولون كأن لم تكن بينكم وبينه مودة ياليتنى كنت معهم فأفوز فوزا عظيما**﴾ سورة النساء: آية ٧٢ ، ٧٣. تلك هى الأمور التى هدت الإنسان المخلص ليدخل إلى المسجد ويلتحم به ويأخذ من عطائه الروحى ما يرقق مشاعره ويهذب عواطفه ويسمو به إلى الملأ الأعلى بروحه وجسده فى مصنع الأبطال «المسجد» يتدرب على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القـوة لأن المؤمن القـوى خـيـر وأحب إلى الله من المؤمن الضـعـيف.. يقـول ربنا عن هذا **﴿فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار ليجزيهم الله أحسن ما عـملوا ويزيدهم من فـضله والله يـرزق من يشـاء بغير حساب﴾** سورة النور: آية ٣٦ ، ٣٧. ويأتى بعد هذه الآية مباشرة بيان عن عمل الضالين المضلين الذين يتشبهون بالرجال وهم ليسوا منهم لأنهم أسسوا حياتهم على الخداع والعيش فى سراب يقول ربنا عنهم: **﴿والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب﴾** سورة النور: آية ٣٩. إن كلمة رجال جاءت بالتنكير فى موضوعين:

١ ـ عند ذكرهم أنهم تربوا فى المسجد وبين جدرانه ولم ينقطعوا عن الدنيا أو يهملوها.

٢ ـ عند صدق الكلمة والالتزام بالعهد والوفاء به فى قول الله سبحانه: **﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا﴾** سورة الأحزاب: آية ٢٣.

لكل هذه الأسباب كانت مصر بقيادتها السياسية حريصة على إقامة المساجد وفتح أبوابها للصلاة والتعلم والدعوة إلى كل خير ومن أهم أوجه الخير الدفاع عن الوطن وتحرير كل شبر منه من المستعمر الغاصب.. ومن المعلوم أن مصر حدث فيها تقهقر عسكرى سنة ١٩٦٧م لظروف خارجة عن إرادة الجيش وقياداته مما جعل إسرائيل تتطاول على العرب والمسلمين وتعلن أنها قادرة على التنزه على شاطئ النيل زاعمة أن العرب لن يرفعوا أصبعا واحدا على زناد سلاح ولن يجرؤوا على الخروج للحرب التى ليست حرفتهم وإنما هى حرفة اليهود.. ولقد تطاول موشيه ديان فقال فى خطبة من خطبه (إن هدفنا أن نجعل المصريين يفقدون توازنهم عن طريق إنزال ضربات ساحقة بهم من كل نوع حتى يتعذر عليهم من الناحية النفسية والعسكرية مجرد التفكير فى الإعداد لحرب رابعة ضدنا.. إننا نود أن نقنعهم بالعنف بأنهم غير قادرين على خوض الحرب ضد جيش إسرائيل).. إنه يقول ذلك لأنه احتل الضفة الشرقية لقناة السويس وأقام خط بارليف فأصبح عنده عمق استراتيجى لا تصل المدافع إلى بلاده وإنما يستطيع هو أن يرمى بلادنا بمدافعه لأنه أصبح مقتنعا بقوة الجيش الإسرائيلى وبالعجز العربى وهذا زعم خاطئ وغرور وتكبر.. وما عرف هذا وأمثاله أن عرين العرب مملوء بالأسود وأن مصانع الرجال منتشرة فى كل مكان من المحيط الأطلنطى إلى الخليج العربى. وأن التعبئة الروحية قائمة على قدم وساق.. وأن العلماء التحموا بالجيش.. وأن المواطنين كل عرف دوره. وكل أهب نفسه حتى المرأة كانت تعد أولادها فى المنزل بالتدريب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المتواصل على استعمال السلاح الأبيض والعصى الغليظة ليدافعوا عن وطنهم الغالى وتؤصل فيهم أن حب الوطن من الإيمان ثم هى تؤهل نفسها لتقوم بدور أساسى فى صفوف الجيش تسقى الجنود وتحيك الملابس وتضمد المجروحين.. **لقد عاشت مصر فترة ما بعد ١٩٦٧م فى دور الاستعداد على التدريب الشاق وكانت القيادة السياسية تصل ليلها بنهارها وتبث فى الجميع روح الثقة والإقدام رغم ما كانت تعانيه مصر من قلة السلاح والظروف الاقتصادية الصعبة** خاصة وأنه فى هذه الفترة مات الرئيس عبدالناصر وقام الرئيس محمد أنور السادات بطرد الخبراء السوفييت مما جعل إسرائيل تطمئن أكثر خاصة وأن رئيس أمريكا قام بزيارة إلى الاتحاد السوفييتى وصدر قرار مشترك منهما على أن الاسترخاء العسكرى يجب أن يسود منطقة الشرق الأوسط ومع هذه الظروف القاسية كان الرئيس السادات يتحرك بين جنوده وبين مواطنيه ويخاطب الجميع بلغة واحدة هى الثقة بالنفس والاطمئنان إلى أن قدرة الله معنا.. لقد كان الزعيم واثقا من قدرات جيشه رغم ضآلة السلاح وقلة العتاد **لكنه حدد الهدف معتمدا على أمور ثلاثة:**

١ ـ الاعتماد على الله.. وهو سبحانه قد وعد عباده بالنصر إن أخلصوا فى أعمالهم وبذلوا قدراتهم فى التدريب وأعدوا أنفسهم بالتعبئة الروحية وبما لديهم من إمكانات.. عندئذ يكون الله معهم بنصره وتأييده والدفاع عنهم يقول سبحانه: **﴿إن الله يدافع عن الذين آمنوا﴾** سورة الحج: آية ٣٨. **ويقول: ﴿إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا فى الحياة الدنيا﴾** سورة غافر: آية ٥١. لقد كان الزعيم يؤمن بأن التعبئة الروحية لها أثر كبير فى تحريك المعركة وشحذ همم الأبطال فوجه إلى إنشاء المساجد فى الوحدات العسكرية ووجه العلماء الذين التحموا بالجيش ليخطبوا فيها ويقدموا الموعظة للجنود ويؤصلوا فيهم الثقة بالنفس والدفاع عن الوطن وتحرير الأرض وأنه من مات فى المعركة مات شهيدا تحت راية الحق ومن رجع إلى أهله يحمل شارة النصر وهذا فخر ما بعده فخر مع الاعتقاد الراسخ بأن لله جنود السموات والأرض يؤيد المؤمنين بجنده **﴿إذ يوحى ربك إلى الملائكة أنى معكم فثبتوا الذين آمنوا سألقى فى قلوب الذين كفروا الرعب﴾**. سورة الأنفال: آية ١٣. تلك أسلحة الحق يؤيد بها أهل الحق خاصة إذا قوى الإيمان فى قلوب أصحاب الحق وأصبحوا من الرجال الذين أشار إليهم الحق بقوله: **﴿وكأى من نبى قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم فى سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين وما كان قولهم إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا فى أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين﴾**. سورة آل عمران: آية ٤٦ ـ ٤٨. تلك هى الدعامة الأولى التى اعتمد عليها قائد الأمة الذى كان يعمل جاهدا على غرس هذه القيمة فى نفوس الجميع فآمنوا بها وأخلصوا العمل من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أجلها وبذلوا الجهد والعرق فى سبيل ذلك ليتحقق لهم النصر.

٢ ـ الثقة بالنفس.. بإبعاد شبح الخوف عنها وذلك بتأصيل المفاهيم الاقتصادية والأمنية فى نفوس الجميع ليطمئنوا ويتحمسوا لأن الخير فى مخازنهم والمخزون الاستراتيجى من الغذاء يكفى كل فرد ثم هناك أمن نفسى متأصل كذلك فى نفوسهم بأن بيوتهم آمنة وأعراضهم محاطة بالرعاية والأمن.. وإن تعجب من شىء فإن العجب يزداد عندما تقرأ عن عدد الجرائم والسرقات والاعتداءات والخطف وغير ذلك فإنه فى فترة الاستعداد والتدريب والتوجيه قلت نسب الجرائم بنسبة ٨٥٪ الأمر الذى أوجد ثقة فى الشعب المصرى وأنه قادر على تحمل المسئولية ورفع العبء عن العرب ورد الكرامة المهدرة وقطع يد إسرائيل الطويلة وعبور المانع المائى وتحطيم خط بارليف الذى اعتبروه معجزة القرن العشرين.. لقد كان لمهارة القائد وصبره وإحكام خطته وغرس الثقة فى نفوس جنده ومواطنيه ما جعل الكل يتحفز لساعة الصفر التى جاءت يوم السادس من أكتوبر العاشر من رمضان فى شهر النصر والصوم وكان لذلك أثره الفعال فى أن المجتمع الدولى بدأ يسأل عن السلاح الذى خاضت به مصر هذه المعركة الرهيبة فقيل لهم إنه سلاح.. الإيمان بالله لأن الشعار «الله أكبر» والمسمى غزوة بدر.. والثقة بالنفس لأن هؤلاء العرب هم حفدة صلاح الدين الأيوبى الذى قهر الصليبيين والمظفر قطز الذى قهر التتار.

٣ ـ التدريب المتواصل والاستعداد الكامل وكيفية التعامل مع الموجود من السلاح.. لقد وقف العالم الذى يعلم أن إسرائيل لديها أحدث الأسلحة من طيران ومدفعية ودبابات وأجهزة رادار وأن العرب ليس عندهم ذلك فكيف حدث هذا؟ وما عرف هؤلاء أن الأسد يدافع بأنيابه عن عرينه وبأظافره عن وطنه ومخبئه وأن العرب أسود الوغى وحماة الحمى.. ولقد عبأوا أنفسهم تعبئة روحية واستعدوا لهذا اليوم بالإيمان القوى.. والثقة فى النفس.. والإيمان بالقيادة التى هى متواجدة بين الصفوف ثم إنهم بكل هذه الأسلحة استطاعوا أن يعبروا أكبر مانع مائى وأن يحطموا خط بارليف ويدمروا أحدث الأسلحة لأن الله سبحانه بقدرته حول الحصى فى أيديهم إلى قنابل لا تبقى ولاتذر من جنود العدو فمن اعتمد على الله كفاه ومن توكل عليه هداه وأغناه **﴿وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى﴾** سورة الأنفال: آية ١٧. لقد كان نصر أكتوبر رمزا للانضباط والعمل الجاد وتصحيح المفاهيم ودعم القيم الأخلاقية النبيلة فحرر الجيش أرض سيناء ولم يتنازل عن شبر من تراب مصر ثم كانت حركة التعمير لكل البنية الأساسية فى المرافق العامة وازدهرت الحياة على أرض مصر التى أعز الله مكانها وكانت كالعهد بها فى صد العدو الغادر وذلك أثر لدور المسجد ومكانته فى التعبئة الروحية التى تجعل الإنسان يمشى على الأرض بخلق السماء ويتطلع إليها بحسن السعى على الأرض وهو يردد **﴿الذين إن مكناهم فى الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور﴾** سورة الحج: آية ٤١.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى ذكرى الإسراء والمعراج

شعر: مصطفى عبدالعزيز هندام

أقسمتُ بالرحمن واهب نعمتى *** ومعرّف الآيات تلو الآيةِ
أن النبى محمداً علم الهدى *** وهو الشفيع وكاشف للغمة
وهو الرءوف بكل من قد آمنوا *** وهو الحفىّ بجمع شمل الأمة
وهو الرحيم وتلك بعض صفاته *** وهو النبى محمد ذو الهمّة
والمعجزات الباهرات لأجله *** بهرت جميع المنكرين لبعثة
ورنا إلى الملكوت من عليائه *** وعليه سلم ربنا ذو المنّة
ورأى من الآيات كبراها ومابها *** كانت لغير محمد ذى الحظوة
ورأى عصاة المسلمين بصورة *** تدمى القلوب فيالها من صورة
ورأى مقام الطائفين وإنهم *** بين الفرادس ناعمين بجنة
ورأى جموع المرسلين وقد أتوا *** للمسجد الأقصى بأعظم هيئة
حتى أهلّ بنوره وجماله *** قاموا إليه مهنئين برحلة
والمسجد الأقصى يضم جموعهم *** والروح جبرائيل بادى الغبطة
وتألق المعراج عند صعوده *** والكون مزهو بباهى الطلعة
وتجملت عليا الجنان تألقا *** ولقد بدت تزهو بأجمل حلة
هذا مقام محمد خير الورى *** وهو الجدير برفقة وشفاعة
هذا الذى حمل الكتاب مؤيدا *** وعليه أُنزل هاديا للأمة
فإذا احتفلنا بالرسول فإننا *** نحيى مع الذكرى جمال السنة
ونقول للدنيا سلاما دائما *** فمحمد صنع السلام لأمتى
سيظل يهتف كل فرد صادقا *** أنا مسلم والقدس قدس عروبتى
والعنف والإرهاب ليسا مذهبى *** والعنف والإرهاب ليسا شيمتى
فإذا ذكرنا اليوم مسرى أحمد *** فاضت على خدى كنار دمعتى
فالمسجد الأقصى يئن بزفرة *** حسرى تعبر عن سنين اللوعة
والمسلمون على المدى قد حوربوا *** بل واجهوا غدرا بحرب تشتت
لكن أطفال الحجارة أرقوا *** من صادروا أرضى ونالوا خيمتى
سنقول للدنيا بكل جسارة *** هذى فلسطين وهذى دولتى
يارب صل على النبى وآله *** واحفظ لنا الإسلام خير شريعة
واحفظ لنا أرض الكنانة موطنا *** بالحب والإيمان يثمر فرحتى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دراسـات فى السنـة المطهـرة

- الإسلام دين النظافتين: الظاهرة والباطنة
- كيف تصدى الرسول ﷺ للمقاطعة والحصار

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام دين النظافتين: الظاهرة والباطنة

عن أبى هريرة رضي الله عنه أن النبى ﷺ زار المقابر فقال: «السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنَّا إن شاء الله بكم عن قريب لاحقون. وددت أنَّا قد رأينا إخواننا»، قالوا: أو لسنا إخوانك يارسول الله، قال: «أنتم أصحابى، وإخواننا الذين لم يأتوا بعد» قالوا: كيف تعرف من لم يأت بعد» من أمتك يارسول الله؟ قال: «أرأيت لو أن رجلا له خيل غُر محجلة بين ظهرى خيل دُهْم بُهْم أيعرف خيله؟ قالوا بلى يارسول الله، قال فإنهم يأتون غراً محجلين من الوضوء» رواه مسلم.

وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال ﷺ: «لا يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال ذرة من كبر» فقال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا. قال: «إن الله جميل يحب الجمال.الكبر بطر الحق وغمط الناس». أى إنكار الحق واحتقار الناس رواه مسلم والترمذى.

فضيلة الشيخ إبراهيم الدسوقى

الكلمات:

فى قوله: «أتى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين». قوله: دار قوم مؤمنين منصوب على الاختصاص أو نداء المضاف والأول أفضل.

وقوله ﷺ: «وإنا إن شاء الله بكم لاحقون». أتى بالاستثناء مع أن الموت لاشك فيه، وللعلماء فيه أقوال أظهرها أنه ليس للشك ولكنه للتبرك والامتثال لله تعالى فى قوله: ﴿ولا تقولنَّ لشىء إنى فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله﴾ سورة الكهف: آية ٢٣ ، ٢٤ وهو أظهر الأقوال.

وقوله ﷺ: «وددت أنَّا قد رأينا إخواننا» هذا يفيد جواز التمنى ولاسيما فى الخير ولقاء الفضلاء وأهل الصلاح. وقوله: «أنَّا قد رأينا إخواننا» أى فى الدنيا، وقال القاضى عياض: المراد تمنى لقائهم بعد الموت. وقال الإمام الباجى: قوله ﷺ «بل أنتم أصحابى» ليس نفيا لأخوتهم له ولكنه ذكر مرتبتهم الزائدة فى الصحبة. فهؤلاء إخوة صحابة والذين يأتون بعد إخوة وليسوا أصحابه قال تعالى: ﴿إنما المؤمنون إخوة﴾ الحجرات: ١٠. وقال القاضى عياض: ذهب ابن عبدالبر فى هذا الحديث وغيره من الأحاديث فى فضل من يأتى آخر الزمان إلى أنه قد يكون فيمن يأتى بعد الصحابة من هو أفضل ممن كان من جملة الصحابة وقوله ﷺ: «خيركم قرنى» معناه خير الناس قرنى أى: السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار» فهؤلاء أفضل الأمة وهم المرادون بالحديث ، وأما من خلط فى زمنه ﷺ وإن رآه وصَحِبَه أو لم يكن له سابقة ولا أثر فقد يكون فى القرون التى تأتى بعد القرن الأول من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يفضلهم على ما دلت عليه الآثار. وقال القاضى: وقد ذهب إلى هذا أيضا غيره من المتعلمين.

وذهب معظم العلماء إلى خلاف هذا وأن من صحب النبى ﷺ ورآه مرة من عمره وحصلت له مزية الصحبة أفضل من كل من يأتى بعده، فإن فضيلة الصحبة لا يَعْدلُها عمل. وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء. واحتجوا بقوله ﷺ **«لو أنفق أحدكم مثل أُحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه».**

وقوله ﷺ: **«لو أن رجلا له خيل غر محجلة بين ظهرى خيل دُهْمٍ بهم»** بين ظهرى: أى بينهما وأما الدهم فجمع أدهم وهو الأسود والدهمة السواد وأما البهم فقيل السود أيضا وقيل: البهم الذى لا يخالط لونه لون سواه سواء كان أسود أو أبيض الخ. بل يكون لونه خالصا وهو قول ابن السكيت وأبى حاتم.

وقوله ﷺ: **«غُر محجلة».** الغرة بالضم بياض فى جبهة الفرس فوق الدرهم، والتحجيل بياض فى قوائم الفرس أو ثلاث منه أو فى رجليه قل أو كثر بين الرسغ والركبتين.

المقدمة

البيان: لقد كان من رحمة الله بالإنسان منذ وطئت قدمه الأرض أن قدم له المنهج الذى يهديه الطريق إلى ما فيه سعادته، فكانت رسالات السماء التى استهدفت منه أشرف أجزائه وهو القلب، الذى هو منه نعم القائد فى كل شأنه حتى لا يزيغ ولا يضل ولا يغش، يستقبل نداء السماء فيستوعبه ويبلغه كاملا غير منقوص إلى جميع أعضاء هذا الإنسان فى صدق وأمانة.

ولقد كان أول ما نادت به الشرائع السماوية هو سلامة الفطرة التى فطر الله الناس عليها حتى يتحمل القلب أعباء التكاليف التى يتلقاها ويقود إليها العبد ليجسدها فى حياته عقيدة يصدق بها الجنان وينطق بها اللسان ويتوجها بالعمل بالأركان، كل ذلك يفىء على القلوب طهارة وصفاء ونورا وضياء. ويشرق على الحياة طاعة لله وبعدا عن كل ما يعوق سيرتها إلى الهدف الأسمى وهو صدق العبودية لله عز وجل حتى لا يرى المرء فى الوجود أعلى ولا أغلى من القرب منه، إيمانا بأنه مالك الملك فلا مانع لما أعطى، ولا معطى لما منع، ولا رادَّ لما قضى، ولا مبدل لما حكم، ولا هادى لما أضل، ولا مضل لما هدى، ويحس العبد حلاوة الإيمان ويصبح ولا شىء أحب إليه من الطاعات ولا شىء أبغض إليه من المعاصى والمنكرات مع التحلى بمكارم الأخلاق والتجمل بالكمالات سبيلا للعيش آمنا مطمئنا لا يكدر صفوه ما يسيئه أو يضره أو يوهن من علاقاته التى تصله بخالقه أو ببنى جنسه أو بالحياة من حوله.

وفى إطار ما رسمه المنهج الإلهى وخطته يد القدرة العلوية كانت هذه العلاقات التى وكل تطبيقها إلى الكيان المادى وكان بها الأداة لصياغة الحياة على هديها وإعمالها فى كل ما يبنى ولا يهدم ويصلح ولا يفسد ويعمر ولا يخرب والطاقة التى تكون زاده يوم العرض على الله. الأمر الذى يقتضى أن يكون العنصر المادى أهلا لتحمل مسئوليته تجاه ما تفرضه عليه واجباته الدينية والدنيوية من الحفاظ على هذا العنصر وحمايته ليظل قويا سليما معافى، وكانت التشريعات التى تكفل ذلك وتضمن فى طياتها الوفاء بجميع الضروريات لبقائه، كما أعلن الحق سبحانه أن الإنسان بنيانه الذى فرض علينا احترامه وإكرامه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وحرم كل أنواع العدوان عليه ولو كان العدوان من المرء على نفسه وكان فى مقدمة التشريعات الطهارة بمعنى النظافة حسا ومعنى، قلبا وقالبا، جسما وروحا.

نظافة الظاهر المادية

وإيمانا بأن وسيلة الإنسان لأداء حق الله الذى فرضه عليه هى هذا الجسم فقد حرص الإسلام على طهارته ونظافته حتى يبدو وسيم المظهر. مشرق الجبين وضاء الوجه ومن هنا كان مفتاح الصلاة ـ وهى الركن الثانى من أركان الإسلام ـ الطهارة والحث على إحكامها وإتقانها والترغيب فى ذلك بدءا بالوضوء الذى يمحو الله به الخطايا ويرفع الدرجات والذى يأتى به المؤمنون يوم القيامة فى سيماهم المتميزة غراً محجلين من آثار الوضوء كما جعل الإسلام طهارة البدن أساسا لكل صلاة وكلف المسلم أن يغسل جسمه كله غسلاً جيدا فى أحيان كثيرة. وتلك هى الطهارة الكبرى.. وفى الأحوال المعتادة اكتفى بغسل الأعضاء والأطراف التى تتعرض للجو ومعالجة شتى الأعمال أو التى يفرز الجسم إفرازاته فيها. يقول الله تعالى: **﴿يأأيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برءوسكم وأرجلكم إلى الكعبين وإن كنتم جنبا فاطَّهروا﴾** سورة المائدة: الآية ٦. والطريقة التى شرعها الله لإبقاء الجسم نظيفا فى كل وقت تقوم على ربط الغسل الواجب بأحوال الطبيعة المادية فى الإنسان، على أن الإسلام لم يدع أمر الغسل الكامل للظروف التى تفرضه فرضا فقد يتكاسل عنه الإنسان مادامت دواعيه التى تفرضه غير قائمة. لذلك وقَّت للغسل يوما فى كل أسبوع قال ﷺ: **«غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم وسواك ويمس من الطيب»** رواه مسلم. وقال أيضا ﷺ: **«إن هذا يوم عيد جعله الله للمسلمين فمن جاء الجمعة فليغتسل»** رواه ابن ماجة. كما طلب الوضوء قبل الطعام وبعده فقال ﷺ: **«بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده»** رواه ابن ماجة.

والمراد مطلق النظافة الظاهرة لما قد يكون باليدين من بقايا الطعام بعد الأكل أو ما يكون عليهما قبل الأكل، فإذا تخلفت بقايا الطعام فى أماكن غير ظاهرة فإن على المرء أن ينظفها كأن تكون بين الأسنان يقول ﷺ: **«تخللوا فإنه نظافة والنظافة تدعو إلى الإيمان والإيمان مع صاحبه فى الجنة»** رواه الطبرانى. وقد اقترنت نظافة الوضوء ونظافة الطعام فى هدى النبى ﷺ، فعن أبى أيوب قال: خرج علينا رسول الله ﷺ فقال: **«حبذا المتخللون من أمتى»** قال: وما المتخللون يارسول الله؟ **قال: «المتخللون من الوضوء والمتخللون من الطعام»**، أما تخليل الوضوء فالمضمضة والاستنشاق وبين الأصابع. وأما تخليل الأسنان من الطعام فإنه ليس شىء أشد على الملكين من أن يريا بين أسنان صاحبهما طعاما وهو قائم يصلى» رواه أحمد.

ولما فى تطهير الفم وتجلية الأسنان وتنقية ما بينها من آثار طيبة وفوائد جمة لا تعد، فقد قال ﷺ: **«تسوكوا فإن السواك مطهرة للفم مرضاة للرب. ما جاءنى جبريل إلا أوصانى بالسواك حتى لقد خشيت أن يفرض علىَّ وعلى أمتى»** رواه ابن ماجة. وفى رواية: **«لقد أمرت بالسواك حتى ظننت أنه ينزل علىَّ فيه قرآن أو وحى»** كما قال ﷺ: **«لقد أمرت بالسواك حتى خشيت أن أُدرِّد»** أى: تسقط أسنانى من شدة الدلك، رواه البزار.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وحرصا على المسلم أن يأخذ مكانه اللائق فى المجتمع فقد ألزمه الإسلام فى الأطعمة ذات الروائح النفاذة كاللحم والسمك ونحوهما بعدم إهمال النظافة والتحذير من ذلك لما فيه من الإضرار بالصحة ومن العدوان على الآداب العامة وإلحاق الأذى بالآخرين. وفى الحديث الشريف قال ﷺ: **«من بات وفى يده ريح غمر فأصابه شىء فلا يلومنَّ إلاَّ نفسه»**، والغمر زهومة اللحم رواه البزار.

وحق الفرد والمجتمع واجب الاحترام فليس لامرىء إيذاء أى منهما بريح فمه إن كان قد أكل ثوما أو بصلا حتى إن الإسلام يسقط الجماعة فى المسجد عمَّن تناول ما له رائحة كريهة ولم يجد ما يزيلها به. ومثل هؤلاء المصابين بعلل تنبعث منهم بسببها رائحة كريهة وهى حماية للمرضى والأصحاء، ومن منطلق تكريم الإنسان فقد وصى الإسلام بأن يكون المسلم حسن المنظر كريم الهيئة خصوصا عند الصلاة وربنا سبحانه يقول: **﴿يابنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد﴾** سورة الأعراف: الآية ٣١. ولقد كان ﷺ يعلم المسلمين أن يعنوا بهذه الأمور ويلتزموها فى شئونهم الخاصة، فعن أبى قتادة قال: قلت يارسول الله إن لى جمة أفأرجلها؟ قال: **«نعم وأكرمها»** رواه النسائى. فكان أبو قتادة ربما دهنها فى اليوم مرتين من أجل قول رسول الله ﷺ. كما قال ﷺ **«من كان له شعر فليكرمه»** رواه أبو داود، وعن جابر بن عبدالله قال: رأى النبى ﷺ رجلا رأسه شعث فقال: **«أما وجد هذا ما يسكن به شعره؟»** رواه أبو داود. ورأى آخر عليه ثياب غير نظيفة فقال **«أما وجد هذا ما يغسل به ثوبه؟»**.

وعن عطاء بن يسار قال: أتى رجل النبى ﷺ ثائر الرأس واللحية فأشار إليه الرسول ﷺ كأنه يأمره بإصلاح شعره ففعل ثم رجع فقال رسول الله ﷺ **«أليس هذا خيرا من أن يأتى أحدكم ثائر الرأس كأنه شيطان»** رواه مالك.

إن الله يحب الجمال ويحب النظافة

إن تعاليم الإسلام تنشد فى المسلم الوسامة والأناقة من غير سرف ويقبل منه التجمل وإحسان الشكل والمنظر فى غير مخيلة (لا يختال بذلك) وقد قال ﷺ: **«لا يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال ذرة من كبر»** فقال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا. فقال ﷺ: **«إن الله جميل يحب الجمال»** رواه مسلم. وفى رواية أن رجلا جميلا أتى النبى ﷺ فقال «إنى أحب الجمال وقد أعطيت منه ما ترى حتى ما أحب أن يطوقنى أحد بشراك نعل أفمن الكبر ذلك؟ **قال: «لا ولكن الكبر بطر الحق وغمط الناس»**.

وكان ﷺ إذا رأى رجلا يهمل نفسه فى ملبسه مثلا ولا يجمِّل نفسه نهاه عن ذلك.

نظافة الملبس

ومن منطلق الرحمة بأصحابه إذا أرادهم على نحوٍ خير مما فيهم ما رواه جابر بن عبدالله قال: نظر رسول الله ﷺ إلى صاحب لنا يرعى ظهرا لنا وعليه بردان قد أخلقا، فقال ﷺ أما له غير هذين؟ فقلت بلى، له ثوبان كسوته إياهما، فقال: **«ادعه فليلبسهما»** فلبسهما، فلما ولَّى قال رسول الله ﷺ: **«ماله؟ ضرب الله عنقه»** (مداعبة ناصحة ساقها رسول الله إليه) **أليس هذا خيرا؟** فسمعه الرجل فقال فى سبيل الله يارسول الله، فقال فى سبيل الله، فقتل الرجل فى سبيل الله»، رواه مالك فى الموطأ.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويبدو أن الرجل كان ممن تشغلهم المعايش عن العناية بشئونهم الخاصة. وهذا ابن عباس - رضى الله عنهما - قال لما خرجت الحرورية أتيت عليًّا فقال ائت هؤلاء القوم، فلبست أحسن ما يكون من حلل اليمن فلقيتهم، فقالوا «مرحبا بك ياابن عباس. ماهذه الحلة؟ قلت ما تعيبون علىَّ؟ لقد رأيت على رسول الله ﷺ أحسن ما يكون من الحلل» رواه أبو داود.

نظافة السكن

وقد امتد التطهير والتجميل من أشخاص المسلمين إلى بيوتهم التى تؤويهم وإلى طرقهم فى غدوهم ورواحهم، فقد نبه الإسلام إلى تخلية البيوت من الفضلات والقمامات حتى لا تكون مباءة للحشرات ومصدرا للعلل، وكان ذلك تحذيرا من التشبه باليهود فى بيوتهم. قال ﷺ: «**إن الله طيِّب يحب الطيب، نظيف يحب النظافة كريم يحب الكرم، جواد يحب الجود فنظفوا أفنيتكم ولا تشبهوا باليهود**».

نظافة الطريق

وإماطة الأذى عن الطريق شعبة من شعب الإيمان وقد اعتبر هذا العمل الخفيف صلاة مرة وصدقة مرة أخرى. ففى الحديث الشريف قال ﷺ: «**حملك عن الضعيف صلاة وإنحاؤك الأذى عن الطريق صلاة» رواه ابن خزيمة. وفى حديث «بكل خطوة يمشيها إلى الصلاة صدقة، ويميط الأذى عن الطريق صدقة**».

إن الإسلام ينشد فى المسلمين أن يكونوا أصحاء أقوياء فإن الأجسام المهزولة لا تطيق عبئاً والأيدى المرتعشة لا تقدم خيرا فتفاعل الإنسان مع الحياة والناس يحتاج إلى أجسام صحيحة.

الوقاية قبل العلاج

ورسالة الإسلام أوسع فى أهدافها وأصلب فى كيانها من أن تحيا فى أيد معتلة ضعيفة عاجزة، ومن أجل ذلك حارب الإسلام المرض ووضع العوائق أمام جراثيمه حتى لا تنتشر فينتشر معها الضعف والتراخى والتشاؤم وتستنزف فيها قوى البلاد والشعوب. وقد وفر الإسلام أسباب الوقاية بما شرع من قواعد النظافة الدائمة ثم بما رسم من حياة رتيبة يلتزم المسلم السير عليها، فهو يستيقظ مع الفجر ويبتعد عن السهر ويتجافى مزالق الشهوة ويقتصد فى أطعمته ويستعفف فى معيشته وسيرته ويجدد نشاطه بالصلوات فى اليوم والصيام فى كل عام.

ولا يغيب عنا أن تحاشى الوقوع فى المعاصى حصانة كبرى من الأمراض الخبيثة التى تذهب من المرء قوته وتبدد ثروته، وتشقى أسرته، وتضعف مجتمعه وأمته، ذلك إلى سنن رغَّب فيها رسول الله حين قال فيما رواه مسلم عن أنس بن مالك قال: «**وقِّت لنا فى قص الشارب وتقليم الأظافر ونتف الإبط وحلق العانة ألا تترك أكثر من أربعين يوما**» وذلك يعنى أن ذلك هو الحد الأقصى الذى لا يجوز تجاوزه، وهذا لا ينافى الحث على النظافة والترغيب فى إتيانها كلما دعت الحاجة إليها، أو كل أسبوع مع غسل الجمعة بصفة منتظمة.

سنة التطهر

وقد أورد ابن كثير فى تفسير قوله تعالى: **﴿وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إنى جاعلك للناس إماما قال ومن ذريتى قال لا ينال عهدى الظالمين﴾** سورة البقرة: الآية ١٢٤. قال راويا عن ابن عباس - رضى الله عنهما -: «ابتلاه الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالطهارة: خمس فى الرأس، وخمس فى الجسد، ففى الرأس قص الشارب، وإعفاء اللحية، والمضمضة، والاستنشاق، والسواك، وفى الجسد تقليم الأظافر، وحلق العانة، والختان، ونتف الإبط، وغسل أثر البول والغائط بالماء» ابن كثير جـ٩.

وعن عائشة ـ رضى الله عنها ـ قالت: قال رسول الله ﷺ: **«عشر من الفطرة: قص الشارب وإعفاء اللحية والسواك والاستنشاق بالماء، وقص الأظافر، وغسل البراجم (وهى عقد الأصابع ومعاطفها كلها) ونتف الإبط وحلق العانة وانتقاص الماء (يعنى الاستنجاء)»** رواه أحمد ومسلم.

الختان

ومن سنن الفطرة الختان وهو قطع الجلدة التى تغطى الحشفة وفى الأنثى يكون بقطع جلدة تكون بأعلى الفرج. أما حكمه فقيل بوجوبه لحديث أبى هريرة رضي الله عنه قال ﷺ: **«من أسلم فليختتن»** رواه الحافظ ولم يضعفه، نيل الأوطار للشوكانى. روى الإمام يحيى عن العترة والشافعى وكثير من العلماء «أن الختان واجب للرجال والنساء» نيل الأوطار جـ١ ص١١٤. وقيل: إن حكم الختان سنة فى الرجال والنساء وإلى هذا ذهب مالك وأبو حنيفة والمرتضى. قال النووى وهو قول أكثر العلماء واعتمدوا فى الحكم سنة الختان والتفريق بين الرجال والنساء على ما رواه أحمد والبيهقى من قول الرسول ﷺ: **«الختان سنة فى الرجال مكرمة فى النساء»** نيل الأوطار جـ١. ولقد أخرج الحاكم والبيهقى من حديث عائشة أن النبى ﷺ ختن الحسن والحسين يوم السابع من ولادتهما، وإلى هذا ذهب الإمام النووى.

ويتعقب بعض العلماء جميع النصوص الواردة فى الختان حرصا على بيان موقف الإسلام من هذا الأمر الحيوى، مع ملاحظة ما بين الرجال فى الختان وهدى الإسلام فيه. فهو فى النساء مكرمة بينما هو فى الرجال سنة. وقد أوصى الرسول ﷺ أم عطية وهى التى تقوم بعملية الختان للإناث أن ترفق بالإناث فى ختانهن ولا تجور عليهن. روى الحاكم والطبرانى والبيهقى وأبو نعيم من حديث الضحاك بن قيس أن النبى ﷺ قال لها ـ أى لأم عطية ـ **«أشفى ولا تنهكى»**.

على أن تخصيص الرجال بالتشدد فى حكم الختان عليهم لظهور الحاجة للنظافة فى الرجال بالختان أكثر من النساء لأن النظافة هى المقصود الأساسى من هذه السنة أو المكرمة، ولا يخفى أن المكرمة أمر اعتبارى يختلف باختلاف البيئات وظروفها وأحوالها، فهى فى بلاد حارة غيرها فى بلاد باردة، وعند قوم غيرها عند آخرين، وذلك من مظاهر الفطرة فى الإسلام.

يسر وسماحة

والإسلام حرص على صحة المسلم وأن يظل قويا يستطيع القيام بأعباء الحياة الخاصة والعامة، فقد رغب ﷺ فى الأخذ بأسباب القوة حين قال: **«المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف. وفى كل خير»**. وأعلن أن للجسم حقا فى أخذ حظوظه من الطعام الحلال وغيره، وحرَّم على المسلم أن يعذب نفسه بالامتناع عن الطيبات من الرزق فى إطار القصد والاعتدال قال تعالى: **﴿ياأيها الذين آمنوا لا تحرِّموا طيبات ما أحلَّ الله لكم ولا تعتدوا﴾** سورة المائدة: الآية ٨٧. وقال **﴿ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين﴾** سورة الأنعام: الآية ١٤١. وقال: **﴿ياأيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله إن كنتم إيَّاه تعبدون﴾** سورة البقرة: الآية ١٧٢.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولذا فقد كان من هدى الرسول ﷺ التوجيه إلى أنه من الإسلام الوفاء بحق الجسم فى أن يأخذ من الطعام والشراب ما يحفظ عليه حياته سليما معافى. كما أنكر على عبدالله بن عمرو ما صار إليه من الضعف حين علم من أهله أنه يصوم أبدا ويقوم الليل ولا ينام فقال له ﷺ: **«ياعبدالله أفطر ونم»** فأخبر رسول الله ﷺ أنه يستطيع ذلك. فقال له ﷺ: «**صم يوما وأفطر يوما وهو صيام داود** عليه السلام».

وفى رواية لمسلم أيضا قال: «كنت أصوم الدهر وأقرأ القرآن كل ليلة، فقال له ﷺ: «**ألم أخبر أنك تصوم الدهر وتتلو القرآن كل ليلة؟ فقلت بلى يانبى الله ولم أرد بذلك إلا الخير فقال: فإنه بحسبك أن تصوم من كل شهر ثلاثة أيام** فقلت يارسول الله فإنى أطيق أفضل من ذلك قال **فإن لزوجك عليك حقا ولزورك عليك حقا ولجسدك عليك حقا قال فصم صوم داود نبى الله ﷺ كان يصوم يوما ويفطر يوما وقال: فاقرأ القرآن فى كل شهر** قلت يارسول الله إنى أطيق أفضل من ذلك قال: **فاقرأه فى كل عشرين**، قلت يارسول الله أنى أطيق أفضل من ذلك قال: «**فاقرأه فى كل عشرة**» قلت يانبى الله أنى أطيق أفضل من ذلك قال **فاقرأه فى سبع ولا تزد على ذلك فإن لزوجك عليك حقا ولزورك عليك حقا ولجسدك عليك حقا**».

تداووا عباد الله

والإسلام يرشد الناس إلى التماس الأدوية الناجعة لما يحيق بهم من الآلام، فقد قال ﷺ «**ما أنزل الله من داء إلا أنزل له دواء ولا تداووا بحرام**» البخارى. وقال «**إن لكل داء دواء فإذا أصاب دواء الداء برىء بإذن الله**» رواه أبو داود.

وحرم الإسلام الالتجاء إلى الدجالين فى طلب الشفاء، فإن لكل علم أهله يحسنونه ويجب الاستماع إليهم وربنا يقول: **﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾** سورة الأنبياء: الآية ٧. أما أولئك الذين يقحمون أنفسهم فيما لا ينبغى لهم فلا يسوغ لمسلم أن يقصدهم أو يصدق مزاعمهم. عن عقبة بن عامر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من علّق تميمة فلا أتم الله له ومن علق ودعة فلا أودع الله له**» رواه الحاكم. ومع ذلك فإن هذه التمائم والودع والحجب المسحورة تلقى بين العامة رواجا وقد عدها الإسلام ضربا من الشرك لأنها بقية من الجاهلية التى كانت لها اعتقاداتها الباطلة ويروى عقبة أيضا أن ركبا من عشرة وفدوا على رسول الله ﷺ يبايعونه فبايع رسول الله تسعة وأمسك عن رجل منهم فقالوا: ما شأنه؟ قال **إن فى عضده تميمة** فقطع الرجل التميمة فبايعه رسول الله ﷺ **وقال من علق فقد أشرك**» رواه أحمد.

ومن رحمة الله أن يسّر لنا الحفاظ على سلامتنا ووفر لنا من الأسباب مالا يشق على أى من المسلمين. **فعن عمرو بن العاص قال: احتلمت فى ليلة باردة فأشفقت إذا اغتسلت أن أهلك فتيممت ثم صليت بأصحابى صلاة الصبح فلما قدمنا على رسول الله ﷺ ذكروا ذلك له فقال: ياعمرو صليت بأصحابك وأنت جنب؟**. فقلت ذكرت قول الله تعالى: **﴿ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما﴾** سورة النساء: الآية٢٩. فتيممت ثم صليت فضحك رسول الله ﷺ ولم يقل شيئا» رواه أحمد وأبو داود.

وعن جابر رضي الله عنه قال: خرجنا فى سفر فأصاب رجلا منا حجر فشجه فى رأسه ثم احتلم فسأل أصحابه هل تجدون لى رخصة فى التيمم؟، فقالوا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ما نجد لك رخصة أنت تقدر على الماء فاغتسل فمات فلما قدموا على رسول الله ﷺ أخبروه بذلك، فقال: قتلوه قتلهم الله. ألا سألوا إذا لم يعلموا؟ فإنما شفاء العى السؤال إنما كان يكفيه أن يتيمم ويعصر أو يعصب على جرحه ثم يمسح عليه ويغسل سائر جسده» رواه أبو داود والدارقطنى جـ١.

النهى عن المسكرات والمخدرات

ولقد اهتم الإسلام بالوقاية من الأمراض أبلغ اهتمام وأمر بتحاشى أسبابها، وحذر من اقتراف ما يوقع فى الهلاك أو يلحق بالمرء الضرر. من أجل ذلك حرم المسكر والمخدر بجميع أنواعه فقد جاء وفد من (جيشان) بلد باليمن إلى رسول الله ﷺ وقالوا يارسول الله إنا نصنع فى بلدنا شرابا يسمى المذر (من الذرة) حلال هو أم حرام؟ فقال ﷺ أهو مسكر؟ قالوا نعم قال: **كل مسكر خمر وكل خمر حرام.. وحق على الله أن من شرب من خمر الدنيا أن يسقيه من طينة الخبال،** قالوا وما طينة الخبال يارسول الله؟ قال: **عصارة أهل النار أو عرق أهل النار**. وقالت أم سلمة كما روى مسلم: نهى رسول الله ﷺ عن كل مسكر ومفتر، والمفتر هو المخدر.

وقال أبو موسى الأشعرى رضي الله عنه يارسول الله أفتنا فى شرابين كنا نصنعهما فى اليمن. «البتع» وهو العسل ينبذ حتى يشتد، و«المذر» وهو من الذرة والشعير ينبذ حتى يشتد؟ وكان رسول الله ﷺ قد أوتى جوامع الكلم فقال: **«كل مسكر حرام»** وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ **«إن من الحنطة خمرا ومن الشعير خمرا ومن الزبيب خمرا ومن العسل خمرا» «وإنى أنهى عن كل مسكر»** رواه أبو داود وغيره.

وما رواه شهر بن حوشب عن أم سلمة قالت: «نهى رسول الله ﷺ عن كل مسكر ومفتر» والمفتر شرعا كما عرفه الخطابى. كل شراب يورث الفتور والخدر فى الأطراف وهو مقدمة السكر وقد نهى عنه وعن شربه لئلا يكون ذريعة إلى السكر. وقال ابن رجب الفتر استرخاء الأطراف وصيرورتها إلى وهن وانكسار، وإن لم ينته إلى حد الإسكار كالبنج ونحوه، وقال ابن دقيق العيد: السكران هو الذى اختل كلامه المنظوم وانكشف سره المكتوم ولا يعرف السماء من الأرض ولا الطول من العرض. «والخدر» هو الثقل والضعف فى البدن «والفتر» هو الضعف والرخوة فى الأطراف، فالتفتير هو ابتداء التخدير ويعتبر ابتداء النشوة مدخلا لكل منهما.

والمفترات طبيعية أو صناعية كالبنج وجوز الطيب أو صناعية كالدخان لها آثارها الضارة بالفرد والمجتمع فهى جميعها تؤثر على الفرد صحيا واجتماعيا واقتصاديا ونفسيا وهى مضيعة للمال مدعاة إلى الخمول والكسل موهنة للجسم تورث الضعف والانكسار وقد تؤثر على العقل وتصد عن ذكر الله وعن الصلاة كالبنج، وقد تودى بحياة متعاطيها لما فيها من سموم قاتلة كالتى فى بذور الداتورة أو الاختناق والموت كما فى جوزة الطيب إذا أخذت كميات كثيرة منها.

أما حكم تناول المفتر فإنه التحريم بنص حديث أم سلمة ويقول ابن رسلان فى شرح عون المعبود (سنن أبى داود) يجوز حمل المسكر على الذى فيه شدة مطربة وحمل المفتر على الذى ليس فيه شدة مطربة وفى الأول الحد وفى المفتر بأنه يحرم تعاطيه ولا حد فيه وقول الرافعى فى نبات البنج إنه لا حد فى تناوله لأنه لا يلذ ولا يطرب وبه قال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ابن حجر وابن دقيق العيد ونقله عنه المتأخرون من الشافعية والمالكية واعتمدوه.

ومفاد ذلك أنه منكر لا يقره الإسلام ويجب التعاون فى منعه ولولى الأمر اتخاذ ما يرى من الوسائل لمنعه اتقاء ما يحيق بالفرد والمجتمع من أضرار قد توهن أو تقضى على مقدرات الحياة فى المجتمع أفرادا وجماعات.

الحفاظ على ضروريات الحياة

ومن وسائل الوقاية من كل ما يحول دون الانتفاع بكل ماهو ضرورى فى الحياة الهواء الذى لا غنى لامرئ عنه طالما كان نقيا لا يحمل ما يكدره فى رائحته أو صفائه من كل ما ينفر منه الإنسان أو يضره ولا يقبله، وهو من أعظم النعم وحسب هؤلاء الذين لا يرعون حقوق بنى جنسهم فى التمتع بأنعم الله ما توعدهم به سبحانه فى قوله: ﴿**والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا**﴾ سورة الأحزاب: الآية ٥٨. ومثله الماء الذى قال الله فيه ﴿**وجعلنا من الماء كل شىء حى**﴾ سورة الأنبياء: الآية ٣٠. وهو من أجل نعم الله على الإنسان والحيوان والنبات، إنه يحمل للإنسان الحياة فى قطراته الصافية التى لم تلوثها يد الإنسان بسوء بما يلقى فيها فيغير طعمها أو لونها أو ريحها بأى من القاذورات ومن الآداب وجوب قضاء الحاجة فى أماكن معزولة حتى تذهب الفضلات فى مستقر سحيق.

إن ذلك لأدب عظيم لو أخذ المسلمون أنفسهم به لجنبهم ذلك غوائل الأدواء التى هدَّت قواهم وأنهكت قراهم وجشمتهم العنت الكبير.

روى جابر أن النبى ﷺ «نهى أن يبال فى الماء الراكد» رواه مسلم وعنه أيضا: «أنه نهى أن يبال فى الماء الجارى» رواه الطبرانى.

وعن معاذ قال: قال رسول الله ﷺ «**اتقوا الملاعن الثلاث البراز فى الموارد وقارعة الطريق والظل**» رواه أبو داود.

أى أن هذه الأمور تجلب على صاحبها اللعنة والشخص الذى يتخلى فى الطريق العامة إنسان ساقط المروءة فهو يأتى فعلا بما هو شيمة الحيوان لا الإنسان.

وفى الحديث الشريف قال ﷺ «**من آذى المسلمين فى طرقهم وجبت عليه لعنتهم**» **رواه الطبرانى. وفى رواية «من غسل سخيمته على طريق من طرق المسلمين فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين»** رواه البيهقى، والإسلام فى ذلك يتوخى السلامة للإنسان والعافية من كل ما تسببه العلل والأمراض المختلفة.

الحجر الصحى

ولقد وضع الإسلام قواعد الحجر الصحى سبيلا للوقاية من عدوى الأوبئة والأمراض المعدية، فإذا ظهر مرض معد فى بلد ما ضرب حوله حصار شديد ومنع الدخول فيه والخروج منه وذلك كيلا ينتشر المرض ويستشرى خطره ويشق معه العلاج.

قال ﷺ : «**إذا سمعتم بالطاعون ظهر فى أرض فلا تدخلوها وإن وقع بأرض وأنتم فيها فلا تخرجوا منها**» البخارى.

ولقد حبب الإسلام إلى أهل البلدة المكث فيها وعدم الفرار منها حتى لا تنتقل العدوى إلى غيرها وينتشر الوباء بما يشكل الخطر الجارف الذى لا يقاوم وقد يقضى على الأخضر واليابس، ولهذا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يقول ﷺ **«ما من مسلم يكون فى بلد فيه الطاعون فيمكث فيه لا يخرج منه صابرا محتسبا يعلم أنه لا يصيبه إلاَّ ما كتب الله له إلا كان له مثل أجر شهيد»** رواه البخارى. على أن الخوف من العدوى سواء لمن فى خارج البلدة الموبوءة إذا دخلها أو من بداخلها إذا خرج منها لا تعدو إلاَّ أنها سبب يجب الأخذ به وليس ضعفا فى الإيمان أو هروبا من القضاء المحتوم، فإن عمر رضي الله عنه رفض السفر إلى الشام لما ظهر فيها من الطاعون فقيل له تفر من قدر الله قال نفر من قدر الله إلى قدر الله. ولقد حسم الأمر ما رواه عبدالرحمن بن عوف إذ قال: يأمير المؤمنين لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول فى هذا الشأن **إذا كان الطاعون فى قرية وأنتم فيها فلا تخرجوا منها وإذا كنتم خارجين عنها فلا تدخلوها** فقال عمر: لقد حكم رسول الله ﷺ فلا ندخل هذه القرية. ولقد شرع الإسلام التحرز من العدوى فقال رسول الله ﷺ: **«لا يوردن ممرض على مصح»** رواه البخارى. وقال **«فر من المجذوم فرارك من الأسد»** رواه مالك.

وإذا كانت العدوى حقا إلا أننا يجب أن نعرف أنه ليست كل عدوى تصيب، فقد يحمل الشخص جرثومة المرض ولا يصاب به لأن فيه مناعة خاصة بل قد ينجو منه وينقله إلى غيره.

وقوله ﷺ «لا عدوى» لا يعنى نفيها فهناك كما يقول الأطباء ظروف معقدة للإصابة عن طريق العدوى ولولاها لما سلم من شرها أحد وهذا معنى قوله «لا عدوى» فضلا عن أن الإصابة بها قدر الله ولولاه لما كانت. ومع ذلك فالأخذ بالأسباب واجب يشير إليه عجز الحديث وهو قوله ﷺ «وفر من المجذوم فرارك من الأسد» من جميع ماتقدم نرى مبلغ اهتمام الإسلام بنظافة الظاهر حتى يبدو الإنسان فى صورة طيبة ومظهر كريم وهيئة حسنة، ومن أجل ذلك مجد الإسلام الطهارة وأعلن أن الله يحب المتطهرين، كما كان مفتاح الركن الثانى من أركان الصلاة الطهارة التى تشمل الثوب والبدن والمكان والتحذير من كل ما يشوه الفطرة ونقاءها فى جميع ما يحيط بالإنسان فى مطعمه ومشربه ومسكنه بل وفى وسائل العيش فى حياته كالماء والهواء بل والأرض التى أودعها الله حاجاته وجعلها له بساطا وسبلا لغدوه ورواحه وسعيه لمعاشه ومعاده. وسخر له مافى السموات والأرض وما بينهما فضلا منه وكرما.

طهارة الباطن ونظافته

كل ذلك ليتخذه الوسيلة لطهارة مظهره وليكون فى المجتمع وكأنه شامة لا تملها الأعين بل تتمناها وتسعد برؤيتها، وما أجمل ذلك لو كان الإنسان مادة فقط هى هذا الجسم الذى أولته التشريعات هذا الاهتمام الكبير. إلاَّ أن الإنسان مخلوق مازه الله على سائر مخلوقاته وأسلمه قيادها لتكون معوانا له على أداء وظيفته الأولى وهى عبادة الله وطاعته حتى لا يعصى وذكره حتى لا ينسى وشكره حتى لا يكفر، ومن ثم فقد اتجهت كل الشرائع إلى مركز القيادة والعمل على إعداده الإعداد الذى به يقود المرء إلى ما فيه خيره على عين من ربه وفى ضوء المنهج الذى رسمه له فاطره، ومبدعه كما كانت جميع العبادات وهى التى تعمل على تخليصه من كل العوائق التى تحجب عن الإنسان نوره، ويعشى بها عن طريق الحق بصره ويزيغ عن الصراط السوى تدبيره وتفكيره ويكون فيمن قال الله فيهم: **﴿أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون﴾** سورة الجاثية: الآية٢٣.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إنه القلب الذى اختصه الله من بين الأعضاء بالنظر إليه وتظاهرت كل الشرائع السماوية فى الحفاظ عليه نقيا طاهرا حتى يظفر من الله بشرف نظره إليه ومدده الذى يحول دون كل ما يحرمه إنعام الله عليه.

على أن هذا القلب كالجسم مالم يتعهده المرء بتخليته من دواعى القطيعة عن الله والتردى فى أوحال المعاصى يصبح عرضة للعلل والأسقام إلا أن علله ليست كعلل الأجسام نلتمس لها العلاج عند مشاهير الأطباء ونأخذ لها الدواء نستشفى به من أفضل مخازن الدواء، وإنما هى الران الذى خلفته الغفلة عن الله. وقسوة القلب حتى صار لا يخاف ربه ولا يخشاه ، ولذا فقد عنى الإسلام بطهارة الباطن وذلك لتزكية الأخلاق وسمو الأعمال وبلوغ القصد. فالباطن هو الأساس لاستقامة الظاهر والإنسان إذا تراكمت الذنوب على قلبه قسا وعمى وصار يتخبط فى ظلمات الباطل ويفترى على الله وعلى الناس.

روى أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ **«إن المؤمن إذا أذنب ذنبا كانت نكتة سوداء فى قلبه فإن تاب ونزع واستغفر صقل منها وإذا زاد زادت حتى يغلف قلبه فذلك الران الذى ذكره الله فى كتابه ﴿كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون﴾** سورة المطففين: آية ١٤. رواه الترمذى وصححه والنسائى وابن ماجة وابن حبان. وعن عبدالله بن عمر قال: «قيل يارسول الله أى الناس أفضل، قال: **«كل مخموم القلب صدوق اللسان»**. قال: «صدوق اللسان نعرفه فما مخموم القلب»؟ قال: **«هو التقى النقى لا إثم فيه ولا بغى ولا غل ولا حسد»** رواه ابن ماجة بإسناد صحيح والبيهقى.

وعن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله ﷺ **«القلوب أربعة: فقلب أجرد، فيه سراج يزهو فذلك قلب المؤمن، وقلب أسود منكوس فذلك قلب الكافر، وقلب أغلف مربوط على غلافه فذلك قلب المنافق، وقلب مصفح فيه إيمان ونفاق»** رواه أحمد والطبرانى ـ الأحياء جـ٣.

أجرد: نظيف، يزهو: يضئ، منكوس: مقلوب. أغلف: عليه غلاف، مصفح: قاس.

دور العبادات بين الطهارتين

والإسلام الذى يريد المسلم طاهرا باطنا وظاهرا يجمع بين الطهارتين فى أسلوب فريد يتبين فى موقف الأركان الخمسة للإسلام من الطهارتين أو النظافتين الظاهرة والباطنة والتوفيق بينهما فى تكامل لا مثيل له، فالركن الأول ينظر إليه الإسلام على أنه عقيدة التوحيد وأنها تطهير وتنظيف لقلب المؤمن من معانى الشرك والرجس ولذا أطلق القرآن الكريم على من فقد عقيدة التوحيد وصف النجاسة فقال سبحانه: **﴿يأيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا﴾** سورة التوبة: الآية ٢٨.

وقال لإبراهيم: **﴿وطهر بيتى للطائفين والقائمين والركع السجود﴾** سورة الحج: الآية ٢٦، ومن هنا كانت مشروعية الاغتسال للكافر إذا أسلم تطهيرا لنفسه من الرجس والشرك، ولذا فإنه لما أسر ثمامة الحنفى وعرض عليه الرسول الإسلام وأسلم وكان موثقا فك وثاقه وبعث به إلى حائط أبى طلحة وأمره أن يغتسل ويصلى ركعتين فقال ﷺ: **«لقد حسن إسلام أخيكم»** رواه أحمد فقه السنة جـ١.

أما المؤمن فإن عقيدة التوحيد تمنع عنه وصف النجاسة. فقد روى البخارى عن أبى هريرة رضي الله عنه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال: «كنت جنبا فكرهت أن أجالسك يارسول الله وأنا على غير طهارة قال ﷺ: «**سبحان الله إن المؤمن لا ينجس**» المحلى لابن حزم جـ١.

وأما عن الركن الثانى وهو إقامة الصلاة فقد قال تعالى: ﴿**إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر**﴾ سورة العنكبوت: الآية ٤٥.

وقد شبهها رسول الله ﷺ بنهر يغتسل فيه المرء خمس مرات فى اليوم والليلة حيث قال - فيما رواه البخارى ومسلم عن أبى هريرة -: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: **أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شىء؟** قالوا: لا يبقى من درنه شىء. قال: «**وكذلك الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا**» متفق عليه. فهذه النظافة الباطنة تبدو متكاملة مع النظافة الظاهرة حيث الطهارة بالوضوء أو الغسل قبل الدخول فى الصلاة.

والزكاة طهارة مادية ومعنوية (باطنية) فهى تغسل المال وتطهره وفى نفس الوقت تغسل نفس المزكى من الشح والبخل والشر كما تغسل نفس الفقير من الحقد والحسد والحرمان والبغض. قال تعالى: ﴿**خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم والله سميع عليم**﴾ سورة التوبة: الآية ١٠٣.

وعن أنس رضي الله عنه قال: «أتى رجل من تيم إلى رسول الله ﷺ فقال: يارسول الله إنى ذو مال كثير وذو أهل ومال وحاضرة فأخبرنى كيف أصنع وكيف أنفق؟ فقال ﷺ: **تخرج الزكاة من مالك فإنها طهرة تطهرك وتصل أقرباءك وتعرف حق المسكين والجار والسائل** (الحاضرة هى الجماعة) تنزل على صاحب المال للاستسقاء والضيافة ونحو ذلك» رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

أما الصوم فإنه الركن الذى يجمع بين النظافتين الظاهرة والباطنة فهو فضلا عن إثارته لرغبة المؤمن فى استدامة الطهر يغسل ذنوبه وخطاياه ويكسبه نظافة القلب وعفة اللسان، فالصوم إذ ينظف القلب واللسان والسلوك فهو مع ذلك عملية عميقة تتم داخل البدن تجدد فى الصائم العافية والصحة والله عز وجل يقول: ﴿**ياأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون**﴾ سورة البقرة: الآية ١٨٣. كما يقول ﷺ: «**يقول الله تعالى: كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لى وأنا أجزى به والصيام جُنة** (وقاية) **فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فإن سابه أحد أو قاتله فليقل: إنى صائم إنى صائم**» رواه البخارى ومسلم. عن أبى هريرة رضي الله عنه قال. قال ﷺ: «**اغزوا تغنموا وصوموا تصحوا وسافروا تستغنوا**» رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله ثقات.

أما الحج فإنَّ من تمام التلاحم فيه بين النظافة الظاهرة والنظافة الباطنة أن ملامح الاعتناء بالنظافة الظاهرية تظل واضحة فى فترة التجرد للحج، يتبين ذلك فى قوله تعالى: ﴿**ولا تحلقوا رءوسكم حتى يبلغ الهدى محله فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك**﴾ سورة البقرة: الآية ١٩٦.

وعن عبدالرحمن بن أبى ليلى عن كعب بن عميرة أن رسول الله ﷺ مر به زمن الحديبية فقال: **أذاك هوام رأسك؟** قال: نعم، فقال له النبى ﷺ: «**احلق رأسك ثم اذبح شاة نسكا أو صم ثلاثة أيام أو أطعم ثلاثة آصع من تمر على ستة مساكين**» رواه البخارى ومسلم وأبو داود.

وإلى جانب ذلك فإن الواجب الاهتمام بالنظافة الباطنة والتجرد من كل دواعى الارتباط بالحياة الدنيا، قال تعالى: ﴿**الحج أشهر معلومات فمن**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون ياأولى الألباب﴾ سورة البقرة" الآية ١٩٧. وقال تعالى: **﴿لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم﴾** سورة الحج: الآية ٣٧. وعن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«من حج فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه»** البخارى ومسلم

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفى الكير خبث الحديد والذهب والفضة»** رواه الترمذى.

ويتجلى ارتباط النظافة الظاهرة فى الحج بالنظافة الباطنة فى قلب المسجد الحرام وحول الكعبة فى جعل الله عز وجل بئر زمزم عينا مباركة فى قلب الحرم يأخذ الحجيج من مائها فينظفون ظاهرهم بالماء المبارك وينظفون باطنهم بالمغفرة.

ثم إذا ما انتهى الحاج من شعائره كان أول ما يفعل هو العودة إلى النظافة، قال تعالى: **﴿ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق﴾** سورة الحج: الآية ٢٩.

روى البخارى ومسلم عن عائشة أنها قالت: كنت أطيب رسول الله ﷺ قبل أن يحرم ولحله قبل أن يطوف بالبيت، فكما كانت العناية بالنظافة فى بداية الإحرام كانت كذلك فى نهايته وقد ثبت الحلق والتقصير بالكتاب والسنة والإجماع قال تعالى: **﴿لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رءوسكم ومقصرين لا تخافون فعلم مالم تعلموا﴾** سورة الفتح: الآية ٢٧.

وروى البخارى ومسلم أن النبى ﷺ قال: **«اللهم اغفر للمحلقين قالوا يارسول الله والمقصرين، وكررها ثلاثا ثم قال وللمقصرين»** ولاشك أن الحلق أبلغ فى النظافة من التقصير، فكان مفضلا عند رسول الله ﷺ. وقد بلغ من شدة الحرص على الحلق أو التقصير عند الشافعية أن اعتبروه ركنا من أركان الحج واعتبره الجمهور واجبا يلزم من تركه دم.

الخاتمة

وبعد: فإن الإسلام الذى كرم الإنسان وفضله على جميع خلقه قد استهدف فيه طهارة عنصريه المادى والروحى ونظافتهما، النظافة الظاهرية للبدن والنظافة الباطنية للقلب مستودع الخيرات وموئل الفيوضات وموضع نظر بارئ الأرض والسموات، وقدم لذلك المنهج الإلهى الذى يكفل سلامته ويستقيم به أمره ويصلح شأنه سواء فى ذلك كيانه الروحى أو كيانه المادى ونبه إلى أن ذلك هو المنهج الأوحد وأنه الطريق المستقيم والهدى القويم وسفينة النجاة والفوز بعز الدنيا والنعيم المقيم يوم العرض على رب العالمين. وصدق الله العظيم **﴿فإما يأتينكم منى هدى فمن تبع هداى فلا خوف عليهم ولاهم يحزنون﴾** سورة البقرة: الآية ٣٨.

المراجع

١ - تفسير ابن كثير.
٢ - صحيح مسلم شرح النووى.
٣ - خلق المسلم للشيخ محمد الغزالى.
٤ - نيل الأوطار للشوكانى.
٥ - الترغيب والترهيب.
٦ - فقه السنة.
٧ - إحياء علوم الدين.
٨ - الدين والحياة المكتب الفنى بالأوقاف.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كيف تصدى ﷺ للمقاطعة والحصار؟

أسلوب الحصار والمقاطعة للمسلمين أسلوب قديم من اختراع الجاهليين، وهاهو يعود إلينا فى العصر الحديث ليجدد الحرب ضد المسلمين من أعداء جعلوا نصب أعينهم وجُلَّ همِّهم القضاء على الإسلام وإذلال المسلمين من خلال سياسة الحصار والمقاطعة التى سبقهم إليها مشركو قريش الذين كانوا أشد منهم عداوة، وأقسى قلوبا.

د. مسعد محمد الديب

ترى، كيف واجه الرسول والمسلمون الحصار والقطيعة ثلاث سنوات كاملة؟ وكيف تصدوا لمرارتها، وتحملوا مشقتها؟ وما الأسلوب الذى سلكوه مع أعدائهم حتى خرجوا من هذا الحصار سالمين، وقد أحبطوا كيد العدو، وحالوا بينه وبين تحقيق أهدافه؟ ليكون ذلك مثلا حيا للمسلمين الذين يواجهون الحصار والخطر فى هذه الآونة، فيسيروا على هدى الرسول الكريم، حتى يخرجوا من الحصار سالمين غانمين.

وفى هذه الصفحات نقدم المثل والقدوة من صاحب الرسالة ﷺ هو وصحابته، فإن الذكرى تنفع المؤمنين.

❖❖❖

ظل الصراع المرير على أشده بين المسلمين والمشركين الذين اتخذوا أنماطا متنوعة من العذاب تتسم بالبطش والتنكيل بالمسلمين، حتى اضطر الكثير منهم إلى الفرار بدينهم إلى الحبشة فى هجرتهم الأولى ثم الثانية، وبقى منهم من بقى بمكة يكابد العنت والشطط من طغاة قريش.. واستمر الحال على ذلك إلى أن دخلت فى الإسلام عناصر جديدة لها ثقل قبلى، مما جعل قريشا تتروَّى فى أمرها قبل الإقدام على ما تعودته من بطش بالمسلمين، وكانت هذه العناصر يمثلها حمزة ابن عبدالمطلب، وعمر بن الخطاب حين إسلامهما، فحمزة عم النبى ﷺ كان معروفا بشجاعته وإقدامه، ولذلك كان إسلامه عزًا للمسلمين وتمكينا لهم، كما كان فى الوقت نفسه وبالا على المشركين، جعلهم يديرون قداح الرأى فيما هم مقبلون عليه بعد هذا التطور الذى حدث بإسلام حمزة رضي الله عنه.

والعنصر الثانى ،هو إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذى كان معروفا بعدائه للإسلام، وطالما لقى المسلمون منه أذى كثيرا، وفى ذلك تقول زوجة عامر بن ربيعة: إنا لنرحل إلى أرض الحبشة، وقد ذهب عامر لبعض حاجته، إذ أقبل عمر - وهو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مازال على شركه - حتى وقف علىَّ، وكنا نلقى منه البلاء، فقال: أتنطلقون يا أم عبدالله؟ قلت: نعم، والله لنخرجَنَّ فى أرض الله فقد آذيتمونا وقهرتمونا حتى يجعل الله لنا فرجا، قالت: فقال عمر: صحبكم الله، ورأيت له رقة وحزنا، قلت: فلما عاد عامر أخبرته وقلت له: لو رأيت عمر ورقته وحزنه علينا.. قال: أطمعت فى إسلامه؟ قلت: نعم، فقال: لا يسلم حتى يسلم حمار الخطاب!! - لما كان يراه من شدته وغلظته على المسلمين.

ويبدو أن عمر كانت تعتمل فى صدره مشاعر متناقضة بين تلك التى جعلته يحترم تقاليد الآباء والأجداد على فسادها وشرها ويقبل على شهوات الجسد واللهو التى ألفها، وبين التربية النبوية الراقية التى شهدها فى أولئك المستضعفين من المسلمين وصبرهم وتحملهم ألوان العذاب دون أن يدركهم اليأس أو تصدر عنهم تصرفات حمقاء وألفاظ بذيئة، واحتمالهم البلاء فى سبيل عقيدتهم مما جعله يميل إلى أن التربية الإسلامية أسمى من كل دين، وأرفع من كل تقاليد.

ذهب عمر ليقتل أخته فاطمة بنت الخطاب لمَّا علم بإسلامها هى وزوجها، فاقتحم عليهما البيت ثائرا متوعدا وضرب أخته فشج وجهها، فلما رأى الدم ينزف منها رقَّ لها ورجع إلى صوابه واستيقظت فى نفسه جوانب الخير، وقرأ الورقة التى بيدها فإذا فيها بعض الآيات القرآنية فأعجبته هذه الكلمات ووصفها بأنها أحسن الكلام وأكرمه فمشى إلى رسول الله ﷺ معلنا إسلامه.

وبإسلامه هو وحمزة ازدادت قوة المسلمين ومنعتهم، وألقيت الحسرة فى نفوس المشركين، لأنهم وجدوا أن أمر الإسلام أخذ يعلو وينمو، وأن جهودهم فى التعذيب والنكال زادته صلابة وقوة، ولم تمنع انتشاره فأخذوا يعيدون النظر فى موقفهم، ووضع خطة لمحاربته أشد عنفا، وأعظم قسوة حتى يقضوا على هذا الانفراج العظيم الذى أحدثه الإسلام وخاصة بالنسبة لعمر وحمزة بن عبدالمطلب.

الصحيفة الظالمة !

تمخض فكر المشركين فى تطوير النكال بالمسلمين عن عقد معاهدة تنقل الصراع من مستوى الأفراد إلى مستوى الجماعة، وتعتبر المسلمين جميعا هم ومن يرضى بدينهم أو يعطف عليهم فريقا واحداً دون سائر الناس، وتنص هذه المعاهدة على مقاطعتهم مقاطعة تامة، فلا يبيعونهم أو يبتاعون منهم شيئا، وألا يزوجوهم أو يتزوجوا منهم.

وكتبوا هذه المعاهدة فى صحيفة علَّقوها فى جوف الكعبة توكيدا لنصوصها، وحوصر الرسول ﷺ ومن معه فى شعب بنى هاشم، ثم انحاز إليهم بنو عبدالمطلب جميعا كافرهم ومسلمهم فيما عدا أبا لهب، واستمر الحصار ثلاث سنين كانت التربية الإسلامية التى علمها الرسول لأصحابه خير زاد، وكان رباط الإيمان هو الذى يحمى القلوب فتقوى على مجابهة هذه الشدة، وكانت هذه الطليعة المؤمنة التى التفَّت حول الرسول ﷺ تدرك أن فقدان المصالح وفوات المنافع وهلاك المصالح الخاصة أول ما يقدِّمون من تضحية فى سبيل عقيدتهم، كما كانوا يعتقدون أنه لا شىء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يربى النفوس على التجرد مثل التفانى فى الخُلق، فاستفادوا من ذلك عفة وقناعة ونقاء وإخلاصا لم يسجل لها التاريخ مثيلا.

وقد ينبثق الخير من ثنايا الشر، فقد اكتسب الإسلام جولة جديدة من هذه المقاطعة وجاء انفراج آخر ليضاف إلى الانفراج الذى حدث بإسلام عمر وحمزة، فقد كسب الإسلام أنصارا جددا فى هذه الحالة من خلال اتصال المسلمين بغيرهم فى موسم الحج وتبليغ الدعوة إليهم، رغم ما كانوا يقاسونه من مرارة الحصار، ثم من خلال انقسام المشركين على أنفسهم حول هذه المقاطعة، وعما إذا كان ما فعلوه كان صوابا..؟ ثم أخذ فريق منهم يعمل على نقض صحيفة المقاطعة، وأول من أبلى فى ذلك بلاءً حسنا هشام بن عمرو، فقد ساءته حال المسلمين، ورأى ماهم فيه من عناء، فمشى إلى زهير بن أمية، والمطعم بن عدى، وأبى البحترى بن هشام، وزمعة بن الأسود، واتفقوا على نقض هذه الصحيفة الظالمة.

«فلما أصبحوا غدوا إلى أنديتهم، وغدا زهير فطاف بالبيت، ثم أقبل على الناس فقال: ياأهل مكة، إنا نأكل الطعام ونلبس الثياب وبنو هاشم هلكى لا يبتاعون ولا يبتاع منهم، والله لا أقعد حتى تشق هذه الصحيفة القاطعة الظالمة!! قال أبوجهل: كذبت والله لا تشق، قال زمعة بن الأسود: أنت والله أكذب، ما رضينا بها حين كتبت!! قال أبو البحترى: صدق زمعة لا نرضى ما كتب فيها، قال المطعم بن عدى: صدقتما، وكذب من قال غير ذلك!! وقال هشام بن عمرو: نحوا من هذا، فقال أبوجهل: هذا أمر قضى بليل!! فقام المطعم إلى الصحيفة ليشقها فوجد الأرضة قد أكلتها إلا كلمة «باسمك اللهم»، وكانت العرب تفتتح بها كتبها».

أثر التربية فى هذا الصمود

خرج المسلمون من الشعب ليواصلوا نشر دعوتهم التى اتسع نطاقها عبر عشرة أعوام حافلة بالأحداث الجليلة، متمسكين بتربية رسول الله ﷺ لهم قولا وعملا وتقريرا، ولكن الأحداث فاجأتهم بفقد ركنين مكينين ممن يدافعون عن الدعوة ويقفون إلى جوارها فى أحلك الأوقات، وذلك بموت خديجة زوج النبى ﷺ، وموت أبى طالب عمه، وقد حزن الرسول لفقدهما حزنا عظيما، وسمى العام الذى ماتا فيه عام الحزن، وقد انتهزت قريش هذه الفرصة فضاعفت من أذاها للمسلمين، ولكن التربية الجليلة التى رباهم عليها رسولهم زرعت فيهم روح الصمود والتحمل. يقول ابن مسعود رضي الله عنه: «**بينما رسول الله يصلى عند البيت وأبو جهل وأصحابه جلوس وقد نحرت جزور بالأمس فقال أبو جهل: أيكم يقوم إلى سلا جزور بنى فلان فيضعه بين كتفى محمد إذا سجد، فانبعث أشقى القوم فأخذه، فلما سجد النبى ﷺ وضعه بين كتفيه فاستضحكوا، وجعل بعضهم يميل إلى بعض، وأنا قائم أنظر، ولو كانت لى منعة طرحته عن ظهره، والنبى ساجد ما يرفع رأسه، حتى انطلق إنسان فأخبر فاطمة، فجاءت وهى جويرية فطرحته عنه، ثم أقبلت عليهم تشتمهم.**

فلما قضى رسول الله ﷺ صلاته رفع صوته ثم دعا عليهم، وكان إذا دعا دعا ثلاث مرات، وإذا سأل سأل ثلاثا، ثم قال: «اللهم عليك بأبى جهل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ابن هشام، وعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة، وأمية بن خلف، وعقبة بن أبى معيط، وذكر السابع ولم أحفظه.

فو الذى بعث محمدا بالحق لقد رأيت الذين سمَّى صرعى يوم بدر، ثم سحبوا إلى القليب قليب بدر».

وهكذا أوغلت مكة فى سيرها فى طريق الكفر والطغيان، مما جعل الرسول ﷺ يفكر فى التوجه برسالته إلى قرية أخرى علَّه يجد منها القبول والاستجابة، فذهب إلى الطائف يصاحبه مولاه زيد بن حارثة، ليبلغ دعوته إلى ثقيف آملا أن تقبل الدعوة وتنصرها، ولكنهم تنكروا له، وأخرجوه من بلدهم، وحرَّشوا عليه الصبيان والرعاع، ورموه بالحجارة حتى شج رأسه وأصيب فى قدميه فسالت منهما الدماء.

هذا ما كان من أمِّيّى مكة الذين حرموا من الخير كله منذ كذَّبوا الرسالة، وقعدوا بكل صراط صادِّين متوعِّدين من آمن بالله ورسوله، ولم يكتفوا بذلك وإنما حالوا بين قبائل كثيرة وبين دخول الإسلام بأكاذيبهم وأباطيلهم.

وفى الوقت نفسه كانت هناك محاولات من رسول الله ﷺ مع الأمِّيّن العرب فى يثرب الذين كانوا يجاورون اليهود، وبينهم وبين اليهود عداوات وخصومات وكان اليهود ينعون عليهم عبادة الأصنام ويحاورونهم فى شئون الأديان، فإذا اشتد الجدل بينهم وتمكنت الخصومة قالت اليهود لهم: يوشك أن يبعث الله نبيا فنتبعه ونقتلكم معه، قتل عاد وإرم.

ونجحت محاولات النبى ﷺ فى هدايتهم، فعلى الرغم من أن الأميين فى المدينة من عرب الأوس والخزرج هدَّدهم اليهود بمبعثه ﷺ إلا أنهم كانوا أسرع الناس إلى اتباعه فى الوقت الذى أعرض عنه اليهود الذين بشروا به فلم يتبعوه، قال تعالى:

﴿ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين﴾ سورة البقرة: الآية ٨٩.

الحصار نقطة انطلاق

وهكذا خرج المسلمون من هذا الحصار أقوياء راسخى العقيدة، وانطلقوا بدعوتهم ينشرونها فى آفاق واسعة لم تكن متاحة أمامهم من قبل.. آفاق رحبة فى مكة المكرمة، وآفاق واسعة فى المدينة المنورة، وآفاق أكثر اتساعا بين القبائل العربية التى كانت تفد إلى موسم الحج وتستمع إلى رسول الله ﷺ وهو ينشر دعوته على الرغم من قسوة الحصار ومرارته.

كما كان الاضطهاد الذى بلغ ذروته فى هذا الحصار الظالم باعثا على استماتة المسلمين فى سبيل عقيدتهم، ونشر دعوتهم، وتحملهم بطش قريش وجبروتها بنفوس قوية، وعزائم لا تعرف الكلل، مستمدين القوة والصمود من التعاليم التربوية السامية التى تلقوها على يد رسول الله ﷺ وبذلك خرجوا من هذا الحصار أقوياء أعزة **﴿وردَّ الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا﴾** سورة الأحزاب: الآية ٢٥.

فهل يعتبر المسلمون الذين نالهم الحصار فى هذا العصر بما حدث لرسولهم؟ وهل يسلكون مسلكه حتى يخرجوا منه ظافرين؟!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

في ذكرى الإسراء والمعراج

- في ظـلال ســـورة الإســـراء..
  مـعـجـزة الرسـالة ومـعـجـزة الرسـول
- الإســـراء ومـنـزلـة الرســـول

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

في ظلال سورة الإسراء

معجزة الرسالة ومعجزة الرسول

فى مناسبة الإسراء والمعراج التى نحتفل بها كل عام يذكرنا الله سبحانه وتعالى فى صدر سورة الإسراء بمعجزة من معجزات النبى المصطفى ﷺ وعلى آله وسلم تسليما كثيرا، قال تعالى: ﴿سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير﴾ سورة الإسراء: الآية: ١ وهى معجزة حسية لرسول الله ﷺ من معجزاته الكثيرة التى ثبتت بالأخبار الصحيحة عن عصر النبوة.

د. على جمعة

وفى نفس سورة الإسراء يقول ربنا سبحانه **﴿إن هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا﴾** سورة الإسراء: الآية ٩. ويأخذ بعد ذلك فى إظهار مبادئ الهداية للبشر ومبادئ الاجتماع الانسانى ومبادئ النفس الآدمية فى صورة يتبين معها إعجاز القرآن فى ألفاظه ونظمه وفى معناه ومبناه، فكأن عندنا معجزتين معجزة زمنية ترجع إلى عصر النبوة فى حادثة من الحوادث التى تمت حينئذ ورآها أو رأى آثارها من كان حيا فى ذلك العصر من المؤمنين أو المشركين ومعجزة باقية على مر العصور وكر الدهور.

الأولى: الإسراء.

والثانية القرآن.

الأولى معجزة رسول أرسل إلى قومه وما من رسول أوتى إلى قومه إلا وقد أوتى ما على مثله آمن الناس.

والثانية: معجزة رسالة باقية معها إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

معجزة الرسول وإن آمنا بها وصدقناها إلا أنها قاصرة على عصرها أما معجزة الرسالة فهى باقية تتحدى البشر وتبهرهم.

يقول رسول الله ﷺ: **«ما من نبى إلا أوتى ما على مثله آمن الناس، وإنما أوتيت قرآنا يُتلى».**

ويصف كتاب الله بأنه «لا تنتهى عجائبه ولا يخلق من كثرة الرد» المعجزة فيها عنصران: الطلب (أى التحدى)، والمحاولة (أى العجز) قال تعالى: **﴿فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون**

الله إن كنتم صادقين﴾ ثم يأتى العجز: ﴿فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا﴾ فالتحدى والعجز فى شأن القرآن عبر الأيام والسنين، ولا يقف اعجاز القرآن عند هذا الحد بل يزيد إلى حد (الإبلاس) والإبلاس فى اللغة يعنى الدَهَش والحيرة والانبهار والقهر تحت سلطان المعجزة، قبل أن يتفكر الإنسان فى تحد أو طلب أو محاولة، وهو ما يحدث للمتدبر للكتاب الكريم مع ما معه من علوم قطعية لا شبهة فيها ولا تردد ﴿والراسخون فى العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا﴾.

فالإسراء والمعراج يذكرنا بمنهجية الاعجاز فى الإسلام، يذكرنا أن معجزة الرسول وإن كانت قد وقعت إلا أن الخطاب العالمى للإسلام قد احتاج إلى معجزة أخرى تخاطب العقل والنفس والروح وتصل إلى داخل الإنسان فيتجاوز الزمان والمكان ويدرك حقيقته ويتعامل مع كتاب الله المسطور ومع كتاب الله المنظور ويأخذ معرفته منهما فهذا صدر عن الله فى عالم الأمر، وهذا صدر عن الله فى عالم الخلق ﴿ألا له الخلق والأمر﴾، وكما نرى العجز من أن نأتى بشىء من خلقه على وجهه نرى العجز فى أن نأتى بشىء من كتابه على وجهه ﴿هذا خلق الله فأرونى ماذا خلق الذين من دونه﴾.﴿فأتوا بسورة من مثله﴾.

يذكرنا حادث الإسراء والمعراج بأن الذى خرق العادة الكونية بالإسراء والمعراج قد خرق العادة اللسانية بنزول القرآن، ويذكرنا بواجبنا تجاه هذا المعنى إننا مطالبون بتبليغ الرسالة إلى العالمين فى كل زمان ومكان وفى جميع الأحوال ومعنا سلاح ومعجزة دائمة تجعل «العلماء ورثة الأنبياء» كما جاء فى الحديث الشريف.

فلنتأمل سورة الإسراء كنموذج من سور القرآن ولنر فيها إعجاز المبادئ القرآنية، وإعجاز وضع الدستور النفسى والاجتماعى للبشر، ولنترك مؤقتا بلاغته ونظمه وسائر وجوه إعجازه ولنر فى سورة الإسراء مبدأ ﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾، وكيف أن هذا المبدأ قد جعل من غاب عنه يضل فى متاهات الرأى ومذاهب الانحراف، فيقول بعضهم بالخطيئة الموروثة التى يرثها ابن آدم عن أبيه، ويرتب على ذلك نظرية الفداء ويقيم الدنيا ولا يقعدها، والحروب ولا ينهيها من أجل مخالفة هذا المبدأ، ومعه مبدأ آخر يذكر فى سورة النجم وهى التى بدأت بالكلام على المعراج حيث يقول ربنا: ﴿وأن ليس للإنسان إلا ما سعى﴾ مبدأ عليه مدار المسئولية الفردية، ومدار عدالة القانون ومدار علم الاجتماع وشروط الجزاء والعقاب والثواب بين الناس وانظر الآيات من ٢٣ ـ ٣٩ من سورة الإسراء لترى فيها دستور ضبط العلاقات الاجتماعية والنفسية فى أعلى صورها بما يذكرنا بمسئولية الدعوة، وبحاجة البشرية فى عصرنا هذا إلى مثل هذا الهدى الربانى وقد ضج العالم من عقوق الأبناء للآباء، وضج العالم من التضخم الاقتصادى والسرف السفيه، وضج العالم من الافتراء والكذب والفضائح الأخلاقية والزنا، وضج العالم من الإرهاب والقتل ومن الغش ومن التعالى بالحق والباطل، وضج العالم من انحراف المنهج والتعالم وإخفاء العلم والاستعمار بكل صوره القديمة والحديثة وظلم الإنسان لأخيه الإنسان والكيل بمكيالين ومصائب أخرى تشتد حينا وتخفت حينا.

فالعالم يحتاج إلى إدراك حقيقة المعجزة، وحقيقة معجزة الرسالة، وحقيقة القرآن، وحقيقة الإسراء ليخرج من دستوره إلى دستور الله الذى أتقن كل شىء صنعه وبدأ خلق الإنسان من طين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حول الإسراء والمعراج

يحيى السيد النجار

حينما يهل هلال شهر رجب.. يمر بخاطر كل مسلم.. حادث الإسراء والمعراج.. هذا الحادث.. الذى تشكل منه البداية الحقيقية لقيام دولة الإسلام.. فالإسلام جاء بدعوة هداية وسماحة ولنشر الأمن والعدالة والسلام.. والله عز وجل أعد رسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ إعداداً إلهياً.. لتحمل تلك الرسالة الخالدة.. قال تعالى: «الذين يتبعون الرسول النبى الأمى الذي يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والإنجيل» الأعراف ١٥٧.

ولقد كانت الغاية من دعوة الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ الرحمة بالناس جميعا.. فقال تعالى: **«وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين»** الأنبياء ـ ١٠٧.

والنبوة فى حقيقتها.. دعوة ورحمة.. تهدف إلى جعل الإنسان كريما قال تعالى: **«فلا تطع الكافرين وجاهدهم به جهادا كبيرا»**.. فالوحى الإلهى.. بدأ بقوله تعالى **«اقرا»**.. فبدأت الدولة الإسلامية بامتلاك أسمى معان الفكر.. بكتاب الله الكريم.. وكان ـ صلى الله عليه وسلم ـ نموذجا لنقل تلك الدعوة.. بلغة الحوار والاقتناع.. لإيصال كلمة الله العليا.. لكن كفار ومشركى قريش حاولوا إيذاء أصحاب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وحاولوا منع وصول كلمة الله العليا.. بل رفضوا وصول كلمة الله العليا إلى أذهانهم.. قال تعالى: **«وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون»**. فصلت ـ ٢٦.

ولقد جاءت رسالة الإسلام بهدف الإصلاح بعقيدة تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر.. قال تعالى: **«كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر»** آل عمران ـ ١١٠.

والله عز وجل ميز الإنسان بالعقل.. ومنحه حرية التفكير.. وجعله أهلا لتحمل المسئولية. والمسئولية تكليف قال تعالى: **«ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما»** الأحزاب ٧٠.

ولقد جاءت منهجية حادث الإسراء والمعراج.. لتشكل انتصارا للرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ بعد اشتداد أذى كفار ومشركى قريش لوفاة عم الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ أبو طالب.. وزوجته خديجة ـ رضى الله عنها ـ وتوجه ـ صلى الله عليه وسلم ـ نحو الطائف حيث تسكن قبيلة ثقيف.. لعله يجد آذانا صاغية لتقبل دعوته. لكنهم قابلوه بمنكر من القول.. وتتشكل من تلك الأحداث قسوة على نفس الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال تعالى: **«ولاتك فى ضيق مما يمكرون. إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون»** النحل ١٢٧ ـ ١٢٨.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكم من آيات قرآنية جعلها الله مصدراً لصدق رسله ـ عليهم السلام ـ فيما يخبرون عنه بوحيه.. وكانت نذرا للمعاندين من الكفار.. ولقد أمر الله عز وجل رسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن يجيب على قومه. قال تعالى: **«قل سبحان ربى هل كنت إلا بشرا رسولا»** الإسراء ـ ٩٣. وقال تعالى: **«وقالوا لولا أنزل عليه آيات من ربه قل إنما الآيات عند الله وإنما أنا نذير مبين. أو لم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم إن فى ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون»** العنكبوت ـ ٥٠ ـ ٥١.

ولذلك فإن منهج الله عز وجل واحد منذ دعوة إبراهيم ـ عليه السلام ـ قال تعالى: **«قل صدق الله فاتبعوا ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين»** آل عمران ـ ٩٥. قال تعالى: **«إنى وجهت وجهى للذى فطر السموات والأرض حنيفا»** الأنعام ـ ٧٩. قال تعالى: **«ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين»** النحل ـ ١٢٣.

وعن دين الإسلام نجد القول الشامل.. يقول تعالى: **«ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون»** الروم ـ ٣٠.

ولقد كان خلق الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ القرآن.. وكل من جاء لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ من المؤمنين أو المشركين أو أهل الكتاب كانوا لا يسمعون عنده إلا القرآن الكريم.. وقول الحق.. قال تعالى: **«ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شىء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين»** النحل ـ ٨٩.

وقال تعالى: **«وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك فى هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين»** هود ١٢٠.

ومع منهجية رحلة الاسراء والمعراج.. يتشكل ارتباط عبر خط الوحى الإلهى من عهد إبراهيم ـ عليه السلام ـ فى أرض فلسطين.. ونزول الوحى على اسماعيل ـ عليه السلام ـ حيث تلقى موسى ـ عليه السلام ـ الوحى من الله عز وجل بطور سيناء.. وانتهاء بخاتم الأنبياء والمرسلين.. قال تعالى: **«سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله لنريهُ من آياتنا إنه هو السميع البصير»** الاسراء ـ ١.

ولقد تم الاسراء فى جنح الليل. وخارج عن نطاق البشر والله عز وجل ذكر الاسراء ليعجز الكافرين والمشركين وهم أصحاب سفر وتجارة.. ويعرفون آيات المسجد الأقصى.. وهم يعلمون أن الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ لم يذهب إلى المسجد الأقصى.. فكيف يبين آياته.. قال تعالى: **«وما جعلنا الرؤيا التى أريناك إلا فتنة للناس»** الاسراء ـ ٦٠.

كما أن منهجية حادث الإسراء والمعراج الارتباط بأول بيت وضع للناس. والمسجد الأقصى أحد مقدسات الاسلام.. قال تعالى: **«إن أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين»** آل عمران ـ ٩٦.

وكان إبراهيم وإسماعيل ـ عليهما السلام ـ رافعا قواعد هذا البيت قال تعالى: **«وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل»** البقرة ـ ١٢٧.

والله عز وجل جعل البيت الحرام مثابة للناس وأمنا ـ قال تعالى: **«وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا»** البقرة ـ ١٢٥.

وجاءت معجزة المعراج.. ليصل ـ صلى الله عليه وسلم ـ إلى سدرة المنتهى.. قال تعالى: **«ولقد رآه نزلة أخرى. عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى»** النجم ـ ١٣ ـ ١٥.

ولقد رأى ـ صلى الله عليه وسلم ـ فى السماء الأولى آدم ـ عليه السلام ـ والثانية ـ عيسى ويحيى ـ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عليهما السلام ـ والثالثة يوسف ـ عليه السلام ـ والرابعة إدريس ـ عليه السلام ـ والخامسة هارون ـ عليه السلام ـ والسادسة موسى ـ عليه السلام ـ والسابعة إبراهيم ـ عليه السلام.

١ ـ وقال أبو هريرة ـ رضى الله عنه ـ قال الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ حينما تحدث عن إسرائه: «**وقد رأيتنى فى جماعة من الأنبياء. وإذا بموسى قائم يصلى. فإذا عيسى قائم يصلى وإذا إبراهيم قائم يصلى. فحانت الصلاة فأممتهم فلما فرغت قال قائل: يا محمد هذا مالك خازن النار.. فالتفت إليه فبدأنى السلام**».

٢ ـ وعن أنس عن مالك بن صعصعة ـ رضى الله عنهما ـ قال عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: «**إن بسدرة المنتهى أربعة أنهار نهران ظاهران ونهران باطنان.. فقلت: ما هذا يا جبريل؟ قال الظاهران هما النيل والفرات.. والباطنان نهران فى الجنة**».

٣ ـ وعن تلك الرؤية.. قال الشيخ محمد الغزالى: «**وقد عرف محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ فى هذه الرحلة أن رسالته ستنساح فى الأرض وتتوطن الأودية الخصبة فى النيل والفرات.. وتنتزع هذه البقاع من مجوسية الفرس وتثليث الروم.. بل إن أهل الأودية سيكونون حملة الإسلام جيلا فى أعقاب جيل.. وهذا معنى رؤية النيل والفرات فى الجنة**».

٤ ـ قال تعالى: «**أو لم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز**» السجدة ـ ٢٧.

كما أن موطن الأنبياء والرسل من لدن إبراهيم ـ عليه السلام ـ حتى خاتم الأنبياء والمرسلين فى المنطقة ما بين النيل والفرات.. ولقد أمر ـ صلى الله عليه وسلم ـ بأن يدعو إلى الإيمان بالجنة.. ورأى الجنة. وعن ابن عمرو ـ رضى الله عنه ـ عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال: «**إن فى الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها.. وباطنها من ظاهرها**» قالوا لمن يا رسول الله؟ قال: «**لمن أطاب الكلام.. وأطعم الطعام وبات قائما والناس نيام**».

٥ ـ وفى ليلة الإسراء والمعراج.. فرضت الصلاة بالأمر المباشر.. بعكس أركان الإسلام الأخرى. قد جاءت بالوحى الإلهى والصلاة ركن أساسى من أركان الإسلام.. ولا تسقط عن المسلم وقد فرضها الله عز وجل بخمسين صلاة فى اليوم والليلة.. وبمراجعة الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ لموسى.. فقال موسى ـ عليه السلام ـ : يا محمد.. ماذا عهد إليك ربك؟ قال ـ صلى الله عليه وسلم ـ : خمسين صلاة كل يوم وليلة.. قال موسى ـ عليه السلام ـ إن أمتك لا تستطيع ذلك.. فارجع إلى الله ليخفف عنك ربك وعنهم.. فسأل ـ صلى الله عليه وسلم ـ ربه التخفيف.. وتكرر ذلك حتى أصبحت خمس صلوات فى اليوم والليلة.

٦ ـ والصلاة تزكى النفوس.. كما أن الصلاة فى المسجد تحقق بناء نسيج مجتمع الأمة المتكامل.. والكل عباد الله لا فرق بين إنسان وآخر.. حاكم ومحكوم.. غنى وفقير.. ويتوج تكاملية هذا النسيج الاجتماعى فى اجتماع صلاة الجمعة.. قال تعالى: «**ياأيها الذين آمنوا إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله**» **الجمعة ـ ٩**.

ومن نعم الله عز وجل على أمة محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن جعل الأرض كلها مسجدا وطهورا وعن عقبة بن عامر ـ رضى الله عنه ـ أن النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال: «**ما منكم من أحد يتوضأ فيبلغ ـ أو يسبغ ـ الوضوء ثم يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله.. إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء**».

٧ ـ ولقد كان المسجد الأقصى قبلة المسلمين الأولى لنحو ١٧ شهرا قبل اتخاذ المسجد الحرام قبلة المسلمين الخاتمة.. قال تعالى: «**قد نرى تقلب وجهك**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره» البقرة ـ ١٤٤.

وللمسجد الأقصى.. مثلما المسجد الحرام منزلة في الإسلام.. قال ـ صلى الله عليه وسلم ـ : «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى».

٨ ـ وقال ـ صلى الله عليه وسلم ـ : «الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة.. والصلاة في مسجدي بألف صلاة.. والصلاة في بيت المقدس بخمسمائة صلاة».

٩ ـ فالصلاة فترة مناجاة وانقطاع كامل من المؤمن لله عز وجل.. قال تعالى: «وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين» الذاريات ـ ٥٥.

ويتحقق من ركن الصلاة مجتمع العبودية لله عز وجل.. قال تعالى: «وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين» البقرة ـ ٤٥.

ولذلك فإن عقيدة التوحيد في الاسلام تأخذ بيد المؤمن إلى طاعة الله عز وجل.. بالمحبة والرجاء ويقظة الضمير.. لأن دولة الإيمان لا تتشكل من هوى النفس وقال تعالى: «ولله المثل الأعلى وهو العزيز الحكيم» النحل ـ ٦٠.

لذلك فإن قوى الشر والضلال تعمل لإفساد حركة الإنسان.. وليحذر المسلم من غواية الشيطان قال تعالى: «قال فبما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم» الأعراف ـ ١٦.

ما أحوج حاضر الأمة للأخذ من منهجية حادث الأسراء والمعراج حيث المسجد الأقصى أسير.. وآيات سورة الإسراء تتحدث عن بني إسرائيل وهم يفسدون في الأرض.. وقلوبهم منذ عهد النبوة حتى اليوم تمتلئ حقدا على أمة الإسلام: والأمة العربية والإسلامية أمام موقف تحد حقيقي حيث اليهود يغتصبون المسجد الأقصى ثالث الحرمين الشريفين.. والقدس في العهد الاسلامي نعمت بالأمن والأمان قال تعالى: «إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون» الممتحنة ـ ٩.

ولنتذكر في ذكرى حادث الإسراء والمعراج القدس.. وللقدس سلام لا يحتمل اهتراء في الجسد العربي.. والأمة بحاجة إلى تضافر جهود لامتلاك وعي إسلامي يحقق استعادة القدس العربية.. والإسلام حذر الأمة من التفرق والتحزب وقال تعالى: «إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء» الأنعام ١٥٩.

فالأمة بحاجة إلى امتلاك القوة والعمل والإنتاج خاصة أن الأمة الإسلامية أصبحت تواجه أشرار اليهود وهم يتحركون بالتوراة المحرفة.. والوصايا العشر التلمودية.. واليهود يمتلكون أساليب المكر والخداع والتضليل.. وكتاب الله الكريم وصف أخلاقهم بالكذب على الله عز وجل.. ونقض العهود.. وقسوة القلب.. وكتمان الحق.. وحب الإفساد ولذلك فإن الذكرى العطرة لحادث الإسراء والمعراج.. يجب أن تحرك أبناء الإسلام لاستعادة حقوقهم قال تعالى: «إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون» الحجرات ـ ١٥.

فالأمة بحاجة إلى قوة روحية لمواجهة أعداء الأمة في ثبات وشجاعة.. قال تعالى: «كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله قوي عزيز» المجادلة ـ ٢١.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسراء.. ومنزلة الرسول ﷺ

شعر: محمدى حسن الشافعى

فى ليلة غـراَّء فـاح شـذاهـا.. وأضـاءت الدنيـا بنور سناهـا

أسـرى الإله بعـبـده خـيـر الورى وحـبـاه عِـزًّا من لدنه.. وجـاهـا

وأراه فـى الإسـراء من آيـاتـه حـتى يحـوز مكانة يـرضـاهـا

سـبـحـان من أسـرى به ليـلا إلى أرض يفـيض الخـيـر فـوق ثراها!!

قـد بارك الرحـمن كل ربوعـهـا ووديانهـا.. وسـهـولهـا... ورُباها!!

فى ليلة الإسـراء حـاز رسـولنا قـدرا.. ومنزلة بهـا نتـبـاهى

الله كـرمـه.. وأعلى شـأنهُ.. أعطاه فـضـلا منه ليس يُضـاهى

فـإمـام كلّ المرسلين «محـمـدٌ» وشـفـيـعنا يوم القـيـامـة «طه»

هو نعـمـةٌ من ربنا.. هو رحـمـة.. هو نفـحـة فى الكون فـاح شـذاها

فى مـوكب الإسـراء يمضى ركبـهُ مـتـألقـا.. كـالشـمس فى علْيـاها!!

بُشـرى لأمـتـه.. فـقـد حـازت به وبشـرعـه الميـمـون كل مُناها

هى خـيـر أهل الأرض قـاطبـة إذا مـا استـعـصـمت بكتابهـا وهُداها!!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شخصيات إسلامية

● الشيخ أحمد حسن الباقورى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى ذكرى الشيخ أحمد حسن الباقورى

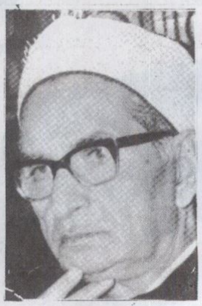

الشيخ أحمد حسن الباقورى

يعد الشيخ أحمد حسن الباقورى قيمة علمية دينية كبيرة، تستحق منا جميعا الاحتفاء بها، والتذكير بالدور الكبير الذى لعبه الباقورى فى حياتنا الدينية والفكرية. فأمتنا فى أشد الحاجة بين حين وآخر إلى تنشيط ذاكرتها، وتعريف الأجيال بسير أعلامها فى جميع المجالات حفزا للهمم، وتقوية للعزائم، وتواصلا مع الأجيال، وسلوكا على نفس الدرب من أجل خير الوطن والمواطنين.

د. محمود حمدى زقزوق

والتاريخ والواقع يبينان لنا أن هناك كثيرين من الناس يأتون إلى هذه الدنيا ويخرجون منها دون أن يشعر بهم أحد، ودون أن يكون لهم فيها أثر أو ذكر. وفى الجانب الآخر هناك قليلون من الناس تزدهر بهم الحياة ويملأون الدنيا عطاء بفضلهم وعلمهم، وما يقدمونه من خير للناس وهؤلاء هم العظماء الذين بهم ومعهم يكون للحياة معنى. فهم المصابيح الهادية، وهم الزهور التى تنشر أريجها فتنعش النفوس بالبهجة وتجعل الناس يشعرون بقيمة الحياة وبقيمة الإنسان.

وإذا كان ذلك ينطبق على العظماء بصفة عامة، فإن عظماء الدين لهم شأن آخر وذلك لما يمثله الدين من عمق عميق فى النفوس، ومكانة راسخة فى القلوب، ومن هنا فإن الأثر الذى يتركه هؤلاء فى نفوس الناس وعقولهم يعد أثرا بالغ الأهمية فى توجيه فكر الناس وسلوكهم وموقفهم من الحياة والمجتمع والكون بصفة عامة.

وقد عرفت الساحة الفكرية والدينية فى مصر الشيخ الباقورى بوصفه أحد عظمائنا الدينيين فى القرن العشرين .فقد كان ـ رحمه الله ـ عالما فذا وأديبا بارعا، وشاعرا رصينا، ولغويا متمكنا، وسياسيا ذكيا، ومصلحا اجتماعيا ووطنيا غيورا. ولعل الله يوفق شباب الباحثين ليوفُّوا هذه الجوانب العديدة حقها من الدراسة فى رسائلهم العلمية الجامعية، ونحن نعلم أن هناك بالفعل رسالة علمية تمت مناقشتها فى كلية اللغة العربية بأسيوط بعنوان «الباقورى شاعرا».

لقد كان الباقورى منذ شبابه المبكر ثوريا، شارك بحماس فى قضايا الوطن وقضايا الأزهر ودخل السجن أول مرة عام ١٩٣٤م وهو لايزال فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منتصف العقد الثالث من عمره.

وفى ثورة طلاب الأزهر عام ١٩٣٥م كان أحد أعضاء اللجنة التنفيذية العليا للطلاب. وكان إذا خطب ألهب الحماس فى النفوس، وحرك العزائم. وقد أثار الباقورى الشاب إعجاب كل من استمع إليه، وقد عبر المرحوم الأستاذ فكرى أباظة عن إعجابه بهذا الشاب فى مقال له فى مجلة «المصور» فى ١٩٣٥/٧/١٢م بقوله: «الباقورى هو مندوب الطلبة فى الخطابة ورئيس اتحادهم، خطب الشاب فذهلت وطار لبى.. إلقاء متزن على أحدث طرق فن الإلقاء، ألفاظ مختارة بميزان الذهب الحر.. معان كلها سمو، وكلها ارتفاع. لم أصدق أن الذى يتكلم طالب أزهرى، وإنما خيل إلى أننى أسمع زعيما مسئولا من زعماء المنابر فى أوروبا».

وهكذا برزت مواهب الباقورى الشاب فى وقت مبكر مما لفت إليه الأنظار فى احترام وتقدير. فقد كان مستنير الفكر متفتح الذهن واسع الأفق يتمتع بشخصية جذابة يسرى حبها فى النفوس فى رفق وسهولة. ويرجع ذلك كله إلى أن الباقورى قد تربى على مائدة القرآن الكريم، ونهل من معينه الفياض الذى لا ينضب ولا يتوقف عطاؤه ما بقى الزمان. ومن المعلوم أن القرآن الكريم كان له - ولايزال - تأثيره القوى فى الارتقاء باللغة العربية والارتقاء بالمتحدثين بها. ولم يكن للغة العربية أن تحظى بالانتشار والخلود إذا لم يكن القرآن الكريم قد نزل بها. ولربما كانت قد اندثرت كما اندثر غيرها من لغات سامية أخرى. ولكن القرآن هو الذى منحها الانتشار والخلود، وهو الذى هذب ألفاظها، ومكن الحافظين له والفاهمين لمعانيه من امتلاك ناصية البلاغة والفصاحة ونصاعة الأسلوب وسلامة اللسان.

ومن هنا عنى الباقورى عناية فائقة بهذا الجانب فى وقت مبكر من حياته العلمية، وجاء كتابه «أثر القرآن الكريم فى اللغة العربية» تعبيرا واضحا عن هذا الاهتمام. وقد كان هذا الكتاب هو الرسالة العلمية التى تقدم بها لنيل شهادة التخصص فى البلاغة والأدب من الأزهر الشريف. وقد كتب الدكتور طه حسين مقدمة لهذا الكتاب، تقديرا لما تضمنه من جهد علمى مشكور.

ولم يكن ذلك هو الجانب الوحيد الذى حظى باهتمام الباقورى. فهناك جوانب عديدة لا يتسع المقام للإفاضة فيها. فلسنا هنا فى مجال الحديث بالتفصيل عن شخصية الباقورى المتعددة الجوانب، والثرية بالمواقف العلمية، والفكرية، والدينية، والسياسية، وإنما نريد أن نشير إلى جانب واحد فقط من جوانب فكره، لانزال فى أشد الحاجة إلى التعلم منه والاستفادة مما يحمله من دروس عظيمة.

ويتمثل هذا الجانب فى قيمة التسامح التى كافح الباقورى كثيرا من أجل إرساء دعائمها ونشرها بالقول والفعل.

دعوته للتقريب بين المذاهب

فقد حرص الباقورى أشد الحرص على إشاعة روح التسامح بين كل الطوائف الإسلامية من جانب وبين المسلمين والمسيحيين من جانب آخر.

ومن هنا وجدناه متحمسا أشد التحمس للتقريب بين المذاهب الإسلامية فقد خلق الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الناس مختلفين، ولايزالون مختلفين إلا من رحم ربك. وتلك حقيقة واقعة لا يجوز إنكارها، كما لا يجوز أن تكون منطلقا للنزاع والشقاق، وإنما الأحرى أن تكون منطلقا للتعارف والتآلف والتعاون، مصداقا لقول الله تعالى: **﴿يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا﴾** سورة الحجرات: الآية ١٣.

ولم يقتصر الباقورى كأسلافه من دعاة التقريب من أمثال شيوخنا المراغى وشلتوت، والمدنى وغيرهم على التقريب بين مذاهب أهل السنة والشيعة الإمامية، بل امتد هذا التقريب ليشمل أيضا الإسماعيلية وطائفة البهرة فى الهند. ومن أجل ذلك وجدناه يشارك فى حفل تنصيب سلطان طائفة البهرة فى الهند، ويمنح السلطان الدكتوراه الفخرية من جامعة الأزهر حينما كان مديرا لها.

وكان الباقورى يهدف من وراء ذلك إلى جمع كلمة المسلمين أيا كانت مذاهبهم، والتقريب فيما بينهم، وترسيخ دعائم التضامن والتعاون بينهم.

وكما دعا الباقورى إلى ضرورة التقريب بين المذاهب الإسلامية دعا أيضا إلى ضرورة تقريب مسافات الخلف بين المسلمين والمسيحيين، لأن التعصب الدينى ـ كما كان يقول ـ هو آفة المجتمع الإنسانى، وإذا ظل التعصب قائما على ماهو عليه من الحدة فإن المتدينين هم الخاسرون سواء فى ذلك المسلمون والمسيحيون، وإسهاما منه فى القضاء على كل شكل من أشكال التعصب الدينى.. بين المسلمين والمسيحيين شارك فى تأسيس جمعية الإخاء الدينى التى تضم مسلمين ومسيحيين، وكان له نشاط بارز فيها من خلال رئاسته لها، ولاتزال هذه الجمعية تمارس عملها استمرارا للجهود التى بدأها الباقورى.

ونحن اليوم أحوج ما نكون إلى ترسيخ قيمة التسامح فى الأمة على المستويات الداخلية والخارجية. وحديث الباقورى عن هذه القيمة العظيمة مستمد من التعاليم القرآنية التى تبين لنا أن الناس جميعا مخلوقون من نفس واحدة. فالرابطة الإنسانية هى الإطار الأشمل للأخوة بين الناس.

لقد كان الباقورى بحق معلما صادقا يترجم أقواله إلى أفعال. وذلك شأن العظماء الذين لهم تأثير فى النفوس وبصمات واضحة فى مجرى الأحداث.

ولم يكن الباقورى من هذا النوع الذى يرتفع بالمنصب، بل كان العكس هو الصحيح. فالمنصب كان يرتفع بالباقورى فإذا ذهب المنصب وسقط الكرسى لم يكن لذلك تأثير على ما له من مكانة فى القلوب، ومنزلة فى النفوس لأنه كان يستمد عظمته من ذاته وليس من أى شىء آخر خارج عنه.

تحية تقدير لمحافظة أسيوط وعلى رأسها الأخ الفاضل الأستاذ الدكتور رجائى الطحلاوى محافظ أسيوط، لإتاحة هذه الفرصة للتذكير بمآثر الشيخ الباقورى وكفاحه من أجل ترسيخ قيم الإسلام فى المحبة والأخوة والتسامح والعدل فى المجتمع. ورحم الله الباقورى وأنزله منازل الصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحضارة والعلوم

- من المآثر العلمية للحضارة الإسلامية
- التربية والتعليم فى الإسلام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

في ظلال العلم والإيمان

من المآثر العلمية للحضارة الإسلامية (٣)

يصعب حصر الإنتاج العلمى الغزير الذى يزخر به تراث الحضارة الإسلامية، كما يصعب إنصاف علماء هذه الحضارة بالتعرض لتراجمهم أو إسهاماتهم ومؤلفاتهم ولو بصورة إجمالية، إن أمهات المراجع التى اعتمدت عليها جامعات أوروبا حتى عهد قريب لتشهد على أهمية المآثر العلمية للحضارة الإسلامية فى وضع أصول العلوم والتقنيات الحديثة، وتأسيس منهجية البحث والتفكير العلمى السليم.

أ. د. أحمد فؤاد باشا

المنهج العلمى التجريبى :

من يتتبع إنجازات الحضارة الإسلامية فى مختلف مجالات العلوم الطبيعية والإنسانية، سيجد أن أهم ما يميز هذه الحضارة هو سبق علمائها إلى اتباع الأسلوب العلمى السليم فى أبحاثهم ودراساتهم، فقد فطنوا إلى سر تقدم المعرفة بعثورهم على المنهج العلمى التجريبى الذى اصطنعوه أساسا للبحث والتفكير العلمى، بعد أن دعاهم الإسلام إلى استخدام نعمة الحس ونعمة العقل لتحصيل العلم واكتساب المعرفة، وذلك من قوله تعالى: ﴿**والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون**﴾ سورة النحل: الآية: ٧٨. كذلك ثبت أن المسلك الذى اتبعه المسلمون فى تنقية الحديث الشريف وتمييز صحيحه من موضوعه قد أثر إلى حد كبير فى أساليب العلماء، إذ أبان لهم أهمية اتباع الطريقة العلمية فى الوصول إلى الحقيقة. كما أوضح لهم منهاجا دقيقا للوصول إلى الصحيح من الوقائع والأخبار والأقوال. وأيضا كان للأساليب التى اتبعها علماء الحديث فضل كبير على التاريخ، لأنها انسحبت على أسلوب البحث العلمى وأصبحت القواعد التى ساروا عليها فى تحرى الحقيقة هى المعول عليها لدى المؤرخين المعاصرين ومحل تقديرهم وإعجابهم. ولاشك أن تطوير العلوم سوف يستمر فى المستقبل طالما أن الإنسان يلاحظ ويجرب، فالتجربة العملية على أساس علمى سليم هى التى تصنع المعرفة، وحرص العلماء على الدقة المتناهية فى إجراء التجارب إنما يفيد فى اختبار صحة الأفكار النظرية. وعندما تعطى التجربة نتائج مخالفة للنظرية فإن هذا يؤدى إلى نظريات واكتشافات جديدة. لهذا فإن المنهج العلمى التجريبى الذى اصطنعه علماء الحضارة الإسلامية أساسا للبحث والتفكير العلمى، يعتبر أعظم هدية قدمتها الحضارة الإسلامية للفكر البشرى عبر تاريخه القديم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والمعاصر. بل إن علماء الحضارة الإسلامية كان لهم فضل السبق إلى نقد منطق أرسطو العقيم، واستطاعوا أن يميزوا بين طبيعة الظواهر العقلية الخالصة من جهة والظواهر المادية الحسية من جهة أخرى، وعلموا أن الوسيلة أو الأداة التى تستخدم فى هذه الظواهر يجب أن تختلف حسب طبيعة كل منها. ويعتبر (ابن تيمية) من أوائل المفكرين الذين نقدوا منطق أرسطو الصورى، وذلك فى كتابه (نقض المنطق). ودعا إلى الاستقراء الحسى الذى يأتى بالمعارف الجديدة والذى يصلح للبحث فى الظواهر المادية الطبيعية.

ولقد تأثر علماء النهضة الأوروبية بهذا المنهج الجديد، فقد درس (روجر بيكون) علوم الحضارة الإسلامية وأعجب بها كثيرا، مما جعله يكرس حياته للدعوة إلى المنهج التجريبى بعد أن وجده سمة العلوم الطبيعية فى الحضارة الإسلامية، وكان يقول: إنه باتباع المنهج التجريبى الذى كان له الفضل فى تقدم العرب، فإنه يصبح بالإمكان اختراع آلات جديدة تيسر التفوق عليهم.. ففى الإمكان إيجاد آلات تمخر عباب البحر دون مجداف يحركها، وصنع عربات تتحرك بدون دواب الجر، وإيجاد آلات طائرة يستطيع المرء أن يجلس فيها ويدير شيئا تخفق به أجنحة صناعية فى الهواء مثل أجنحة الطير. وبعد ذلك جاء (فرنسيس بيكون) الذى واصل الدعوة إلى اتباع المنهج التجريبى ووضع كتابه (الأورجانون الجديد) يرد به على منطق أرسطو ويقنن فيه قواعد وأصول هذا المنهج، بعد أن أثبت علماء الحضارة الإسلامية أثره فى تحصيل العلوم الجديدة. بممارساتهم الفعلية له. ولقد تأخرت أوروبا فى الاعتراف بهذا السبق الإسلامى إلى وضع منهجها العلمى، حتى جاء المؤرخ «بريفولت» الذى قال فى كتابه عن (بناة الإنسانية): إنه ليس لروجر بيكون ولا لسميه فرنسيس بيكون الحق، فى أن ينسب إليهما الفضل فى ابتكار المنهج التجريبى، فلقد كان هذا العلم أهم ما جاءت به الحضارة العربية إلى العالم الحديث.

انتقال التراث الإسلامى إلى أوروبا :

فى الوقت الذى كانت فيه الحضارة الإسلامية قد بلغت أوج تقدمها وازدهارها، كان المجتمع الأوروبى يحيا حياة تتسم بالتخلف والجمود والانحطاط فى جميع مجالات الحياة. وكانت هذه الفترة التى أطلق عليها اسم (العصور الوسطى) تتميز بغلبة التفكير الدينى، وكان جهد العلماء مكرسا لتلبية تعاليم الكنيسة بالانصراف إلى محاولة بناء هيكل علمى فى موضوعه، من المعلومات الواردة فى الكتاب المقدس بعد تأويل ما بينها من اختلاف، تأويلا يعيد إليها الانسجام والاتفاق.

ويرى المؤرخون أن هذه الفترة امتدت من نهاية القرن الرابع الميلادى وظلت معظم معالمها وأغلب ظواهرها باقية مالا يقل عن عشرة قرون، إلى أن انبثقت أحوال أخرى فى فكر الناس ومعالجتهم لشئون حياتهم. ودخلت أوروبا عصر النهضة الحديثة بعد فترة انتقال استمرت زهاء قرنين من الزمان، لمعت خلالها بعض الشخصيات الأدبية والفكرية والسياسية والدينية التى ثارت على كل مظاهر الانحطاط خلال العصور الوسطى، بعد أن تلقت إشراقة شمس الحضارة الإسلامية واغترفت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من نبعها الصافى وفيضها الغزير، وخاصة فى مجال العلوم الطبيعية والآداب والفنون، وساد اعتقاد خاطئ لدى هذه الشخصيات مؤداه أن الحضارة الحقيقية التى زالت بسقوط الإمبراطورية الرومانية، إنما تم إحياؤها بفضل جهودهم، ومن ثم أطلقوا عليها اسم (رينيسانس) أى الإحياء. ونتيجة لذلك نراهم يحتقرون كل ما ظهر قبل ذلك من حضارات، وينكرون فضل الحضارة الإسلامية عليهم. لكن المنصفين من مؤرخى العلم والحضارة يؤكدون أن من أهم العوامل التى ساعدت على ظهور النهضة الأوروبية كان اتصال الأوروبيين بمراكز الحضارة الإسلامية، سواء أيام الحروب الصليبية حيث استمر الاتصال الحضارى بالشرق مدة قرنين من الزمان، أو أيام حكم العرب للأندلس حيث ساد ما يقرب من ثمانية قرون، أو عن طريق جزيرة صقلية والشطر الجنوبى من إيطاليا حيث دام الوجود العربى ما بين منتصف القرن التاسع وأواخر القرن الحادى عشر، أو عن طريق الإمبراطورية العثمانية فى شرق أوروبا، أو عن طريق زيارات العلماء المهتمين بالبحث عن كنوز العلم والمعرفة والحصول على المخطوطات من مظانها. وكان طبيعيا أن تبدأ النهضة الأوروبية بالترجمة من اللغة العربية واللغات القديمة إلى اللغة اللاتينية التى كانت وحدها لغة العلم والأدب والدين. ولكن عندما زاد اهتمام الأوروبيين بلغاتهم القومية كالإيطالية والإنجليزية والفرنسية والألمانية والأسبانية، بدأوا فى كتابة مؤلفاتهم بهذه اللغات. وكان لاطلاعهم على الكتب العربية المترجمة عن الإغريقية أكبر الأثر فى تنبيههم إلى أهمية تراث الإغريق والرجوع إليه. من ذلك يتضح أن النهضة الأوروبية الحديثة فى حقيقتها، ماهى إلا اقتباس من الحضارات السابقة بصورة عامة والحضارة الإسلامية بصورة خاصة، ثم صياغة جديدة للمعرفة بما يلائم العقلية الجديدة المتحررة من كل القيود ويفتح الطريق أمام تقدم حضارى فى جميع المجالات. وواصلت النهضة الأوروبية تقدمها بمساعدة عوامل أخرى من بينها ظهور الطباعة وصناعة الورق وتزايد الاكتشافات وانتشار الجامعات والأكاديميات والجمعيات العلمية. ولقد ساهمت الكلمة المطبوعة مع باقى مختلف وسائل الاتصال الحديثة فى عملية التبادل الفكرى بين علماء العالم، ونقل أخبار البلاد الجديدة التى تم اكتشافها فيما وراء البحار. وانطلقت أوروبا ومن بعدها أمريكا ـ بعد أن استوعبت علوم الحضارة الإسلامية ومنهجها وصناعاتها ـ إلى ابتكار الأجهزة والآلات التى تساعد على تطور العلوم والاختراعات وتفتح الطريق أمام الإنسان لمزيد من التقدم.

بناء الحضارة الإسلامية المعاصرة:

يتضح من دراساتنا لمقومات ومظاهر الحضارة الإسلامية أننا فى حاجة إلى أخذ العبرة والمثل لما يجب أن تكون عليه ثقافتنا الإسلامية مرة أخرى، بكل عناصرها ومعاييرها التى ارتضاها منهج الإسلام الحنيف، وطبقها أسلافنا العباقرة فصنعوا بها ومنها حضارة تزهو على كل الحضارات، وتدين لها نهضة أوروبا الحديثة وحضارة التكنولوجيا المعاصرة.

إن بنيان الحياة فى عصرنا يقوم على دعامتين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أساسيتين هما: العلوم بصورتها التقنية الجديدة، ومعايير السلوك فى تعامل الناس بعضهم مع بعض. والارتقاء إلى تعاليم الإسلام الحنيف - كما فعل المسلمون الأوائل - سيوفر قيام ثقافة علمية إسلامية راقية، عناصرها القيم الإسلامية بتأثيرها وتوجيهها، والعلوم بقوانينها وتقنياتها، والفكر البشرى بتاريخه ومنهاجه والمجتمع الإنسانى بنظمه وسلوكياته، ويمكن لهذه الثقافة فى أمتنا الإسلامية أن تقدم ماهو أكثر، من مجموع عناصرها الفكرية والمادية، إذا لم تحاكِ حضارة العصر وثقافته محاكاة القردة التى تقلد ما تراه حركة حركة.

ونظرة واحدة إلى واقع الأمة العربية والإسلامية تكفى لنتبين منها أننا لا نسهم فى الإبداع الحضارى بالقدر الذى يتناسب مع مجدنا ومكانتنا فى تاريخ العلم والحضارة. إذ ليس إسهاما أن ننقل عن القوم علومهم وأجهزتهم وتقنياتهم، حتى لو بلغنا غاية المهارة فى حفظها ومحاكاتها. وليست معاصرة أن نأخذ عنهم ما أصابهم من قلق وسأم وانهيار فى القيم وشعور بالاغتراب. وهذا يوضح أهمية الدعوة إلى تأصيل ثقافتنا الإسلامية لأنها أكسير الحياة للأمة والمجدد الدائب لطاقاتها، والباعث لها على المشاركة فى مقومات العصر كلها مع الحفاظ على إنسانية الإنسان. ذلك لأن تأصيل الثقافة الذاتية لأية أمة وتعزيز قيمها فى نفوس النشء، يجعل سلوك الفرد متوافقا مع فكر مجتمعه وعاكسا لقيمه ومعتقداته. هذا ما اتسمت به المجتمعات المتقدمة وما يجب أن تفعله كل أمة تسعى بجدية للحاق بركب الحضارة المعاصرة. وثقافتنا الذاتية المستمدة من تعاليم الإسلام الحنيف قد احتضنت أطول حضارة عرفها التاريخ الإنسانى، ولاتزال مستعدة لابتعاث حضارة جديدة إذا ما أدركنا الحاجة الماسة إلى إحيائها وتنقية جوها وتوسيع دائرتها وترشيد العقول المفكرة بها، فى إطار الإلمام الواعى باتجاهات الفكر العالمى وفلسفاته التقليدية والمعاصرة. ترى هل كان مؤرخ العلم «جورج سارتون» يعى هذه الحقيقة ويستقرئ من التاريخ إمكان تحقيقها عندما قال: «.. كم من مرة هبط علينا الإلهام من سماء الشرق، فلماذا لا نتوقع أن يحدث ذلك مرة أخرى؟ إن الدلائل قائمة على أن الأفكار العظيمة سيظل الغرب يتلقاها عن الشرق وعلى الغربيين أن يكونوا على استعداد لاستقبالها.

المراجع :

١ - التراث العلمى للحضارة الإسلامية ومكانته فى تاريخ العلم والحضارة - دكتور أحمد فؤاد باشا.

٢ - فلسفة العلوم بنظرة إسلامية - د. أحمد فؤاد باشا.

٣ - شمس العرب تسطع على الغرب - سيجريد هونكه.

٤ - معالم الحضارة الإسلامية - د. عبدالكريم عثمان.

٥ - الثقافة الإسلامية، منشورات جامعة صنعاء، مجموعة مؤلفين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التربية والتعليم فى الإسلام

للأستاذ الدكتور / محمد أحمد سلامة

التربية تعنى التنشئة بكل مقوماتها من رعاية كاملة بالطفل وتشمل المطعم والمشرب والملبس والمأوى، والعناية بما ينميه ويدفع عنه غائلة المرض والخوف وتعنى كذلك أن يحس الطفل فى حضن أبويه بالدفء والاطمئنان والقرار.

اللغة والتربية: ولغتنا العربية عنيت بمادة (التربية) ومادة (التربيب) فنجد فيها ربّيته تربية بمعنى غذوته، ورَبَوْتُ فى حجره رَبْوًا: نميت وزدت وربّاه تربية، وتَرَبَّاهُ: بمعنى غذّاه، ويقال هذا لكل ما يزكو وينمو كالولد والحيوان والزرع.

وفى مادة (رَبَبَ) نجد: ربَّ بمعنى زاد ولزم وأقام. وربّ الأمر: أصلحه. ورَبَّ الصبىَّ: ربّاه حتى أدرك، والرَّبيبَة: الحاضنة وبنت الزوجة.

وفَرَسٌ مربُوب: مصنوع (مضمرّ مدرَّبٌ يستجيب لفارسه).

والأُسْدُ تربب أشبالها فى العرين.

ويدخل فى معنى التربية التأديب:

والأدب معناه على هذا: الظَّرفُ وحُسْنُ التناول. وأدبه بمعنى علَمّهُ، وآدَبَ البلادَ: ملأها عدلا.

ويقال هو من آدب الناس، وأدَبَهم على الأمر: جمعهم عليه.

وقال على ﷺ للرسول ﷺ:

يارسول الله، نحن بنو أب واحد، ونراك تكلم العرب بما لا نفهم أكثره!

فقال" «أدبنى ربى فأحسن تأديبى، ورببت فى بنى سعد».

وذكرت هند بنت المهلب بن أبى صفرة النساء فقالت: ما زُيِّنَّ بشىء كأدب بارع تحته لب ظاهر.

ومن معانى العلم المعرفة، فيقال: عَلِمَه عِلْماً: عرفه وعلم هو فى نفسه، والعلاّمة: العالم جداً، وعَالَمَهُ فعلمه: غالبه علما، وعَلِمَ به: شعر. وعلم الأمر: أتْقَنَهُ، واعلم بمعنى تَعَلَّمْ.

تعلَّم فليس المرء يولد عالما
وليس أخو علم كمن هو جاهل

وفى البيت دعوة إلى التعلّم، وهو أمر يكتسب بالمحاولة والجلوس إلى المعلم وفيه كذلك فرق بين العالم والجاهل إذ هما متضادان، كالأعمى والبصير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والنور والظلمة.

وبعد هذا العرض لمعانى اللغة الدالة على ما نقول فى هذا المقال نرى:

أن الطفل حين يولد ينبغى أن يكون له من ينشّئه، ويغذوه ويرعاه الرعاية التى تنميه وتزيده حسما وتربية وأدبا، ويزداد تربية كلما كبر، فتكثر معرفته بالأمور من حوله، ويرتسم فى مخيلته كل شىء عن الحياة، فيعرف معانى الأشياء وأسماء مايراه من أعضائه وما فى حجرته من كرسى وسرير وباب وشباك ومكتب وأقلام وأوراق، وبكثرة سماعه الأسماء ومعرفة معانيها ينطق بها، ويعرف أكثر حين يخرج إلى المجتمع. وهكذا تكبر معارفه يوما بعد يوم، ثم يذهب إلى المعلم فينظم ما عرفه فى كتابته وقراءته، ويطوعها له المعلم؛ فيستخدمها المتعلم فى تأمله للكون والحياة.

وصية عتبة لمعلم أبنائه

وقد رأى المسلمون الأوائل وفكروا فى كيفية إعداد المعلم وتأهيله لتربية أولادهم وتعليمهم؛ فتكلموا عن المؤدب والمربى من ناحية مسلكه، وتكلموا عن العلوم التى يقوم بتعليمها لهم والمناهج والتأديب الذى ينبغى أن يتم، ولم يضعوا حواجز أو فواصل بين المربين وآباء المتعلمين؛ بل على الأوائل أن يستعينوا بالآباء.

ولننظر إلى هذه الوصية الجامعة أوقل إلى الدستور التربوى الناجح الذى وضعه عتبة بن أبى سفيان لمؤدب ولده حيث قال:

«ليكن أولَ ما تبدأ به من إصلاح بنىّ إصلاحُ نفسك؛ فإن أعينهم معقودة بعينك فالحسن عندهم ما استحسنت، والقبيح عندهم ما استقبحت.

وعلِّمهم كتاب الله، ولا تكرههم عليه فيملوه، ولا تتركهم فيهجروه، ثم رَوّهم من الشعر أعفّه، ومن الحديث أشرفه، ولا تخرجهم من علم إلى علم حتى يحكموه؛ فإن ازدحام الكلام فى السمع مضلة للفهم.

وتهدَّدْهم بى، وأدّبهم دونى، وكن لهم كالطبيب الذى لا يعجل بالدواء قبل معرفة الداء، وجَنِّبهم محادثة النساء، وروِّهم سير الحكماء.. واستزدنى بزيادتك إياهم أزدك، وإياك أن تتكل على عذر منى لك؛ فقد اتّكلتَ على كفاية منك، وزد فى تأديبهم أزدك فى برّى إن شاء الله تعالى».

مبادئ تربوية

وهذه الوصية على إيجازها تمنحنا مبادئ تربوية ومنهجية متعددة ترتقى بالمعلم إلى أعناق السماء ويرجى من تطبيقها والعمل بما فيها الخير الكثير إن شاء الله. ففيها:

- أن المربى **قدوة حسنة** لتلاميذه، والطالب يراقب تصرفاته فينبغى أن يكون ذا منظر حسن، وهندام جميل، لا يقوم بأى عيب يلمسه فيه المتعلم، فيواظب على مواعيده وينأى عما يجده الطالب فيه مما يجافى الذوق العام، لأنه قدوة تتبع وأسوة حسنة له.
- على المربى أن يعلم تلاميذه **كتاب الله** فيلقنهم ويتلقّوْن عنه حتى تكون تلاوتهم جارية على القواعد السليمة من وقفات وغنٍّ ومَدّ وإخراج للحروف من مخارجها الصحيحة وبتعليم القرآن يجود اللسان وتتعلم اللغة ويعرف المتعلم مبادئ الدين، وقصص القرآن والتماس العبرة إلى جانب أنه ركيزة للمعلم والمتعلم فى الدين واللغة العربية.
- يعلم المربى الناشئين **الشعر العربى** الذى هو ديوان العرب، وقد عبر عن حيواتهم المختلفة من مروءة وشجاعة وعفة وحماس ونجدة وغير ذلك من صفات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نفسية وصدق أبو تمام حيث قال:

ولولا خلال سنّها الشعر ما درَى

بغاة العلا من أين تؤتى المكارم

- وعلى المربى أن يعلم التلاميذ **الأحاديث التى** تحض على فضيلة، أو تؤكد قيمة خلقية فى الحياة حتى يتزوّدوا منها؛ فإذا أراد أحدهم أن يقول كلاما أو خطبة استطاع وتمكّن من ناصية القول. وهذا خالد ابن عبد الله القسرى يقول:

«حفظنى أبى ألف خطبة ثم قال لى: تناسها، فتناسيتها فلم أرد بعد ذلك شيئا من الكلام إلا سهل علىّ» وقد قيل: اصمت لتفكر، واذكر لتعلم، وقل لتذلق من الذلاقة وهى طلاقة اللسان بسَلْسَل البيان.

- **هذا**، وينبغى أن يكون لكل علم زمن خاص به، ولا يكون الحساب مثلا مع قواعد اللغة العربية فى حصة واحدة حتى لا تختلط العلوم ويضطرب فهمها فى أذهان التلاميذ. وهذا متجنب فى التربية الحديثة حيث وزعت العلوم على حصص لها أوقات محددة أما مربو أولاد عتبة بن أبى سفيان فكانوا فى قصره وليس هنا جرس للتنبيه على انهاء الوقت.

- وإذا تبين للمربى تقصير من جانب المتعلمين فى استذكار دروسهم أو تأدية واجباتهم هددهم بإبلاغ آبائهم حتى يستجيبوا، ولا مانع أن يؤنبهم أو يوجههم بشدة إلى ما يجب عليهم.

- وعليه أن يختار لكل حالة ما يناسبها من لين أو شدة وليُغلّب جانب اللين على الشدة.

- إبعاد الناشئ المتعلم عما يشغله، ومثّل عُتْبَةُ لذلك بمحادثة النساء، وهذا واضح فيمن يتعلم فى قصر الإمارة ووجود الإماء والخادمات الكثيرات، لكن حين يكون التعليم جماعيا وفى مدارس لها نظامها فقد يجتمع الناشئ والناشئة فى مكان واحد لتلقى الدروس وإن كان هذا يرفضه بعض الآباء.

- **يعلم المربى الناشئين القصص التى تَرْوى** سير العظماء وتعرفهم صفاتهم من المروءة والكرم والعفة ويشجعهم عليها ويدلّهم على أماكنها ومراجعها: فإنها تدفعهم إلى العظمة والاقتداء بهم، وانتهاج طريق المصلحين.

- الاستزادة من علوم التربية والتدريب المستمر ومعرفة الطرق الناجحة فى التربية حتى ينهض بمهمته ويزداد تدربه وتطبيقه.

- تقرير مبدأ الحوافز وتشجيع المربى حتى ينهض بتلاميذه، ويكافأ على النهوض بهم وهذا متمثل فى قول عتبة «وزد فى تأديبهم أزدك فى برّى إن شاء الله تعالى.

- هذا وعلى المعلم أن يقوم بتعليم نفسه وتدريبها، وأن يطلع على مستجدات التربية وبحوثها الحديثة، والمناهج السليمة التى أولاها علماء التربية جل اهتمامهم حتى يعرفوا المناسب للمرحلة التى يؤدون فيها وغير المناسب، ويهمنا فى التربية أن تقل القواعد ويكثر التطبيق، ويقل التلقين والحفظ ويكثر التدريب والبحث والفهم حتى لا يكون الحفظ والتلقين أساسا للعملية التعليمية.

التعليم فى الصغر: وعلى الوالدين والمسئولين عن التعليم أن يفسحوا المجال لتعليم النشء، وهم صغار، وأن تستوعب المدارس العدد الذى ينبغى أن يعلم، وليس هذا فقط؛ بل الواجب أن يكون عدد المتعلمين أمام المعلم مقبولا ومعقولا، وبذلك يستطيع المتعلم أن يستفيد من المعلم، ويأخذ عنه، ويستجيب لما يكلفه به.

وقد قال أبو الدرداء ﷺ: قال رسول الله ﷺ:

«مثل الذى يتعلم فى صغره كالنقش على الحجر، والذى يتعلم فى كبره كالذى يكتب على الماء».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقال على كرم الله وجهه: «قلب الحدث كالأرض الخالية، ما ألقى فيها من شىء إلا قبلته، وإنما كان كذلك لأن الصغير أفرغ قلباً وأقلّ شغلا، وأكثر تبذلاً، وأكثر تواضعاً» ومن أجل ذلك رأينا الخلفاء والأمراء يدفعون بأبنائهم إلى المعلمين وهم صغار حتى يستوعبوا ما يلقون إليهم من علم ويستجيبوا لعمل الواجبات، أو يجلبون لهم المربين إلى قصورهم حتى لا يضيع وقتهم، وخوفاً عليهم.

هذا، وكانت بلاد المسلمين في الأجيال المتعاقبة تراعى ذلك فى التربية والتعليم فأنشأوا الكتاتيب لتقوم بتعليم القراءة والكتابة وتحفيظ القرآن الكريم، وتدرّب الطلاب على تلاوته تلاوة صحيحة وتعدهم للالتحاق بالتعليم فى الأزهر أو جامع الزيتونة أوالمسجد الأموى بدمشق أو مساجد قرطبة ومدن الأندلس ثم أنشئت المدارس بعد ذلك وكانت مراحل الدراسة ثلاثاً ثم صارت أربعة: التعليم الابتدائى والإعدادى والثانوى ثم التعليم العالى، وكل مرحلة من هذه المراحل لها مطالبها واستعداداتها ولها مدرسوها وما يناسبها من المعامل والمبانى والأنشطة المختلفة.

أما التعليم فى الكبر: فهو إدراك لما فات، ومحاولة لجبر النقص ومحو الجهل عند الإنسان، فالإنسان إذا فاته قطار التعليم فى الصغر فعليه أن يدرك نفسه ويتعلم فى الكبر، ويحاول أن يزيح كابوس الجهل عنه ويدرك بعض ما قصر فيه وهو صغير، ولم يكن صحابة رسول الله ﷺ كلهم قارئين أو كاتبين لأن العرب أمة أميّة - غالباً - لا تكتب ولا تقرأ، وشجع الرسول ﷺ أصحابه على تعلم القراءة والكتابة، وقد كانوا يتعلمون منه القرآن وحفظ الفرائض ومن تشجيع الرسول ﷺ لتعلم القراءة والكتابة أن جعل فداء كل أسير من أسرى بدر تعليم عشرة من أبناء الأنصار القراءة والكتابة. فقد ذكر الإمام أحمد رضي الله عنه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: كان ناس من الأسرى لم يكن لهم مال فجعل رسول الله ﷺ فداءهم أن يعلموا أولاد الأنصار الكتاب (الكتابة). ولا يستحى الكبير أن يتعلم وقد قال الخليل بن أحمد: (يرتع العلم بين الحياء والكبر فى العلم).

وهناك آداب للمتعلم ينبغى له أن يرعاها مع مربيه:

- على المتعلم أن يخضع لمعلمه ويتقرب إليه، ويثق فيه ليحسن الأخذ عنه، والفهم منه فقد قيل: للمتعلم تذلل وتملق إن استعملهما غنم، وإن تركهما حرم على أنه ينبغى أن يعامل المعلم من يربيهم بدرجة واحدة ويرجو ثواب الله.

- وعلى المتعلم ألا يتباهى على معلمه بشىء علمه؛ لأن المعلم هو الذى فتح له الأبواب وقد قال معاذ بن جبل عن النبى ﷺ أنه قال: ليس من أخلاق المؤمن الملق إلا فى طلب العلم، وقال ابن عباس: ذللت طالبا فعززْتُ مطلوبا.

ولبعض الحكماء من لم يذق ذلّ التعلم ساعة بقى فى ذل الجهل أبدا.

- ومن تلك الآداب أن يوقر أستاذه ومربيه، **فقد روت السيدة عائشة رضى الله عنها عن النبى ﷺ أنه قال:**

«من وقّر عالما فقد وقّر ربه» وقال: «وقروا من تتعلمون منه ووقروا من تعلمونه».

ولعلى بن أبى طالب: لا يعرف فضل أهل العلم إلا أهل الفضل».

وفى القرآن الكريم: **﴿وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما﴾**. سورة النساء: آية ١١٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صفات المعلم: ومن الصفات التى ينبغى أن تتحقق فى المعلم نصح المتعلم، والرفق به، وتسهيل السبيل عليه، وبذل الجهد فى مدّه بالعون والفهم، وقد روى أن النبى ﷺ قال لعلى كرم الله وجهه: «ياعلىّ، لأن يهدى الله بك رجلاً خير مما طلعت عليه الشمس.»

وعليه أن يأخذ المتعلم باللين بحيث لا يعنفه ولا يحتقر عمله، وعلى المعلمين ألا يستصغروا مبتدئاً ولا يؤنبوه؛ بل يدعونه إلى العلم بالتى هى أحسن، وأن يعطفوا على المتعلمين ويستخدموا الرحمة معهم؛ فإن ذلك أدعى للاستجابة والرغبة فى طلب العلم تبعاً لقول النبى ﷺ: «**علّموا، ولا تعنفوا؛ فإن المعلم خير من المعنف».**

وكذلك عليهم تشجيع المتعلمين وعدم تنفيرهم من العلم، فلا يقطع المعلم أمل من أراد العلم بالتيئيس، أو المنع منه؛ لأن ذلك يؤدى إلى انقراض العلم، وانما يأخذ بيده، ومادامت لديه الرغبة فى طلب العلم فسينال منه حظاً كبيراً، **وقد ورد فى كلام الرسول ﷺ: ألا أنبئكم بالفقيه كل الفقيه؟ قالوا: بلى يارسول الله، قال: «من لم يقنط الناس من رحمة الله تعالى، ولا يؤيسهم من روح الله، ولا يدع القرآن رغبة إلى ماسواه، ألا لا خير فى عبادة ليس فيها تفقّه، ولا علم ليس فيه تفهم، ولا قراءة ليس فيها تدبر».**

ومما ينبغى للعالم تركه أن يقول ما لا يعلم، وأن يأمر بما لا يأتمر به، وان يسرّ غير ما يظهر، فهذا من المنكر الذى لا يليق بالعالم، **وقد قال النبى ﷺ: «المكر والخديعة وصاحباها فى النار».**

وإن من تقصير العالم ألا يبذل العلم لطالبه؛ فإن للمعلم فضيلتين ببذل العلم:

- الأجر الذى ينتظره من الله تعالى.

- وثانيتهما أن الإنفاق من العلم يزيده ويؤكده فى نفس العالم، وقد قال الخليل بن أحمد: اجعل تعليمك دراسة لعلمك، واجعل مناظرة المتعلم تنبيهاً على ما ليس عندك.

والمناظرة هى مناقشة المتعلم وتنبيهه بالأسئلة.

وقال الخضر لموسى عليهما السلام: إن القائل أقلّ ملالة من المستمع فلا تملّ جلساءك إذا حدّثتهم. ياموسى، واعلم أن قلبك وعاء بمائك فانظر ما تحشو فى وعائك.

هذا، والمعلم ينبغى أن يكون، سلوكه فى حياته وتفاعله مع المجتمع واتجاهاته ومعاملته لطلابه وأبناء وطنه ينبغى أن يكون فى كل أولئك قدوة حسنة ينتفع به الناس إذا رأوه فى وجوه النشاطات المختلفة فى الحياة فهو يقول ويعمل بما يقول، ويضرب فى الأرض ويتحرك فيها وهو أنموذج حىّ يتأسى به.

السؤال نصف العلم:

لا ينبغى أن تكون الدروس التى تلقى على المتعلم خالية من المحاورة والمناقشة؛ فإنها تنشط الذهن، وتهئ العقل لما يلقى على المتعلمين، والعلم الذى ينبغى للمتعلمين أن يأخذوه لا يكون إلقاء خالياً من التنبيه وإثارة الذهن؛ ولذلك قال رسول الله ﷺ: «العلم خزائن، ومفاتحه السؤال، فاسألوا رحمكم الله فإنما يؤجر فى العلم ثلاثة: القائل، والمستمع، والآخذ».

وقال ﷺ «هلاّ سألوا إذا لم يعلموا فإنما شفاء العمى السؤال».

وفى موضع آخر يقول: «اسألوا رحمكم الله فإنما يؤجر أربعة: السائل والمجيب، والمستمع والمحب لهم».

والسؤال المرغّب فيه هو السؤال لكشف أمر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

غامض حول العلم، أو إزالة اللبس لإبعاد الشبهات، أو إضافة توضح الخفى فى بعض مسائل العلم، أما السؤال المنهى عنه فهو السؤال بقصد إعنات المسئول أو إحراجه، أو السؤال المثير للجدل الذى يثير العداوة، أو تنعدم فيه الفائدة وهو المقصود من الحديث: «أنهاكم عن قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال» وقوله فى حديث آخر «إياكم وكثرة السؤال؛ فإنما هلك من قبلكم بكثرة السؤال».

وقيل لابن عباس رضي الله عنهما: بم نلتَ هذا العلم؟ قال بلسان سئول، وقلب عقول. وقال ﷺ: «حسن السؤال نصف العلم».

التشجيع على طلب العلم:

جاءت آيات كثيرة فى القرآن تشجع على طلب العلم، وتدعو إليه، ووردت أحاديث كثيرة توضح هذا الجانب وتحض عليه؛ فمن الآيات فى ذلك قوله تعالى: **﴿قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون﴾**. سورة الزمر: آية ٩.

﴿وقال الذين أوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا﴾ سورة القصص: آية ٨٠.

﴿وتلك الأمثال نضربها للناس ومايعقلها إلا العالمون﴾ سورة العنكبوت: آية ٤٣.

﴿بل هى آيات بينات فى صدور الذين أوتوا العلم﴾ سورة العنكبوت: آية ٤٩.

﴿وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما﴾ سورة النساء: آية ١١٣.

ومن الأحاديث الشريفة:

«أقرب الناس من درجة النبوة أهل العلم والجهاد».

«يوزن يوم القيامة مداد العلماء بدم الشهداء».

وأوحى الله إلى إبراهيم عليه السلام:

«ياإبراهيم، إنى عليم أحب كل عليم».

«العالم أمين الله سبحانه وتعالى فى الأرض».

«فضل العالم على العابد كفضلى على أدنى رجل من أصحابى».

«يشفع يوم القيامة ثلاثة: الأنبياء ثم العلماء ثم الشهداء».

«فضل المؤمن العالم على المؤمن العابد سبعين درجة».

فالعالم متميز بالعلم، وبالدعوة إلى الله وإلى طريق مستقيم.

وهو الذى يفهم الأمور ويعقلها ويوجهها الوجهة النافعة.

وهو الذى يوضح آيات ويزيل الشبه عنها. وهو صاحب الفضل عن غيره.

ودرجته تقترب من درجة النبوة؛ فإن العلماء ورثة الأنبياء والمداد الذى كتب به العلم النافع يرقى إلى أن يوزن بدم الشهداء.

وكان الآباء ينصحون أبناءهم عبر القرون المتلاحقة بالعلم، وهذا الزبير بن بكار يقول: كتب إلىّ أبى بالعراق: عليك بالعلم؛ فإنك إن افتقرت كان لك مالا، وإن استغنيت كان لك جمالا.

وقال لقمان لابنه: يابنى، جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك؛ فإن الله تعالى يحيى القلوب بنور الحكمة كما يحيى الأرض بوابل السماء.

وأوصى عبد الملك بن مروان بنيه قال: عليكم بالعلم؛ فإن كنتم سوقة عشتم وإن كنتم وسطا سدتم، وإن كنتم سادة فقتم.

فاللهم حبب إلينا العلم، ويسِّره لنا، واجعلنا فى ركب العلماء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من بديع صنع الله

د. عبدالفضيل محمد عبدالفضيل

أنثى «البابون» تطعم ذكرها الذى تقدم به السن وأصيب بالعمى

Gorillas

كل ما حولنا من كائنات يشير إلى عظمة الخالق وبديع صنعه. الإنسان ليس هو الكائن الوحيد الذى يشير إلى هذه القدرة فهناك حيوانات ومخلوقات وكائنات أوجدها الله سبحانه وتعالى للتذكر والتدبر فى عظيم صنعه.

إننا لم نحط بكل شىء من العلوم والمعارف التى ضمنها القرآن الكريم بين طياته، وما توصل إليه العلماء من بديع صنع الله ماهو إلا قطرات من محيط بحر زاخر وصدق الحق إذ يقول: «هذا خلق الله فأرونى ماذا خلق الذين من دونه بل الظالمون فى ضلال مبين» سورة لقمان: الآية ١١. وقال تعالى: «سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أو لم يكف بربك أنه على كل شىء شهيد» سورة فصلت: الآية ٥٣.(١)

محمد كامل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. أحمد حسن كاشف:

يرقات النمل تفرز لعابها وتقدمه لكبار الشغالات لاستدرار عطفها وحثها على تغذيتها

لاشك أن المتأمل فى مخلوقات الله من الحشرات يجد ما يحفزه على التدبر فى حياة الحشرات للوقوف على ما فيها من أسرار، يحدثنا الأستاذ الدكتور أحمد حسن كاشف الأستاذ المتفرغ بقسم الحشرات بكلية العلوم جامعة عين شمس عن غرائب وعجائب النمل فيقول: «إن هناك بعض أنواع من النمل تغير على أعشاش بعض الأنواع الأخرى من جنسها وتسرق يرقاتها وتنقلها إلى أعشاشها لتقوم بخدمتها مثل تنظيف العش وتربية الصغار وهناك نوع آخر من يرقات النمل يفرز لعابه ويقدمه لكبار الشغالات لاستدرار عطفها وحثها على تغذيتها.

ويستطرد فى حديثه موضحا أن النملة لا تبدأ فى مهاجمة عدوتها قبل تحسس معدتها.. فإن كانت على شبع بدأت القتال وإلا قدمت لها الغذاء حتى تأكل وتشبع فتحاربها حتى تكون معها على سواء وقد لاحظ العلماء أن النملة تتحسس معدة صديقتها أو عدوتها عن طريق قرون الاستشعار.(٢)

قال الإمام على كرم الله وجهه: «انظروا إلى النملة فى صغر جثتها ولطافة هيئتها لا تكاد تنال بلحظ البصر ولا يستدرك الفكر كيف دبت على أرضها وحثت على رزقها تنقل الحبة إلى جحرها وتعدها فى مستقرها تجمع فى حرها لبردها، لا يغفلها المنان ولا يحرمها الديان» واستمر العلماء فى دراسة الحشرات وعلى رأسها النمل واختصوا بوسائل التفاهم فيه إلى أن أعلن العالم النمساوى «لورنتس» أنه بعد دراسة دامت أكثر من عشرين عاما على لغة النمل ثبت له علميا من تسجيل أصوات النمل وهى تتحدث أن للنمل لغة منطوقة.. ومسموعة. ولاشك أنه سيضاعف من دهشة العلماء أن يعلموا أن القرآن الكريم وفى سورة النمل قرر صراحة وبوضوح هذه الحقيقة العلمية قال تعالى: **﴿حتى إذا أتوا على وادى النمل قالت نملة يأيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون﴾** سورة النمل: آية ١٨.. **﴿فتبسم ضاحكا من قولها﴾** سورة النمل: آية ١٩.

وهكذا أورد القرآن الكريم منذ أربعة عشر قرنا من الزمان هذه الحقيقة العلمية فى عالم النمل.. والتى لم يصل إليها العلم إلا فى أيامنا هذه وبعد دراسات شاقة وأبحاث علمية جادة.(٣)

وإذا تطرقنا إلى النحل نجده لا يقل غرابة عن النمل قال تعالى: **﴿وأوحى ربك إلى النحل أن**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اتخذى من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ثم كلى من كل الثمرات فاسلكى سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس إن فى ذلك لآية لقوم يتفكرون﴾ سورة النحل: الآيتان: ٦٨ ، ٦٩.

وتدل الدراسات المستفيضة لملكة النحل، أن إلهام الله لها يجعلها تطير لارتشاف رحيق الأزهار فتبتعد عن خليتها آلاف الأمتار ثم ترجع إليها ثانية دون أن تخطئها، كما يملك النحل وسيلة للتخاطب وذلك عن طريق الرقص، فالنحل قادر على أن يعرف بهذا الشكل الاتجاه الذى يجب أن يسلكه والمسافة إلى الزهور التى سيمتص رحيقها(٤).

ومن غرائب عالم النحل :

حدثنا أحد النحالين العاملين فى مجال النحل فأخبرنا بأن فأرا دخل إحدى خلايا النحل فلدغه النحل حتى مات ولما كان من الصعب على النحل إلقاؤه خارج الخلية فقد أحاطه بطبقة من الشمع حتى لا تفوح رائحته الكريهة.

عالم الحيوان :

وإذا انتقلنا إلى عالم الحيوان فهو عالم قائم بذاته عالم مثير غريب، فيحدثنا القرآن الكريم عن مملكة الحيوان فيقول أنها أمم وأنها مثلنا لها حياتها التى تشبه حياتنا ولها معيشتها التى تشبه معيشتنا ولا يريد القرآن الكريم أن يدلنا على ذلك فحسب بل يدعونا إلى التأمل فى ذلك والنظر إلى ما خلق الله جلت قدرته وأبدع فى خلقه.

يحدثنا د. عبدالفضيل محمد عبدالفضيل مدير إدارة حدائق الحيوان بالجيزة إن من بين حيوانات الحديقة يعيش نوع من القرود يعرف بالبابون «القرد الحبشى» منهم ذكر وأنثى تقدم بهما العمر حتى وصل سن الذكر إلى الخامسة والثلاثين وأصيب بالعمى فتولت أنثاه إطعامه.

وهناك نوع من الطيور يشبه العصفور وقد اعتاد هذا الطائر أن يصعد إلى أعلى نخلة ويهبط ثانية مكررا ذلك عدة مرات فلفت انتباه بعض الناس فصعدوا إلى أعلى النخلة فوجدوا غرابا أعمى يقوم الطائر بإحضار الطعام له حتى لا يموت. وإن دل ذلك على شىء فإنما يدل على قدرة الله عز وجل.

قال تعالى: **﴿والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشى على بطنه ومنهم من يمشى على رجلين ومنهم من يمشى على أربع يخلق الله ما يشاء إن الله على كل شىء قدير﴾** سورة النور: الآية ٤٥.

هناك حيوانات تقلد الإنسان فى العديد من الجوانب التى كان الإنسان يعتقد حتى وقت قريب أنه ينفرد بها وحده دون سائر الكائنات ومن النماذج الفريدة فى هذا المضمار والتى سبقت الإنسان بملايين السنين نوع من القوارض يسمى «القندس».

الأمر الذى دفع بعض الباحثين فى مجال التكنولوجيا البيولوجية إلى وصفه «بالمهندس الساحر» أو ما يعرف بـ«أستاذ فى هندسة السدود» فما سبب هذه التسمية؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هنــاك أنـواع من النبــاتات تأكل الحشرات

هبة العزب محمد

سيطرت الدهشة على الأوروبيين فى العصور الوسطى حينا لاحظوا للمرة الأولى مهارة القندس وبراعته الهندسية فى بناء السدود والملاجئ مما دفعهم إلى الاعتقاد بامتلاك القندس لقوى سحرية خارقة غير طبيعية لذا تهافتوا على اصطياده لاستخراج العقاقير الطبية من جسمه ولكن ثبت خطأ ذلك فى العصر الحديث.

القندس كبير الحجم يقارب متوسط طوله تسعين سنتيمترا ووزنه بين ١٤ ، ٣٢ كيلو جرام. هذه الضخامة تجعل سرعة تهاديه بين الأشجار بطيئة وتقدمه فريسة سهلة ولقمة سائغة لأعدائه مثل الدب، والذئب.

ولم يقف القندس مكتوف اليدين أمام نقاط الضعف هذه، فقام ببناء مسكنه فى وسط بركة عميقة من الماء، حيث يكون آمنا فى هذا المنزل الشبيه بالجزيرة. صعبة المنال للدب والذئب. ولكنها سهلة المنال للقندس الغطاس الماهر والسباح السريع.

فملجأ القندس إنجاز هندسى رائع من حيث جمال البناء ومتانته التى تذكرنا ببناء الإنسان لقلاعه وحصونه المنيعة.

وقد لفت نظر العديد من العلماء ندرة رؤية ملجأين متشابهين.

وإذا كان الإنسان قد تفنن فى الماضى فى وضع العراقيل أمام الغزاة لمنعهم من اقتحام الحصن مثل جعل المدخل جسرا محدودا فوق خندق مملوء بالماء، فإن القندس بدوره يفوت على أعدائه فرصة اقتحام الملجأ بجعل مدخله نفقا طويلا مدخله مغمورا بالماء.

وقد وصلت شدة الحيطة فى بعض الحالات إلى تطويل النفق إلى ٤٥ مترا

وبعد أن ينتهى القندس من بناء الملجأ يبدأ بتغطيته بالوحل لسد الشقوق تجنبا لتسرب الأمطار ورياح الشتاء ومع هذا يتعمد ترك بعض الفتحات فى السقف لتأمين التهوية.

وقد شاهد علماء الحيوان سدودا قام ببنائها القنادس مجتمعة مع بعضها البعض يبلغ طولها خمسمائة متر وتجاوز ارتفاعها أربعة أمتار.

ومن الغرائب التى توصل إليها العلماء أنه فى حالة تجمد ماء البحيرات فى أوروبا.. فإن ملاجئ القنادس لا تتأثر بتجمد الماء وتستطيع القنادس الخروج والدخول إلى ملاجئها بسهولة حيث استطاعت هذه القنادس بناء سدودها على نحو أعمق لا تصل البرودة إليها.

وأمام قدرة الله عز وجل يقف الإنسان عاجزا ولا يملك إلا أن يقول سبحان الله (٥).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عالم النبات:

وإذا تطرقنا إلى عالم النبات لوجدنا فيه أنواعا عديدة من النبات يقف الإنسان أمامها منبهرا من روعة إبداع الخالق وبديع صنعه.

فهناك نبات غريب يشبه نبات «البشنين» يأتيه وقت الغروب طائر غريب يقف عليه فيغلق عليه النبات أوراقه كما تغلق راحتا اليد على عصفور صغير ويظل هكذا طوال الليل وعند بزوغ الفجر وقبل طلوع الشمس يفتح راحتيه عن الطائر وينطلق الطائر فى الجو باحثا عن رزقه، ويظل النبات منتظرا للطائر إلى أن تحين ساعة الغروب وتأتى الطيور إلى أوكارها، فإن هذا الطائر يأوى إلى هذا النبات وهكذا تتكرر العملية كل يوم.

وهناك نوع آخر من النبات يعرف بـ«هورا كريبيتانس» الذى يزرع فى المكسيك عندما تنضج بذوره فإنه يقذف بذوره من داخل الثمار وكأنها طلقات بندقية آلية تحطم الهدف الذى تصطدم به(٦).

وتحدثنا الأستاذ هبة العزب محمد المعيدة بكلية العلوم جامعة عين شمس قسم النبات قائلة:

إن هناك أنواع من النباتات تأكل الحشرات فتعيش هذه النباتات فى مناطق تحتوى فيها التربة على نتروجين فى صورة معقدة يصعب على النباتات امتصاصه، فتحصل هذه النباتات على نتروجينها اللازم لها عن طريق اقتناص الحشرات ثم هضمها بواسطة انزيمات تفرزها وتكون هذه النباتات مزودة ببعض التحورات التى تمكنها من اقتناص الحشرات. ثم تطرقت إلى نوع آخر وفيه يتحد الفطر مع طحلب أو أكثر فيمد الطحلب الفطر بالمواد الكربوهيدراتية «النشوية ـ السكرية» بينما يمد الفطر الطحلب بالمواد الغذائية الأخرى بالماء أى علاقة تعاون. سبحانك ربى لا إله إلا أنت حدثتنا عن كل ذلك فى كتابك الكريم وهاهى آياتك بينات يلمسها الإنسان ويراها رأى العين والتى إن دلت على شىء إنما تدل على بديع صنعك.

وصدق الحق إذ يقول: **﴿هذا خلق الله فأرونى ماذا خلق الذين من دونه بل الظالمون فى ضلال مبين﴾** سورة لقمان: الآية ١١.

المراجع:

١ ـ القرآن الكريم والعلم د. عبدالحليم كامل ص٨١.

٢ ـ عالم الحيوان بين العلم والقرآن للأستاذ عبدالرزاق نوفل ص١١٥.

٣ ـ عالم الحيوان بين العلم والقرآن للأستاذ عبدالرزاق نوفل ص١٠٣ ، ١٠٤.

٤ ـ الاعجاز العلمى فى الإسلام القرآن الكريم للأستاذ محمد كامل عبدالصمد ص١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٦.

٥ ـ مجلة الكويت السنة الثامنة العدد ٦٦ جمادى الآخرة ١٤٠٨هـ.

٦ ـ إعجاز النبات فى القرآن الكريم للدكتور نظمى خليل أبو العطا كلية البنات جامعة عين شمس ص ٣٤ ، ١٢٧.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدراسات الفقهية المقارنة

- مظهر العدالة فى إقامة الحدود
- الأبعاد الإسلامية للجهاد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فضيلة العدل وسوء عاقبة الظلم

مظهر العدالة فى إقامة الحدود (٣)

إن عدالة الإسلام تقتضى التناسب بين ما للمرء من حقوق وبين ما عليه من واجبات، وبقدر ما يتاح له من حقوق فهو مطالب بالتزام الواجبات. على هذا الأساس العادل وضع الإسلام حدوده فى جزاء الاعتداء على المجتمع، وهى حدود تتلاءم فى شدتها مع تلك الحقوق التى فرضها الله ، ولهذا شُرع القصاص فى القتل والجروح ﴿يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص فى القتلى﴾ سورة البقرة: الآية ١٧٨. وبين أن هذا القصاص هو طريق للحياة والأمان ﴿ولكم فى القصاص حياة﴾ سورة البقرة: الآية ١٧٩.

وفى سبيل صيانة الأعراض والمحافظة على الحرمات وتأمين روابط الجماعة وتأكيد مقوماتها وقيمها شدد فى عقوبة الزنا؛ فأوصلها إلى الموت رجما إذا كان الزانى محصنا، والجلد والنفى إذا كان الزانى غير محصن يقول دستور الحياة ﴿الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين﴾ سورة النور: الآية ٢.

د. طه عبدالسلام خضير

وفى سبيل المحافظة على الملكية وإشاعة الأمان والاطمئنان جعل قطع يد السارق عقوبة لذلك العدوان **﴿والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم﴾** سورة المائدة: الآية ٣٨. وليست هذه العقوبة متجاوزة الحد، كما يتشدق بعض المستشرقين ومن يدور فى فلكهم ممن جهلوا روح التشريع الإسلامى، فإن هذه العقوبة ليست مطلقة ولكنها لا تنفذ إلا حين يقدم للمرء كل ما أتيح له من حقوق، أما أن يترك جائعا أو مهملا، وأن يحرم من هذه الحقوق، فليس للمجتمع عليه من حق حينئذ **﴿فمن اضطر غير باغ ولا عاد فإن الله غفور رحيم﴾** سورة النحل: الآية ١١٥. وهذا ما نفذه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فى عام المجاعة، بل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لقد قيل إنه جئ له بعبد سارق فنظر فى وجهه وتأمله ثم قال: من سيدك؟ فقال فلان فأحضر سيده وقال له إذا سرق هذا العبد فإنى سأقطع يدك أنت. وهكذا عرف عمر كيف يعالج الأمور وهو خير من يفهم روح الإسلام. وأهم مظاهر تلك العدالة أن الإسلام لم يضع حدا واحدا لكل الجرائم والأخطاء، إذ ليست كلها متساوية فى النتيجة ولا متساوية فى الدافع إليها. لقد حرص الإسلام على أن يكون عادلا تمام العدالة، فجعل الحدود تختلف بما تنتجه الجريمة من آثار فى المجتمع، وتبعا لقوة الدافع إليها من طبيعة الإنسان، فإن الدافع إلى السرقة غير الدافع إلى الزنا، بل إن الدافع إلى الزنا عند المحصن غيره عند غير المحصن. وهذا أوضح دليل على أن الإسلام لم يقصد من هذه العقوبات أن ينتقم ممن يخطئ، إنما قصد إلى تهذيب النفوس، وأن يزيل عنها من الأدران ما يهدد أمن المجتمع وسلامته.

وعدالة الإسلام فى إقامة الحدود صارمة فهو لا يستثنى عظيما لجاهه ومنصبه، ولا يعفى شريفا لحسبه ونسبه، وقد ورد فى الصحيح من حديث عائشة رضى الله عنها أن قريشا أهمها أمر المرأة المخزومية التى سرقت، وأرادوا أن يشفعوا فيها أحدا عند رسول الله ﷺ، فقالوا لا يستطيع أن يتكلم فى أمر المرأة عند رسول الله ﷺ إلا أسامة بن زيد حب رسول الله، فكلمه فى ذلك أسامة فتلون وجه رسول الله ﷺ غضبا وقال: **«ياأسامة أتشفع فى حد من حدود الله»؟** عند ذلك أدرك أسامة خطأه فقال: استغفر لى يارسول الله، فلما كان العشى خطب رسول الله ﷺ فى الناس فأثنى على الله بما هو أهله، ثم قال: **«أما بعد فإنما أهلك الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق الضعيف أقاموا عليه الحد. وإنى والذى نفسى بيده لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها»** ثم أمر بالمرأة السارقة فقطعت يدها.

والأمر ليس فوضى فى الإسلام، فإن المسئول عن إقامة الحدود هو الحاكم، وإذا كان العدل مسئولية الفرد والمجتمع، فإن نصيب الحاكم من هذا الواجب أكبر، ومسئوليته فى تحقيقه أعظم، إن الحاكم هو ظل الله فى أرضه وأمينه على خلقه يلجأ إليه اليتيم ويفزع إليه الخائف والضعيف، إنه أبو الصغير حتى يكبر، وولى اليتيم حتى يبلغ، وكافل الأرملة حتى تتزوج، ومعاون الضعيف حتى يقوى، وناصر المظلوم حتى ينصف، وجار الذليل حتى يعز، ومطعم الجائع حتى يشبع، وأمان الخائف حتى يطمئن، ومأوى الغريب حتى يعود. ولقد تجمعت هذه الصفات لا أقول فى رسول الله فهو لابد أن يكون كذلك، وهو المؤيد المعصوم، ولكن فى فرد من أصحابه وهو عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذى أثر عنه قوله: «لو عثرت بغلة فى العراق لسئل عنها عمر، قيل: وكيف ذلك ياأمير المؤمنين؟ قال: لأنى مسئول عن تنظيم الطرقات».

وفى السنة أحاديث كثيرة تؤكد مسئولية الحاكم فى تحقيق العدالة، روى ابن ماجة بسنده عن رسول الله ﷺ أنه قال: **«السلطان ظل الله فى الأرض يأوى إليه كل مظلوم من عباده فإن عدل كان له الأجر، وكان على الرعية الشكر، وإن جار أو خاف أو ظلم كان عليه الوزر وكان على الرعية الصبر»**. وعن أبى سماح الأسدى يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من ولى من أمر المسلمين فأغلق بابه دون المسكين والمظلوم وذوى الحاجة**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أغلق الله تبارك وتعالى أبواب رحمته دون حاجته وفقره أفقر ما يكون إليها».

وأقرب الناس وأبعدهم من الحاكم سواء، لا محسوبية ولا محاباة ولا مجاملة. ولقد كان الفاروق عمر بن الخطاب إذا سن قانونا أو حظَّر أمراً جمع أهله أولا وقال لهم: «إنى قد نهيت الناس عن كذا، وكذا، وإن الناس ينظرون إليكم كما ينظر الطير إلى اللحم، فإن وقعتم وقعوا، وإن هبتم هابوا ، وإنى والله لا يأتينى أحد منكم قد وقع فيما نهى الناس عنه إلا ضاعفت له العذاب لمكانه منى، فمن شاء منكم فليتقدم ومن شاء فيتأخر».

عاقبة الظلم ومصير الظالمين

الظلم هو وضع الشىء فى غير موضعه، أو هو الجور والانحراف عن العدل وقد وردت مادة الظلم فى القرآن الكريم فى نحو ٢٨٧ مرة.

بواعث الظلم

والباعث عليه أمور أهمها الهوى: **﴿فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا﴾** سورة النساء: الآية ١٣٥. والإثرة والعجب والحقد والتكبر والغرور، والعدل والظلم ضدان إذا وجد أحدهما ارتفع الآخر فإذا لم يسم الإنسان إلى مرتبة العدل انحط بالضرورة إلى حضيض الظلم.

أنواع الظلم

الظلم نوعان: ظلمك لنفسك، وظلمك لغيرك، فأما ظلمك لنفسك فذلك بأن تحرمها حقا من حقوقها المشروعة، أو تعطيها شيئا ليس من حقها، ومن ظلمك لنفسك أن تجدها فاسدة فلا تصلحها، أو منحرفة فلا تقومها، أو جاهلة فلا تعلمها. ثم ظلمك لغيرك أعم من أن تظلم انسانا فى نفسه أو فى عرضه أو فى ماله، فمن الظلم أن تظلم والديك بجحود حقهما والتقصير فى الإحسان إليهما وتنسى مقدار جهدهما واحتمالهما وسهرهما فى سبيل راحتك واسعادك، ومن الظلم أن تقسو على زوجتك وتحرمها بعض حقوقها، ومن الظلم أن تهمل أولادك فتمنعهم حقهم فى التربية المناسبة والتعليم قدر طاقتهم، ومن الظلم أن ترى أخاك فى الإنسانية يحتاج إلى الإرشاد فلا ترشده، أو إلى النصيحة فلا تنصحه، ومن الظلم أن تمر على جائع أو عريان وأنت قادر غنى فلا تطعمه ولا تكسوه.

إن اتهام الأبرياء ظلم، وإن الغش ظلم، وإن معاونة الظالمين ظلم، ولقد سأل رجل أحد الصالحين فقال له: إنى أخيط للظالمين ثيابهم. أأكون من أعوانهم؟ قال لا، بل أنت منهم . وأعظم أنواع الظلم وأفحشها إثما الإشراك بالله. **﴿وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يابنى لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم﴾** سورة لقمان: الآية ١٣. وما أسوأ مصير الظالمين فى العاجل والآجل ولا يغرنك انتشار الظلم حينا وارتفاع الظالمين أحيانا فإن للظلم دولة، وللباطل صولة، وللشيطان وسوسة وغرور، وللدنيا بريق ولمعان، ولكن لله أخذ وغضب، وبأس وعقاب، وبطش وانتقام **﴿إن أخذه أليم شديد﴾** سورة هود: الآية ١٠٢. ولقد أخذ على نفسه عهدا مؤكدا لينصرن المظلومين وليهلكن الظالمين وليأخذنهم أخذ عزيز مقتدر ويقول تعالى فى حديثه القدسى: **«لأنتقمن من الظالم فى عاجله وآجله ولأنتقمن ممن رأى مظلوما فقدر أن ينصره فلم يفعل»** ومن الحكم البالغة:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لا تظلمن إذا ما كنت مقتدرا
فالظلم آخره يأتيك بالندم
تنام عيناك والمظلوم منتبه
يدعو عليك وعين الله لم تنم

وإن فى التاريخ لذكرى وعبرة، لما غضب هارون الرشيد على البرامكة وقد كانوا هم القادة والسادة، فحولهم من نعيم القصور إلى بؤس السجون فقال الفضل لأبيه يحيى وقد كان من كبار رجالات الدولة ووزرائها قال ياأبتاه: ألا تنظر إلى ما كنا فيه وما صرنا إليه بعد الوزارة والإمارة والخدم والحشم وأبهة السلطان نصير إلى غياهب السجون وتحكم السجانين وثقل السلاسل؟ فقال أبوه يحيى - وكان حكيما - يابنى دعوة مظلوم سرت بليل غفلنا عنها ولم يغفل الله عنها يقول - صلوات الله وسلامه عليه -: «**واتقوا دعوة المظلوم فإنها ليس بينها وبين الله حجاب**» ولقد أنذر الله الظالمين عذابا أليما وعقابا شديدا جزاء ظلمهم. يقول تعالى: ﴿**ولا تحسبنّ الله غافلا عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار مهطعين مقنعى رؤوسهم لا يرتد إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء**﴾ سورة إبراهيم: الآيتان: ٤٢ ، ٤٣.

إن الظالم مبغوض حتى من أهله وعشيرته. مكروه حتى من معارفه وخلانه مطرود من رحمة الله، بل هو ينتظر انتقام الله فى الدنيا قبل الآخرة. وفى الحديث: «**إن الله ليملى للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته**» إن الظلم يوغر صدر الولد على والديه، والمرؤوس على رئيسه، والرعية على راعيها، فتدب عقارب الفساد، وتسعى عوامل التدمير فى هدم ما شيدته يد الأمن والعدالة. فما اغتيل الظالمون ولا سقط الحاكمون. ولا هدت العروش ومازالت الدول ولا انتشرت المبادئ الهدامة والتيارات المدمرة كالشيوعية والإباحية وغير ذلك، ولا ساد الفقر رغم الشقاء إلا فى غيبة العدل وسيادة الظلم ﴿**وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهى ظالمة إن أخذه أليم شديد**﴾ سورة هود: الآية ١٠٢. وقد جاء فى التاريخ: أنه دفع أحد الحكام ابنه إلى مؤدب ليعلمه أصول الحكم وآداب الملك، ودون ما ذنب ولا جريرة أمر الأستاذ بضرب الغلام ضربا موجعا وأسرها الغلام فى نفسه، وصمم على أن ينتقم من أستاذه إذا حانت الفرصة، ومضت الأيام سراعا وورث الابن أباه فى الحكم ولاتزال مرارة ظلم أستاذه تؤجج نار الغيظ فى صدره فأمر بإحضاره وقال له أتذكر أنك ضربتنى ظلما يوم كذا فقال له المعلم أيها الأمير لا تغضب. لقد كنت أمانة فى يدى وأنا أعلم أن الأمر سيصير إليك بعد أبيك، وحتى لا تظلم أحدا من رعيتك أردت أن أذيقك طعم الظلم ومرارته حتى لا تكون من الظالمين، فكان هذا درسا فى السياسة وآداب الملك، ولم يكن تعديا أو انتقاما، عند ذلك سرى عن الأمير فعرف لأستاذه قدره وكافأه على حسن تأديبه.

أخى المسلم: إذا أردت السلامة فى الدنيا والنجاة فى الآخرة فاحذر الظلم وتجنب الظالمين فإن الله يقول: ﴿**ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار ومالكم من دون الله من أولياء ثم لا تنصرون**﴾ سورة هود: الآية ١١٣. وإذا كان أحد قد ظلم أحدا فليتحلل من مظلمته بطلب مسامحته وليرد إليه مظلمته. فإن رسول الله ﷺ يقول: «**من كانت له مظلمة لأخيه من عرض أو شىء فليتحلله منه اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم، إن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته، وإن لم تكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه ثم طرح فى النار**» وقانا الله شر الظلم ورد عنا كيد الظالمين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مصطلحات ومفاهيم

الأبعاد الإسلامية للجهاد

د. محمد عمارة

الجهاد ـ من جَهَد ـ: هو كل جهد يوجه إلى غرض معين. وبذل ما فى الوسع من القول والفعل. والدعوة إلى الدين الحق.

وفى عرف الصوفية: مجاهدة النفس هى الجهاد الأكبر.. أما القتال فهو الجهاد الأصغر.

والجهاد، بصوره المختلفة، بما فيه الصورة القتالية، فريضة إسلامية ـ عند توفر دواعيها واكتمال شروطها ـ ﴿كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون﴾ سورة البقرة: الآية ٢١٦.

وهو فريضة كفائية ـ اجتماعية ـ إذا قام به البعض سقط عن الباقين، وإذا لم تنهض به الأمة وقع الوزر والإثم على الأمة جمعاء ـ ففروض الكفاية ـ الاجتماعية ـ أشد توكيدا وخطرا من فروض الأعيان ـ الفردية ـ!.. ودليل كفايته قول الله سبحانه وتعالى: **﴿وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون﴾** سورة التوبة: الآية ١٢٢. فهو ـ كالعلم المتخصص ـ وكالدعوة ـ من فروض الكفاية ـ الاجتماعية ـ.. ومن الأدلة على كفايته، أيضا، قول الله سبحانه وتعالى: **﴿لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر والمجاهدون فى سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما﴾** سورة النساء: الآية ٩٥. فقوله: **﴿وكلا وعد الله الحسنى﴾** دليل على أنه فرض كفاية.

ويتعين الجهاد، فيصبح فرض عين على كل مسلم ومسلمة ـ حتى ليباح للمرأة أن تخرج إليه دون إذن زوجها ـ وهى التى لا يباح لها ذلك فى أدائها لفريضة الحج! ـ.. يتعين الجهاد إذا وطئت قدم الأعداء أرض الإسلام.. فيكون الجهاد فرض

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عـين على أهل البلد الذى غـزاه الكفـار، وفـرض كـفـاية على غـيرهـم من أهل الأوطان الإسـلامـيـة الأخـرى، إلا إذا عـجـز أهل البلد المغـزو عن إجـلاء العدو، فـإن الجـهـاد يتـعين على أهل من يليهم من البـلاد.. **﴿يأيهـا الذين آمنوا قـاتلوا الذين يلونكم من الكفـار وليجـدوا فيكم غلظة واعلموا أن الله مع المتقين﴾** سورة التوبة: الآية ١٢٣.

ويشـتـرط فـيـمن يجب عليـه الجـهـاد أن يكون: مـسلمـا.. بالغـا.. حـرا.. عـاقـلا.. قـادرا على أداء مهمة الجهاد.. وإذا كان الجهاد فرض كفاية يزاد شرط: إذن الوالدين، لمن والداه - أو أحدهما - على قيد الحياة..

❖ ❖ ❖

وفريضة الجهاد إسلامية خالصة، تميزت بها الشـريعـة الإسـلامـيـة عن الشـرائع الدينيـة لأمم الرسـالات السـمـاوية السـابقـة.. لعـمـوم الرسالة المحـمـدية إلى كل البـشـر، ولخلودها كـخـاتمة لرسالات السماء.. فعمومها يقتضى الدعوة إليها بين كل الأقـوام والأوطان، الأمـر الذى يسـتـلزم الجهاد لحماية الدعوة والدعاة.. وخلودها، كخاتمة للرسالات السماوية، يقتضى حمايتها من العدوان عليها وعلى أمتها بالجهاد.. فبدون حمايتها بالجـهـاد سـيـرد - بحكم سنة الصـراع بين الحق والباطل - عدوان الباطل عليها، الأمر الذى يؤدى إلى الذهاب بها وبأمتها، حيث لا نبى بعد محمد ﷺ ولا شريعة بعد شريعته ولا كتاب بعد القرآن.. فعمومها، والتبليغ بها، والدعوة إليها فريضة.. والحـفـاظ على خلودها فـريضـة.. ووجـوبهـمـا يقتضى فريضة الجهاد، سياجا للعموم والخلود!.

❖ ❖ ❖

وبسبب من اختصاص الشريعة الإسلامية، وأمتها بفريضة الجهاد.. وبسبب من تاريخ هذه الأمة الحافل بالقتال والجهاد، الذى فرضه عليها الأعـداء.. البـيـزنطيـون.. والتـتـار والصليبـيـون القـدمـاء، والمحـدثون! فلقـد تعـرضت الشـريعـة الإسلامية وأمتها لافتراءات من كثير من غير المسلمين الذين كتبوا عن الجهاد.. وكانت أبرز الافـتـراءات تلك التى زعم أصـحـابها أن انتـشـار الإسـلام قـد تم بالسـيـف.. سـيـف الجـهـاد الإسلامى!.. وبعبارة المستشرق ماكدونالد (١٢٨٠ - ١٣٦٢ هـ - ١٨٦٣ - ١٩٤٣م): فإن «نشر الإسلام بالسيف فرض كفاية على المسلمين كافة»!..

وسبب هذه الفرية - إذا افترضنا حسن النية - هو الخلط بين استخدام سيف القتال فى إقامة «الدولة».. وبين اسـتـخـدام سـيـف الجـهـاد لنشر وإقامة «الدين».. فـالمسلمـون - وهذه حـقـيـقـة تاريخـيـة - قـد فـتـحـوا بالعنوة أو بالصلح بعض البـلاد، وأدخلوها فى إطار الدولة الإسـلامـيـة.. وكانوا بذلك يحررون أوطانا شرقية من موجة الغزوة الغربية - فى صورتها وطورها البيزنطى - **فالسيف قد استخدم فى إقامة «الدولة».. لكن هل استخدم فى نشر «الدين»؟!..**

هنا ترد الحـقـيـقـة الفكرية التى تميـز بهـا الإسلام.. حقيقة تحريره للضمير، ليؤمن أو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ليكفر، بالحرية والاختيار **﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن﴾** سورة النحل: الآية ١٢٥.. **﴿لا إكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى..﴾** سورة البقرة: الآية ٢٥٦. **﴿ولو شاء ربك لآمن من فى الأرض كلهم جميعا أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين﴾** سورة يونس: الآية ٩٩. **﴿فذكر إنما أنت مذكر لست عليهم بمصيطر﴾** سورة الغاشية: الآيتان ٢١، ٢٢.

وهذه الحقيقة الفكرية الإسلامية قد تأسست على حقيقة طبيعية نبعت من مفهوم ومعنى «الإيمان» فى الإسلام.. **فالإيمان: تصديق قلبى يبلغ مرتبة اليقين..** ومن ثم فإنه يستحيل تحصيل وامتلاك اليقين القلبى بالإكراه!.. إن الإكراه قد يثمر نفاقا. «شكلا للإيمان» لكنه لا يثمر اليقين القلبى الخالص لوجه الله.. والذى هو «حقيقة الإيمان» فى عرف الإسلام.. وبعبارة الإمام محمد عبده (١٢٦٦ ـ ١٣٢٣هـ، ١٨٤٩ ـ ١٩٠٥م): «.. **فالقهر لا يحدث إيمانا، والإكراه لا أثر له فى الدين!..».**

وهذه الحقيقة الفكرية الإسلامية، لم تكن مجرد «موقف نظرى» غايره واقع المسلمين.. بل لقد وضحت وسارت فى الممارسة والتطبيق، ليس فقط بدليل بقاء الكتابيين على أديانهم وشرائعهم فى دولة الإسلام ـ وهو أمر انفردت به دولة الإسلام دون دول الديانات الأخرى! ـ .. وإنما بدليل **أن المؤمنين بدين الإسلام قد ظلوا أقلية عددية فى الامبراطورية العظمى التى فتحها المسلمون لعدة قرون!..** لقد استخدم السيف، أحيانا، فى إقامة «الدولة» لكن رعية هذه «الدولة» من غير المسلمين قد ظلوا على دياناتهم القديمة، لعدة قرون، حتى دخلوا فى الإسلام بالموعظة الحسنة، والقدوة الطيبة بالتدريج. وكما لم تنتشر «العربية» بسيف الجهاد، الذى أقام «الدولة»، فكذلك كان الحال مع انتشار «دين الإسلام»!..

بل إن قصة الإسلام وجهاده مع «الشرك.. والمشركين» قد شابهت قصته مع «أهل الكتاب».

لقد اضطهدوا الرسول ﷺ والمسلمين، والإسلام.. وقاتلوهم فى الدين.. وأخرجوهم من ديارهم.. وظاهروا على إخراجهم حتى ضاقت عليهم الأرض بما رحبت.. فتركوا أوطانهم مهاجرين عبر البحار والفيافى.. وجرى عليهم قهر الاستضعاف حتى لقد كانوا يئنون منه، داعين ربهم **﴿ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا﴾** سورة النساء: الآية ٧٥.

ومع كل هذا.. وحتى بعد أن فر المسلمون بدينهم، تاركين الوطن والدار والمال والأهل.. ظل **الجهاد الإسلامى** سياجا لحماية حرية الدعوة والدعاة ولحفظ الدولة الوليدة من عدوان المشركين.. فكان «الإذن» بالقتال انتصافا للمعتدى عليهم، الذين ظُلموا.. وظل الوفاء بعهد المشركين موقفا وخلقا إسلاميا مرعيا.. واستمر الجهاد ردا للعدوان، وليس مبادأة بالعدوان.. ولم يحدث أن كان السيف والإكراه سبيلا للإيمان بالدين الجديد!.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لقد بدأت قصة الإسلام مع فريضة الجهاد بالآيات الثلاث التى صاحب بنزولها تمام حدث الهجرة النبوية من مكة إلى المدينة، وبدء قيام الدولة الإسلامية.. وهى الآيات التى «أذنت» - مجرد الإذن! - للمسلمين فى استخدام القتال للانتصاف من الظالمين لهم، الذين استفزوهم من الأرض فأخرجوهم من الديار.. وذلك إعمالا لسنة الله فى التدافع الفكرى والحضارى.. ﴿**إن الله يدافع عن الذين آمنوا إن الله لا يحب كل خوان كفور ◆ أُذن للذين يُقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير◆ الذين أُخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله ولولا دفعُ الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز**﴾ سورة الحج: الآيات ٣٨ - ٤٠.

لقد أُذن - مجرد إذن - للمظلومين الذين يُقاتلون فى استخدام وسيلة القتال لرد ظلم المقاتلين المعتدين!.

وفيما بين السنة الأولى من الهجرة والسنة السابعة، التى أعقبت صلح الحديبية، والتى تمت فيها عمرة القضاء، فى هذه السنوات السبع شهد المسلمون أكثر من عشرين غزوة، مارسوا القتال فى عدد منها.. ومع ذلك، فلقد ظل قتالهم هذا، طوال هذه السنوات، محكوما «بالإذن» الإلهى للمظلومين فى أن يستخدموا أدوات «الصراع» فى ردع الظالمين الذين أخرجوهم من الديار!..

فلما كانت السنة السابعة من الهجرة، وتجهز المسلمون للسفر من المدينة قاصدين مكة لأداء عمرة القضاء، وفقا لصلح الحديبية، توجس المسلمون خيفة من غدر المشركين بهم عند أدائهم لمناسك العمرة، فهم سيدخلون مكة معتمرين، وليس معهم من السلاح سوى سلاح المسافر.. وهم فى الأشهر الحرم، التى لا يحل فيها القتال، وفى البيت الحرام، الذى لا يجوز فيه القتال!.. وأمام خشية المسلمين هذه من غدر المشركين ونقضهم عهد الحديبية.. نزلت الآيات التى تُمضى «الإذن» بالقتال، ردا للعدوان حتى ولو كان ذلك عند البيت الحرام والشهر الحرام.. لقد ظل التكليف عند حدود «الإذن».. مع إضافة حِلّه عند البيت الحرام وفى الشهر الحرام، طالما كان القتال ردا للعدوان.. ﴿**وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين◆ واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم والفتنة أشد من القتل ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فإن قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين ◆ فإن انتهوا فإن الله غفور رحيم◆ وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فإن انتهوا فلا عدوان إلا على الظالمين◆ الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا أن الله مع المتقين**﴾ سورة البقرة: الآيات: ١٩٠ - ١٩٤.

فأمام عدوان المشركين ونقضهم العهد، واستحلالهم حرمة الشهر الحرام والبيت الحرام..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على المؤمنين قتال الذين أخرجوهم من ديارهم، واجتهدوا فى فتنتهم عن دينهم دونما تحرج من «الحرمات»، ذلك أن **(الحرمات قصاص)**، وفى القصاص حياة لأولى الألباب!.

بل وأكثر من ذلك، فإننا عندما نتأمل آيات «القتال» فى سورة «براءة» ـ التوبة ـ تلك التى يرجف المغرضون فى دعاوى انتشار الإسلام بسيف الجهاد فيقولون إنها تشرع لنشر الإسلام بالسيف، وأنها لذلك قد خلت من «البسملة»، حتى لا تفتتح بذكر **«الرحمن الرحيم»**!.. حتى آيات القتال فى هذه السورة نراها تأمر المسلمين بقتال من نقض العهد وغدر بالمواثيق، دون الذين استقاموا على عهدهم، رغم أنهم مشركون! فهى تشرع للفتح، حتى يعود المهاجرون الذين أُخرجوا من ديارهم إلى تلك الديار.. وحتى ينال الناكثون للعهود ما يستحقون من القصاص والتأديب.. وحتى تأمن الدعوة الإسلامية غدر هؤلاء الناكثين.. فما فى آيات هذه السورة ـ عن القتال ـ لا علاقة له «بالعدوان»! إلا من حيث كونه ردا له!.. ولا علاقة له، من ثم بنشر «الدين» عن طريق «القتال»!.. **﴿براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين﴾ فسيحوا فى الأرض أربعة أشهر واعلموا أنكم غير معجزى الله وأن الله مخزى الكافرين﴾ وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله برئ من المشركين ورسوله فإن تبتم فهو خير لكم وإن توليتم فاعلموا أنكم غير معجزى الله وبشر الذين كفروا بعذاب أليم﴾ إلا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا ولم يظاهروا عليكم أحدا فأتموا إليهم عهدهم إلى مدتهم إن الله يحب المتقين﴾ فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم إن الله غفور رحيم﴾ وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه ذلك بأنهم قوم لا يعلمون﴾ كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم إن الله يحب المتقين...﴾.** التوبة: ١ : ٧. **﴿وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا فى دينكم فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون﴾ ألا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم وهموا بإخراج الرسول وهم بدأوكم أول مرة أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين﴾ قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين﴾ ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء والله عليم حكيم﴾** سورة التوبة: الآيات ١٢ ـ ١٥.

فرغم أن المناسبة كانت محاطة بنضج الظروف السياسية لفتح المسلمين لمكة، وهو الفتح الذى يمثل «عودة» المهاجرين إلى الوطن الذى «أُخرجوا» منه قسرا وظلما وعدوانا.. ورغم ما يمثله هذا «الفتح» من شرط ضرورى لتأمين الدعوة الإسلامية وضمان حرية دعاتها فى شبه الجزيرة العربية، بالقضاء على البؤرة المشركة المحركة للقوى المناوئة للدين الجديد.. رغم كل ذلك، فلقد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ظل الأمر الإلهى بالقتال، فى سورة التوبة محكوما بالمنهج الإسلامى الأصيل للجهاد: أن لا عدوان إلا على المعتدين الظالمين الناكثين للعهود!..

وحتى عندما جاء نصر الله والفتح.. ودخلت مكة فى الدولة الإسلامية.. لم يفرض رسول الله ﷺ «الإيمان الدينى» على أهلها بسيف الجهاد.. وإنما خطبهم سائلا:

ـ ما تظنون أنى فاعل بكم؟!..

فأجابوه ـ وهم الذين صنعوا به وبأصحابه وبدعوته ما صنعوا ـ أجابوه:

ـ أخ كريم وابن أخ كريم!..

فقال لهم، عليه الصلاة والسلام :

ـ اذهبوا فأنتم الطلقاء!..

فأين هو نشر الإسلام بالسيف.. الذى يرجف به المرجفون؟!.. إن ملابسات القضايا التى تثار، والأفكار التى تُلقى، هى مما يساعد على فهم طبيعة ومقاصد هذه القضايا والأفكار.. وكذلك معرفة حظ هذه القضايا والأفكار من الصدق والموضوعية والاتساق.

والأمر الملحوظ فى ملابسات الدعاوى التى زعمت أن «نشر الإسلام بالسيف هو فريضة كفائية على المسلمين كافة».. هو ارتباط هذه الدعاوى ـ التى أرادت تشويه حقيقة الجهاد الإسلامى ـ ارتباطها بالقرون التى شهدت الغزوة الاستعمارية الغربية الحديثة لعالم الإسلام واحتواء الاستعمار الغربى لأوطان المسلمين.. فاتساقا مع الاحتلال العسكرى.. والنهب الاقتصادى.. والاستلاب الحضارى جاء تشويه «الجهاد الإسلامى» لصرف المسلمين عن استخدامه أداة للتحرر من الاستعمار وسبيلا لرد العدوان!..

وفى الوقت الذى كان نفر من المستشرقين يصنعون ذلك.. كانت الفرق المارقة، التى صنعها الاستعمار على عينه ـ مثل «الأحمدية» ـ فى الهند ـ و«البابية» و«البهائية» ـ فى فارس تنكر شرعية ومشروعية الجهاد؟!..

لقد كان الخوف من إحياء المسلمين لهذه الفريضة، التى ضمنت للمسلمين ـ عندما أحيوها ـ العزة التى كتبها الله لذاته ولرسوله ـ عليه الصلاة والسلام ـ: ﴿.. ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون﴾ سورة المنافقون: الآية ٨.. لقد كان الخوف من إحياء الجهاد الإسلامى وراء كل هذه الادعاءات!.

فبالجهاد يحافظ المسلمون على مقومات الحياة الإسلامية ومقاصدها.. وصدق رسول الله ﷺ إذ يقول: «من قُتل دون ماله فهو شهيد، ومن قُتل دون دينه فهو شهيد، ومن قُتل دون دمه فهو شهيد، ومن قُتل دون أهله فهو شهيد!» رواه الترمذى. فهو سياج الحفاظ على مقومات الحياة. لأنه سبيل القصاص من المعتدين.. وفى القصاص الحياة!.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شباب حائر ونصيحة واجبة

الحديث مع الشباب

وعن الشباب حبيب إلى النفس، قريب إلى القلب.. كيف لا يكون كذلك وهم - كما يقول أبو العتاهية: - «رائحة الجنة، وأيامهم خير أيام الحياة، كالربيع فى الزمان، تغنى به الشعراء يوم كانوا ينعمون به، وبكوا عليه يوم حرموا منه».

د. محمد بهى الدين سالم

روى عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - أنه قال: ما بعث الله نبيا إلا شابا، ولا أوتى العلم عالم إلا شابا.. ثم تلى الآية الكريمة: **﴿قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم﴾** سورة الأنبياء: آية ٦٠. وقد أخبر الله تعالى به. ثم آتى يحيى بن زكريا الحكمة قال تعالى: **﴿وآتيناه الحكم صبيا﴾** سورة مريم: آية ١٢. **﴿إذ أوى الفتية إلى الكهف﴾** سورة الكهف: آية ١٠. **﴿إنهم فتية آمنوا بربهم﴾** سورة الكهف: آية ١٣. **﴿وإذ قال موسى لفتاه﴾** سورة الكهف: آية ٦٠.

وقال أنس رضي الله عنه: «قبض رسول الله ﷺ وليس فى رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء».

وللشباب عند رسول الله - صلوات الله وسلامه عليه - منزلة رفيعة، قدر النابهين منهم خير تقدير، فقد قدم أسامة بن زيد على جميع الأنصار، وكبار المهاجرين - على حداثة سنه - لما فيه من مزايا، وما عنده من مواهب لقيادة الجيش فى إحدى الغزوات.

وعتاب بن أسيد ولاه النبى ﷺ مكة وبها أكابر قريش أمثال: عبدالله بن عباس على علو قدره،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وحفظه من العلم، ذلك لأن الشباب هم عدة مستقبل الأمم وأملها منذ فجر التاريخ الإنسانى وإلى قيام الساعة.

لذا وجب علينا أن نولى شبابنا المزيد من اهتمامنا منذ نعومة أظفاره، ونوجهه التوجيه الواعى والصحيح والمدروس، أيضا فى ضوء قيمنا الرفيعة، النابعة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، ومن تقاليدنا وعاداتنا الموروثة التى تحمل عبق هويتنا الإسلامية، فى البيت والمدرسة والجامعة والحقل والمصنع والأندية الاجتماعية.

هذا إلى جانب المسجد، ودور العبادة الأخرى، فعندما نرسخ فى نفوس شبابنا ضرورة التمسك بالمبادئ السامية والقيم الرفيعة، ونغرس فى نفوسهم وقلوبهم حب الوطن، وضرورة الانتماء إليه، والمحافظة على كل ذرة من ذرات ترابه، إنما نكون قد بلغنا الأمل المنشود فى بناء صرح الأمة بأكملها، فالشباب هم اللبنة الأولى فى بناء هذا المجتمع.

ومانراه هذه الأيام - مع الأسف الشديد - من انحراف الشباب عن الجادة، والجرى وراء سراب ما يسمى بالحضارة الغربية والتقدم، والانقياد الأعمى للغزو الفكرى الوافد والهدام، إنما مرده أولا للأسرة **«كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته»** وبدء الرعاية الأبوان داخل الأسرة، وما يجب عليهما نحو الأبناء من مراقبة واعية وتوجيه سليم، وقبل كل شىء أن يكون الأبوان قدوة يقتدى بها الأبناء. يقول الشاعر:

الأم مدرسة إذا أعددتها

أعددت شعبا طيب الأعراق

ثم ما لدور العلم على اختلاف درجاتها والنوادى الرياضية والاجتماعية، والتجمعات الشبابية بكل أنواعها، من أهمية فى تكوين سلوكيات الشباب السوية.

لذا وجب عندما يخطط المخططون للإرشاد والتوعية الدينية - على وجه الخصوص -: أن يضعوا نصب أعينهم التزامل بين جميع الأجهزة المعنية بالشباب، وأن تخضع خططهم للدراسة المتأنية الواعية التى تصهر الآراء والمقترحات فى بوتقة واحدة، يكون نتاجها الفائدة المرجوة لخير الشباب والحفاظ عليه.

لذا كانت قضايا الشباب من بين الاهتمامات الواجب تقديم النصح فيها، وأقترح:

أولا : بالنسبة للنوادى عامة إلى جانب المشرف الاجتماعى - إن وجد - لابد من تخصيص داعية أو أكثر حسب تعداد أعضاء النادى، يقومون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالتوعية اليومية خاصة وأن أغلب هذه النوادى بها مساجد، وذلك وفق خطة عمل يتفق عليها مع إدارة هذه النوادى.

فهناك مدرب للسباحة، وآخر لكرة القدم، وثالث للكاراتيه ورابع.. وخامس، ألا يجوز أن يكون هناك داعية متخصص، يقوِّم عقول الشباب التى كادت تسيطر عليها تيارات وافدة من خارج أرض الكنانة والإسلام، تريد النيل من أمتنا وعقائدنا ومقدراتنا، وما تتخذه هذه التيارات من أساليب ملتوية ظاهرها المدنية وباطنها العذاب، كتعاطى المخدرات وغيرها التى تقضى على العقل والجسم، وتؤدى إلى ارتكاب العديد من الجرائم والتجاوزات التى تؤثر على الأسرة والمجتمع كله.

وأيضا تفشى ظاهرة ـ الزواج العرفى ـ وماله من ضرر وخروج على شريعة الله بهدم الأركان الواجب اتباعها عند الزواج الشرعى.

ثانيا: المشرفون الاجتماعيون بالمؤسسات التعليمية فى كل المستويات، عليهم مراقبة الطلاب بشكل جاد فدورهم مكمل لدور البيت، بل لابد من تخصيص أوقات محددة يقومون فيها بالتوعية والترشيد مع متابعة إيجابية لأية ظاهرة من ظواهر الانحراف. ومكمل لمدرس التربية الدينية وفق المناهج الموضوعة لهذا الصدد.

ثالثا: مع ما لأجهزة الشباب والرياضة من دور واضح لا ننكره، إلا أننا نطالب بالمزيد من المراقبة داخل التجمعات الشبابية والأندية بكل أنواعها، فشاب واحد منحرف يفسد المئات من زملائه، ويقضى على كل جهد يبذل فى سبيل التوعية والإصلاح.

رابعا: ونأتى إلى صلب العملية التربوية الدينية وهى أجهزة الدعوة التى يقع عليها النصيب الأوفر من ملاحقة هذه السلبيات، ومعالجتها العلاج الصحيح للقضاء عليها كلية، وهذا يستدعى أن يكون الداعية على مستوى من سعة الاطلاع ومتابعة الأحداث، على المستوى المحلى والعالمى، وأن يكون الداعية على مستوى المسئولية تخطيطا ومتابعة خاصة وأن دعوة الداعية تنتشر بسهولة عبر وسائل الإعلام المختلفة، لذا نطالبه بالمزيد من الترشيد، وتجسيد الخطر أمام الشباب ليعود المنحرف منهم إلى جادة الطريق، ولابد من أن نعترف بما تقدمه قيادات الدعوة على مستوى الوطن من مشاريع تخدم الدعوة والدعاة، وتسهم فى إعادة الثقة إلى نفوس الشباب الحائر، نسأل الله سبحانه أن يوفق كل من يعمل بصدق، متناسيا مصالحه الشخصية وتطلعاته الدنيوية جاعلا خدمة مصر وشبابها فوق كل اعتبار.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإيطالية صوفيا

لماذا أسلم هؤلاء؟

لاشفاعة فى حدود الله..!

« إن أى إنسان فى ظل الإسلام هو سيد نفسه، ولا أحد يتحكم فى أحد، وإن الكل أمام الله سواء، لافرق بين عربى وأعجمى، إلا بقوة تقواه وإيمانه بالإله الواحد»

«صوفيا»

أحمد حامد

هى الإيطالية : صوفيا ماسترينالى، طبيبة أمراض نساء وتوليد، ولدت فى ميلانو عام ١٩٣٩، لأسرة متوسطة، متدينة، تدرجت فى تعليمها إلى أن أصبحت طبيبة، ذاع صيتها واشتهرت فى العاصمة الإيطالية روما.

تقول صوفيا : تدينى رشحنى للعمل فى بعثة إلى بنجلاديش، لأعالج المرضى الفقراء، واستمر علاجى معهم وقتا طويلاً، حاولت فيه أن أجعل قلوبهم وعقولهم تتغير وتتحول عن الإسلام.

وطبعا درست كيفية التعامل مع هذه النوعيات الفقيرة، المريضة والجاهلة وتسلحت بكل الوسائل التى تجذبهم إلى حديثى، ومع العلاج الطويل للعاقر، أو الحامل، أو المريضة، استطعت أن أحقق الغرض الذى من أجله تم ترشيحى للذهاب ضمن البعثة الطبية، وكنت قد درست عاداتهم وتقاليدهم.

وذهبت، فوجدت الناس عاديين، بسطاء والنساء رغم فقرهن وأمراضهن بسيطات، متمسكات بدينهن، بشكل أثارنى فى أول الأمر، لكنى صبرت ربما ألتقى بنوعيات مختلفة، أقل تدينا، لكنى وجدت الدين فى عقولهم وقلوبهم، أقوى مما كنت أتخيل، إلى أن تعرفت بواحدة ، آنست فيها فهما لما أفعل، ورحت أتحدث إليها فى هدوء، لكنها قالت: للعلم نحن متدينون، وفقرنا ليس عيبا نعاير به، وإن كان نقطة ضعف إلا أننا لا نتساهل فى ديننا مهما عرف الآخرون نقطة ضعفنا آملين فينا أن نترك هذا الدين راغبين فى علاج، أوثراء، أو تعليم، أو إنقاذ مما نحن فيه من حال سيئ. فالله لا إله إلا هو، يضع الإنسان المؤمن بوحدانيته أمام تجارب عديدة، يرى فيها صمود عقيدة المؤمن به وبألوهيته التى لا ينازعه فيها بشر أيا كان نوع هذا البشر، حتى لو كان قد خصه بمعجزات من عنده يؤكد بها للآخرين وحدانيته.

وتقول صوفيا ماسترينالى: لقد نزلت كلمات صديقتى البنغالية، على عقلى، كالصاعقة، شعرت بضآلتى أمام كلماتها الصادقة وإصرارها العنيد على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أن دينهـــا آخـــر الأديان، ودفنت رأسى بين الكتب الإسلامية أقرأ عن الإسلام، ورسوله وصحبه، فإذا بى أجد قوة لا يمكن أن تهزم أبدا من بشـر، فـهـذا دين خالص من عند الله، لم يتدخل فيه بشر بالتحريف أو التـأويل، بل هو من عند الله إلى رسـول الإسـلام، إلى البشر فى كل مكان، معترفا بما سبقه من أديان، غير هازئ بأى كتاب نزل قبل كتاب الإسلام، غير مستخف بنبى سبق برسالة، ورأيت معاملة المسلمين الأوائل وعلى رأسهم رسول الإسلام لغير المسلمين، فوجدت فيها الإنسانية التى يجب أن نعترف بها، ولم أجد ضغطا من أي مسلم على غير المسلمين ليتركوا دينهم إلى الإسلام، ولم أجد تحايلا من أجل ذلك، بل وجدت دعوة عالية الصوت، واضحة المعالم، بسيطة فى كل شئ قوية فى نفس الوقت.

لم أتمالك نفسى وأنا أقرأ أن محمدا رفض أن يكون صاحب سلطان وذا ثروة ضخمة، حينما عرضواعليه أن يترك هذا الدين، ويظل على دين آبائه وأجداده، وأقسم لهم قسمه المعروف حيث قال : **«والله لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى على أن أترك هذا الدين ما تركته أبدا».**

ولا غرابة فى ذلك، فهذا بالفعل هو خاتم الأديان، وما محمد، إلاّ رسول اختاره الله سبحانه وتعالى، ليكون آخر وخاتم وإمام الأنبياء الذين شرفهم الله بتبليغ أعظم رسالة ليتم بها البناء الإنسانى العظيم الذى أراده الخالق جلت قدرته، ليعيش الناس فى سلام وأمان من أنفسهم ومن الناس، فيسود الحب الذى ينشدونه.

لم أتمالك نفسى أمام قوة هذا الدين العظيم، وتغيرت مائة فى المائة، وشعرت أنى خلقت لأكون مسلمة، وما كان يجب علىّ أن أنساق وراء أهواء بعض الذين يحاربون هذا الدين، والذى أعتقد أن مصلحتهم الشخصية هى التى دفعتهم لهذه الحروب، ليسيطروا على العالم، بأساليبهم التى ماكنت أعرفها، إلى أن جئت إلى هذا المكان ليمسح أهله فى عقلى وقلبى شركا كبيرا ما كنت أظنه شركا، إلى أن عرفت الحقيقة، وشهدت أن الله واحد لا شريك له وأن محمدا عبد الله ورسوله، خاتم الأنبياء والرسل ﷺ وعلى آله وعلى من اتبع طريقه إلى الله.

وأسميت نفسى :خالدة رحمة الله.

وأصبحت مسلمة العقل والقلب، وتعلمت كيفية التعامل مع البشر بقلب مفتوح ينشر الحب والسلام على الناس، وبعقل يفهم أمور دينه العظيم وكنت أبدأ يومى باسم الله، واستقبل الآخرين بإلقاء السلام، وأصوم وأصلى، ورحت أتقن بالفهم والانتماء للإسلام كل شئ أمر به الخالق، وجاء فى كتابه العظيم ـ القرآن ـ وأديت فريضة الحج مع زوج مسلم تأكد من إسلامى إسلاما حقيقيا، وطلب أن يغفر لى الله ما تقدم من ذنبى، لقد آمنت أن هذا الدين العظيم قد عامل الناس من غير المسلمين معاملة طيبة، حيث ظلوا أحرارا فى عباداتهم. وسوف أضع كتابا يؤكد للناس أن التاريخ المزيف الذى يكتبه الكارهون لهذا الدين لا يجب أن يأخذوا به، ويعرفوا حقيقة الإسلام، التى يفهمها كثيرون فهما سيئاً فى مختلف بلاد العالم نتيجة للشائعات المغرضةالتى يلصقها كاتبو التاريخ المزيف عن الإسلام ورسوله، الذي نادى بتحرير الإنسان من الرق والعبودية، وخير دليل على أن الإسلام لا يفرق بين الأبيض والأسود أن أبا بكر الصديق، اشترى بلالا الحبشى الأسود الذى كان يئن تحت سياط سيده

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

باعتباره عبدا، له مطلق حرية التصرف فيه، فقد كان يعذبه ليحوله عن الإسلام الذى اعتنقه مختاراً وليس مجبرا، فاشتراه الصديق،لينقذه من عذاب شاريه وسيده ولما دفع فيه لصاحبه ما أراد، أطلق سراحه، وقال له : أنت حر، فلا يوجد عبد مسلم، فالموحد بالله حر.

وانطلقت هذه الواقعة تطوف بالناس جميعا إلى أن وصلت إلى الفاروق عمر بن الخطاب الذى قال فى هدوء «أعتق سيدنا سيدنا»

ولا يعنى هذا إلاَّ أن أى إنسان فى ظل الإسلام، هو سيد نفسه ولا أحد يتحكم فى أحد، وأن الكل أمام الله سواء، لافرق بين عجمى أو عربى إلا بقوة تقواه وإيمانه بالواحد الذى يجب أن يعبد، حيث قال سبحانه فى سورة الحجرات : **«ياأيها الناس إناخلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن اكرمكم عن الله أتقاكم إن الله عليم خبير»**

إن تقوى الله هى التى فى الميزان عنده، يفرق بها بين المسلمين فقط وهى التى تشمل كل القيم الإسلامية ومكارم الأخلاق، التى إن اتصف بها إنسان كان عند الله مقربا، وكان بين الناس ناشرا للفضيلة، فالتقى إذا كان بين جمهرة من الناس يضرب لهم مثلا في الخلق الإسلامى الذى يجب أن يكون عليه الإنسان، وهذه دعوة إلي الله يحملها الأتقياء ليكونوا قدوة ومثلا لغيرهم.

وتقول خالدة رحمة الله : إن شريعة الإسلام قوة تضع الحد بين الناس ليأخذ كل ذى حق حقه، حتى لو كان المتخاصمان منهما الضعيف والقوى، فالشريعة قوية تفصل بين الناس، ولا تركن إلى القوى فتجامله على حساب الضعيف، ولا تجامل الضعيف لأنه ضعيف، فالحق هو الحق، والفصل بين الناس بالشريعة، هو المثل الأعلى الذى يجب أن يكون فى كل مكان فى هذا العالم. ولا ننسى أنه لا يقبل شفاعة فى حد من حدود الله مهما كان صاحب جاه أو سلطان.

فهذا أسامة بن زيد، الذى كان قريبا جداً من رسول الله ﷺ، قصده بعض الناس ليشفع فى امرأة مخزومية سرقت، فذهب إلى رسول الله يطلب لها الشفاعة، وكان رد الرسول ﷺ «أتشفع فى حد من حدود الله؟ والله لو سرقت فاطمة بنت محمد لقطعت يدها».

إلى هذا الحد كان رسول الإسلام، لاشفاعة فى حد من الحدود التى فرضها الخالق سبحانه، ليعيش الناس فى سلام.

ويقول النبى عليه السلام مؤكدا أن حدود الله لا تجوز الشفاعة فيها حيث جاء فى حديث له :

«إن رفعت الحدود إلى الإمام، فلا عفا الله إن عفا»

«وقد كرم رسول الإسلام العلماء بتخفيف الجزاء إلاَّ الحدود حيث قال ﷺ **«أقيلوا ذوى الهيئات عثراتهم إلا الحدود».**

أى خففوا الجزاء عن الوجهاء إلا حدود الله».

ويكفى أن الناس فى الجاهلية كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد.

وقد جاء الإسلام لينهى الجاهلية التى سبقته، وينهى معها حياة الهمجية، وليحل السلام بالإسلام محل هذه الجاهلية الهمجية، وكم أتمنى أن يسود السلام بالإسلام ربوع العالم ليحل محل جاهلية وهمجية القرن العشرين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جـــاك بيـــرك بين قـــراءتين

جاك بيرك، مستشرق فرنسى مشهور، له باعه الطويل فى علوم اللغة والنحو والعربية وكذا تمكنه من اللغة الفرنسية. اتصل بالعرب وكون له صداقات حميمة مع كثيرين، وكان عضوا بمجمع اللغة العربية، وسوف نقف على موقف رأيين من المحللين لبيرك لنرى كيف أن قراءة تختلف عن قراءة، مع الأخذ فى الاعتبار أننا نقول إن الدراسة الاستشراقية قلما تتخلص من التعصب والنوايا غير البريئة ويكون قصدها الحيدة والنزاهة والموضوعية.

وهاتان القراءتان هما بمثابة نظرة تحليلية لمثل هذه الدراسات، ونود فى البداية أن نشير إلى أمر هام ألا وهو أن مستشرقًا كبيرًا مثل بيرك لاشك أن له وزنا كبيرا فى المجتمع الغربى عامة والفرنسى خاصة، ولقد قام بعمل ترجمة كاملة للقرآن، ومازال يتلقاها المسلمون فى المجتمع الفرنسى ويقدر تعدادهم الآن بحوالى (٦ ملايين مسلم)، مما ينم عن أن هذه الترجمة لها خطورتها فى تشكيل عقلية الأقليات فى المجتمع الفرنسى فماهى القصة؟

دكتور جمال رجب سيدبى

القراءة الأولى

كتب الأستاذ محمود أمين العالم (الكاتب المصرى المعروف بتوجهاته اليسارية)، فى مجلة «العربى» الكويتية مقالا بعنوان: «أندلسيات جاك بيرك» يستهل الكاتب كلامه بأسمى آيات الثناء والمدح على بيرك بقوله: لم يكن «جاك بيرك» أستاذا أكاديميا منغلقا، بل كان منفتحا على العصر بكل منجزاته الفكرية والعلمية. وكان على علمه العميق أقربَ إلى روح الشاعر البالغ الرقة، الأمر الذى كان يؤهله لتأسيس مدرسة اجتماعية علمية جديدة تتجاوز مرحلة الاستشراق التقليدية(١).

ثم ينبهنا الكاتب بمعرفته البعيدة بهذه الشخصية منذ عام ١٩٥٢م فى القاهرة ثم تجددت العلاقة منذ عام ١٩٧٥ حتى عام ١٩٨٣ وعلى حد تعبيره ما انقطع لقاؤنا مرة في الأسبوع على الأقل طوال فترة «السيمنير» الذى كان يقيمه فى «الكوليج دى فرانس» أسبوعيا، وكنت أحرص على حضوره، فضلا عن حضور أنشطته الثقافية الأخرى المتعددة. وكان هذا «السيمنير» حلقة بحث يلتقى فيها حوله عدد كبير من الطلبة والباحثين العرب من مختلف البلاد العربية فضلا عن الطلبة الفرنسيين والطلبة من جنسيات أخرى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثم ذهب يؤكد سيادته مقولة هامة وخطيرة: «وما أسهل الحديث عن جاك بيرك العالم الباحث الذى كان يؤسس مدرسة اجتماعية علمية جديدة فى الدراسات الإسلامية تتجاوز مرحلة الاستشراق ومفاهيمها ومناهجها. ولعل تدشين الخطاب بهذا الأسلوب من جانب « محمود العالم» كأنما يود أن يعطى مشروعية بيرك فى الدراسات الإسلامية وخاصة أنها تتجاوز مرحلة الاستشراق ومفاهيمها ومناهجها.، بعبارة أخرى أن الأستاذ بيرك على حد تعبير «العالم» يتميز بميزة تخرجه عن دائرة الاستشراق المعروف أو الاستشراق الخبيث، ويالها من عبارات موحية ومؤثرة ليلقى الكاتب باقى الأفكار والآراء باطمئنان.

ثم نجد كاتبنا يصول ويجول، فى تعريف القارئ بمجهوداته الفكرية ومساعدته للمغتربين، ودوره الفكرى البارز فى دراسة البلدان العربية وكيف أنه قد تبوأ كرسيا علميا جديدًا فى « الكوليج دى فرانس» أطلق عليه «التاريخ الاجتماعى المعاصر». وهو يدين بهذه التسمية إلى العالمين الكبيرين «فرناند بروديل» و «أميل بنفينيست»

ويذهب «العالم» إلى أن بيرك قد عكف فى سنواته الأخيرة بعد خروجه إلى «المعاش» على تقديم نص فرنسى للقرآن يختلف كل الاختلاف عن النصوص الفرنسية السابقة. ثم يستطرد «العالم» بقوله: « وقد عاصرت مراحل عديدة من هذه الترجمة التى تفرغ لها فى قرية «سان جوليان آن بورن» وكانت زوجته الإيطالية«جوليا» التى تنتسب إلى الأسرة المالكة الإيطالية، تقوم بكتابتها على الآلة الكاتبة. على أنها لم تكن - فى الحقيقة - مجرد ترجمة بل هى مركبة من ترجمة **وتفسير، أو هى ترجمة تفسيرية فى ضوء رؤية عميقة شاملة للنص القرآنى وللتراث الإسلامى عامة، تقوم على فهم إنسانى عقلانى تقدمى للنص ولعل هذا هو ما أثار زوبعة حول هذه الترجمة من جانب أصحاب الرؤى النصية المسطحة. وهذه الترجمة زاخرة بالهوامش** التوضيحية فضلا عن خاتمتها التى وضح فيها منهجه في الترجمة وما صادفه من مشكلات، إلى جانب رؤيته الشاملة لدلالة النص القرآنى.

ثم ينتهى فى هذه الفقرة كاتبنا «محمود العالم». ولعل جاك بيرك تنبأ بما سوف تتعرض له ترجمته هذه التى هى ثمرة عمره العملى كله. فقد **كان يميز بين النزعات الجامدة المتعصبة من فهم الدين الإسلامى وفى تطبيقه التى تدين وترفض الاجتهاد والتجديد، وبين من حملوا رايات التجديد** مثل محمد عبده، وإقبال وأبو الكلام آزاد ومحمد المبارك والشيخ صبحى الصالح وعلى شريعاتى (الذى كان يواظب على حضور «سيمنير» جاك بيرك فى الكولج دى فرانس).

ولعل بهذا العرض، وبهذه القراءة لفكر «جاك بيرك» حاول بها محمود أمين العالم، أن يقنعنا بمشروعية وموضوعية ترجمة جاك بيرك لاسيما **أنها ترجمة وتفسير، وفهم عميق للنص القرانى يقوم على فهم عقلانى تقدمى للقرآن. بجانب رؤية شمولية للنص القرآنى ثم ذهب «العالم» يحيطها بسياج من الهالة والاقناع تحت دعاوى**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التجديد والاجتهاد ويذكر محمد عبده وإقبال وغيرهما ثم يذكر فى النهاية (حسن حنفى)(٢).

ولعلنا بعد عرضنا لهذه القراءة، ومن جانب محمود أمين العالم، خاصة أنه يعرضها فى مجلة سيارة مثل «العربى»، لها مساحة لايقل منها، من القراء فى وطننا العربى من المحيط إلى الخليج تدعونا إلى أن نطرح العديد من التساؤلات، هل صحيح أن قراءة «العالم» صحيحة لبيرك، أم هى قراءة تعدو الحقيقة؟

هل صحيح أن بيرك قد خدم بالفعل الدين الإسلامى وجوهره، أم أنه كان تتمة لهدف استشراقى لئيم، هذا مانكتشفه من القراءة الثانية.

القراءة الثانية

القراءة الثانية: هى للدكتورة زينب عبدالعزيز أستاذ الحضارة ورئيس القسم الفرنسى بكلية الآداب، وهى تقوم كمتخصصة فى الفرنسية، وعلى علم ومعرفة لا بأس بهما بالعربية بعمل مقارنة بين النص القرآنى والترجمة الفرنسية وهى تتصدر بحثها بقولها: **نعم وجهان لجاك بيرك وليغضب كما يحلو له فالقرآن ليس لعبة يلهو بها هو أو غيره من المغرضين.. وأقول وجهان لأنه تعامل مع النص القرآنى بوجه، ويتحدث عنه فى أحاديثه السيارة بوجه آخر.(٣)**

وتذهب الدكتورة زينب إلى تصدير عملها بقولها: ولاشك فى أن الجهد الذى قام به لترجمة معانى القرآن، ذلك الجهد الذى استغرق ما يزيد على السنوات العشر على حد قوله فى الأحاديث الصحفية (القبس ١٩٨٩/١/٢٦) - هو جهد عملاق.. وكم كنا نود أن يؤتى ثماره لتكلل المكانة العلمية التى يحتلها.. **لكن من المؤسف حقا أن تخرج ترجمته هذه إلى النور وهى تحمل بين صفحاتها العديد من الظلمات والنواقص.. وكلمة «العديد» هنا مجازية، فما من صفحة تخلو من الأخطاء، وماكنا نرجو لمن فى مثل مكانته العلمية أن تحمل آخر أعماله - وعن القرآن بالذات - مثل هذه السقطات المتعمدة.**

تنبهنا الباحثة إلى أن الدافع الذى حداها إلى هذا المسلك هو: كل ماورد فى هذه المقدمة من تشويه واستفزاز يحتم علىّ - كأستاذ للحضارة أتمت كل مراحل تعليمها بالفرنسية - أن أقدم بعضا مما ورد فى هذه المقدمة وبعض ما رأيته فى الترجمة، حتى يتمكن المتخصصون والمهتمون بهذا الموضوع من مجابهة فرياته، والاهتمام الواجب للتصدى لما أتى به جاك بيرك فى هذا العمل المشين.

افتراءات وأكاذيب

وتنتقد الباحثة هذه الافتراءات والأكاذيب من جانب بيرك فى مقدمته بقولها: **«لابد من الإشارة إلى اصراره الغريب، منذ بداية المقدمة حتى نهايتها على تأكيد تأثر القرآن بالفكر اليونانى بأكثر من وسيلة سواء عن طريق اصداء فلاسفة الماضى وخاصة بأرمنيدس ٥١٥-٤٤٠ ق.م، أو أصداء القانون المدنى وتقنين الكنيسة السورية، أى أنه عبارة عن تجميع من التراث والتاريخ دون أن يقولها صريحة واضحة. ثم ذهب فى نهاية تحليله إلى عمل نوع من التوازن بين الفكر اليونانى**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والإسلام (انظر مقدمة بيرك ص٧٩٢).

والآن نود أن نشير إلى الترجمة المباشرة لبعض الآيات القرآنية من جانب الدكتورة زينب لبيرك. ليتضح لنا بجلاء أين الحقيقة؟

«فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم»

Or Adam rccucillit de son Seignerur certaines paroles, le Seigneur sur lui S'ctait repenti, Car Il est l'enclin-au-repentir, le misericordieux.

وتعنى ترجمته ان الله هو الذى تاب وليس آدم، لأن الله يميل إلى التوبة، ولايمكن القول إن هذه الترجمة قد أتت سهوا من سيادته، إذ أنه يكررها فى الآية ٥٤ من نفس سورة البقرة.

ونضع نموذجا آخر لهذه القراءة من جانب المستشرق بيرك وهذه الترجمة **«لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا»**

Achacun de vous, nous avons ouvert un acces, une avenue.

وهذه ترجمتها قائلا: «لكل واحد منكم فتحنا منفذا، وطريقا. كطريق المعادى مثلا بمعنى شارع وعليه الأشجار على الجانبين».

الأمانة العلمية.. أين؟!

ومثال آخر يدل على عدم الأمانة العلمية من جانب المستشرق «بيرك» **﴿وإذ قال الله ياعيسى...** إلى آخر الآية:

لقد نسى خمس كلمات هى: **«فتنفخ فيها فتكون طيرا بإذنى»** لم يترجمها ولاشك فى أن السيد بيرك قد أغفل ترجمة هذا الجزء من الآية لأنه وارد فى الإنجيل ومعروف تاريخيا، وأن نقل هذه الواقعة إلى النص الفرنسى يدل على أن القرآن يشير إلى حقائق ثابتة.. وهو ماحاول جاك بيرك التضليل عليه بحذف هذه الكلمات الخمس مثلما تعمد حذف آيات أو كلمات أخرى لها دلالتها وذلك بخلاف تغيير ترتيب عبارة **«نعمتى عليك وعلى والدتك»** ترجمها نعمتى على والدك وعليك

Mon Bien fait sur mere et surtoi

ولعل الإفك المبين الذى ذهب إليه المستشرق بيرك فى ترجمته غير الأمينة لهذه الآية **«الذين يتبعون الرسول النبى الأمى»** ترجمها إلى

En Faveur de ceux qui suivent L'Envoye, le Prophete maternel (P.181)

وتعنى ترجمته لصالح الذين يتبعون الرسول النبى الأمومى (من الأمومة)!! وبغض النظر عن تغيير بداية الآية، فإن ترجمته لكلمة «أمى» وتعنى فى كافة القواميس والتفاسير: «الشخص الذى لايعرف القراءة والكتابة» بكلمة «الأموم» من «الأمومة أو على صلة بالأمومة، فيفوق أى تعليق. فهى اختيار يرتبط بلاشك بتلك الفكرة الغربية التى حاولوا فرضها للتشكيك فى أخلاقيات الرسول (ﷺ)، وفى «ادعائه عدم معرفة القراءة والكتابة» لذلك اتهموه بالاحتيال ضمن مااتهموه به تجريحا، ومنها مسرحية الأديب الفرنسى فولتير: «محمد أو المحتال»، وما يتمشى مع إنكارهم النبوة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتنزيل القرآن.

ولا أدل على سوء نية السيد بيرك من مواكبته لنفس هذه الفكرة واصراره عليها حتى وإن كان بصورة أكثر التواء، إذ عاد يكرر نفس التعبير فى ترجمته الآية التالية من نفس السورة.

هذه بعض نماذج تخيرناها من بعض ترجمة الدكتورة زينب عبدالعزيزللمقدمة وبعض آيات القرآن الكريم، (من الترجمة الكاملة للقرآن لبيرك) ولعل الملاحظة المنهجية المتأنية للقراءتين (قراءة الأستاذ محمود أمين العالم وقراءة الدكتورة زينب عبدالعزيز) تقودنا إلى النتيجة التالية:

فى الوقت الذى يثنى فيه الأستاذ « العالم» على السيد بيرك ويدعى أنه قد وقف على القرآن وقفة عقلية تقدمية، إذ نجد أن بيرك من خلال الترجمة الأمينة والموضوعية من جانب الدكتورة زينب توقفنا على مدى الخلل وسوء القصد والإفك المبين وخاصة عندما يحاول أن يغمض عينيه عن الحقيقة تارة وعن إسقاط العديد من الألفاظ القرآنية من الآيات تارة أخرى لهدف . ولاشك . فى نفسه، كما أن بيرك بمايملك من رصيد قوى وتمكن من اللغة الفرنسية يحاول إيهام القارئ ببعض الألفاظ والتعبيرات الهلامية بهدف السطوة الفكرية عليه ومتابعة المتلقى له كل المتابعة. ولاشك أن بيرك فى محاولته لاختراق العقل العربى والإسلامى كان ذكيا، فكان يتلفح برداء النزاهة العلمية تارة، والموضوعية والحيدة والبراءة تارة أخرى وهاهو قد انكشف النقاب عن وجهه الكالح وحقده الدفين للنبى محمد وأهله فى تلك الترجمة غير الأمينة والمجافية للحقيقة تماما. فكيف غابت مثل هذه الحقائق عن الأستاذ محمود أمين العالم وهو الذى يعترف بأنه كان من أكثر الملازمين له ردحا من الزمن؟! فإن كان يعرف الحق ولم ينبهنا إليه فتلك مصيبة، وإن كان لا يعرف فالمصيبة أعظم.

ويعتقد كاتب هذه السطور أنه لابد من تضافر الجهود لتحليل وتقييم أعمال الاستشراق وتمييز الغث من الثمين، وحبذا لو اضطلعت بهذا الأمر، هيئة علمية متخصصة لتفنيد المزاعم الاستشراقية والتنبيه إليها وتصويبها وعرضها فى الغرب بعد التصحيح، لاسيما أننا الذين ندفع الثمن من خلال قراءات موهومة تحاول التبرير واختلاق الأعذار لمثل هذه الكتابات.

فالقراءة الأولى (قراءة) لم تصب الهدف، وأخطأت الطريق، أما القراءة الثانية ما أجلها فقد نبهتنا، بل نأمل أن توقظنا من سباتنا!.

«الهوامش»

(١) مجلة «العربى» الكويتية، العدد ٤٤٥، ديسمبر سنة ١٩٩٥، ص ١٠٢

(٢) انظر : مجلة «المسلم المعاصر»، العدد (٧٧) ونقد الدكتور / محمد عمارة لكتاب «التراث والتجديد» لمؤلفه د. حسن حنفى، ص ٢٠٩.

(٣) د. زينب عبدالعزيز: ترجمات القرآن إلى أين (وجهان لجاك بيرك) الناشر دار الهداية للطبع والنشر والتوزيع، ١٩٩٤، ص ٥.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدعـــوة والدعـــاة

- الأصولية بين مدلولها الصحيح وفهم الغرب وإسرائيل
- لا للعودة للجاهلية الأولى
- خلق الرجاء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأصولية بين مدلولها الصحيح وفهم الغرب وإسرائيل لها

الأصولية هى التمسك بالإسلام الصحيح، وإحياء شعائر الدين الحنيف والتزاماته، وقد هاجم الغرب وإسرائيل الأصولية لأنها ستحيى النشاط الإسلامى الذى يخافونه، ولأنها كما سنرى بعد قليل فيما نقتبسه من هانتنجتون «تتعالى على المظاهر القومية وتوحد بين الدول الإسلامية مهما تباعدت الحدود بينها».

ووحدة العالم الإسلامى ترعب الغرب وتخيف إسرائيل وهذا هو السبب الحقيقى الذى أثارهم ضد الأصولية التى تفيد صحوة المسلمين وتعاونهم.

د. أحمد شلبى

مرة أخرى قد هاجم الغرب الأصولية كأن الأصولية انحراف وقع فيه بعض المسلمين، فالإحياء الإسلامى يعتبر عند الغرب خطراً يخشاه ساسة الغرب ومفكروه وقد هاجم «ريتشارد نيكسون» الأصولية كما هاجمها هانتنجتون وأغرى الغرب ضدها بقوله: **نمو الجماعات الأصولية الإسلامية يُضعف ويقلل الصلات بين المسلمين والغرب ونزعة إحياء الدين تقدم أساس الالتزام الذى يتعالى على حقائق الحدود القومية، وتوحد بين حضارات الدول الإسلامية مهما بعدت بعضها عن بعض، ووحدتها خطر على الغرب.**

والحق أن الأصولية الإسلامية هى يقظة المسلمين واتجاههم للإسلام الصحيح، وقد ثار الغرب وإسرائيل لذلك فقد كانا يعملان ليظل المسلمون فى غفوتهم وبعدهم عن الحماسة لدين الله سبحانه وتعالى، **فالأصوليون هم فى الحقيقة المحافظون الدينيون الذين يطالبون بالعودة للإسلام والتمسك به.**

وأصل استعمال الكلمة يرجع للمسيحيين الذين ثاروا على العلمانيين الذين حاربوا الكنيسة، فالأصولية عند المسيحية: محاولة استرداد نفوذ الدين، وقد جاء فى الموسوعة البريطانية فى مادة (الأصولية = Fundamentalism) ما يلى:

ترجع نشأة الأصولية النصرانية إلى القرن التاسع عشر حيث اتجهت جهود بعض المسيحيين لنشر كتيبات بعنوان «الأصولية» وكان معنى الكلمة:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدعوة للتمسك بالتعاليم الدينية.

ثم نقل الغربيون للعالم الإسلامى مصطلح الأصولية ووصفوا به الطائفة التى تدعو للمحافظة على تعاليم الدين ونسبوا للأصوليين حركات المقاومة فى لبنان، وأحداث الثورة الإيرانية، كما نسبوا الأصولية للأصوات التى تنادى بتطبيق الشريعة الإسلامية، وهذه الأشياء فى نظرهم عيب، مع أن تطبيق الشريعة الإسلامية مطلب ينادى به كل المسلمين الأبرار، وحركات المقاومة فى لبنان مشروعة لأنها مقاومة لمستعمر غاصب للأرض، والثورة الإيرانية حركة داخلية قصد بها القضاء على عهد فاسد من كل الوجوه.

وعلى هذا فالصحوة الإسلامية ترعب الغرب، وقد تمادى أعداء الإسلام فسموا الصحوة: أصولية أو الإسلام السياسى أو الإرهاب، واعتبروها خطراً على المرأة وعلى الديمقراطية وعلى غير المسلمين، وهم فى هذا يعرفون أنهم يكذبون، وكل ما يهدفون إليه أن تطول نومة المسلمين، وألا يهبوا للدفاع عن أنفسهم وحقوقهم.

إن الأصولية أو الصحوة الإسلامية فيها إنصاف للمرأة وتقوية للديمقراطية وتقديس لحقوق غير المسلمين.

فأعداء الإسلام - فى حربهم ضد الإسلام - يتوهمون أو يخترعون الباطل عندما يظنون أن الأصولية تتمثل فى حركة بعض الرجعيين القلائل الذين يرون أن المرأة لابد أن تجلس فى البيت كما يحدث فى أفغانستان، ولا دور لها فى الحياة خارج البيت، وأن الأصولية ستفرض فكرا يتنافى مع الديمقراطية، وأنها ستتعسف فى معاملة غير المسلمين، والمثقفون المسلمون أصحاب المواهب السليمة يحاربون هذه الأفكار الرجعية، ويرون أنها وليدة الجهل بالإسلام والحضارة الإسلامية.

فالحق أن الأصولية تضمن للمرأة حقوقها التى قدمها لها الإسلام وكانت محرومة منها قبل الإسلام، ولاتزال محرومة منها فى كثير من البلاد غير الإسلامية كحقها فى اختيار زوجها وكحقها فى الميراث قال تعالى: **﴿للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون﴾** سورة النساء: الآية ٧.

وحقها فى العمل قال تعالى: **﴿للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن﴾** سورة النساء: الآية ٣١. وحقها فى حسن معاملة الزوج والأولاد كما وضح القرآن الكريم والحديث الشريف.

وتضمن الأصولية قمة الديمقراطية، فالشورى فى الإسلام مبدأ ورد فى القرآن الكريم فى أكثر من آية قال تعالى: **﴿وأمرهم شورى بينهم﴾** سورة الشورى: الآية ٣٨. وقال: **﴿وشاورهم فى الأمر﴾** سورة آل عمران: الآية ١٥٨.

ووضح الرسول ﷺ أن الشورى ملزمة بقوله لأبى بكر وعمر رضى الله عنهما: **«لو اجتمعتما على رأى ما خالفتكما فيه»** مسند أحمد.

وتضمن الأصولية حقوق غير المسلمين مسترشدة بالقرآن الكريم والحديث وهما الأصلان المهمان لبيان أصول الدين فالقرآن الكريم يقول: **﴿لكم دينكم ولى دين﴾** سورة الكافرون: الآية ٦. ويقول سبحانه وتعالى: **﴿لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين﴾ سورة الممتحنة: الآية ٨.

ويأمر القرآن الكريم من يكون مسلما وأبواه أو أحدهما غير مسلم أن يحسن إليهما قال تعالى: **﴿وإن جاهداك على أن تشرك بى ماليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما فى الدنيا معروفا﴾** سورة لقمان: الآية ١٥.

فالأصولية: هى التمسك بالإسلام الصحيح والعودة إليه لمن حاد عنه، وهى بذلك خير وبركة، على المجتمع الإسلامى والمجتمع البشرى، ومحاربتها محاربة للإسلام، وربطها بالعنف ادعاء باطل مرفوض.

إسرائيل والأصولية:

فى الحديث عن الأصولية وإسرائيل ينبغى أن نتذكر أن إسرائيل هى أكثر شعوب العالم فى الحفاظ على الأصولية، فهم يتحدثون عن فقرات وردت فى التوراة ويستحلون أرض فلسطين بسببها ووجد فى إسرائيل أحزاب دينية وقد نجح فى الانتخابات الأخيرة (١٩٩٦) بعض الأصوليين اليهود، فهم يُحَرِّمُون علينا ما يحلونه لأنفسهم.

ويعلق الدكتور محجوب عمر على هجوم هانتجتون على الأصولية بقوله:

قامت أجهزة الإعلام الغربية بربط كلمة أصولية بالإرهاب والعنف، والتشدد، والحق أن الأصولية لا تعنى ذلك إطلاقا، وهناك بعض الكتاب الغربيين الذين يفرقون بين المعنى الحقيقى لكلمة الأصولية، وبين المعانى التى أشاعتها وسائل الإعلام، فأصبحت كلمة أصولية فى أذهان الغربيين تعطى الانطباع بالتشدد والتعصب، وهو المعنى الخاطئ الذى أشاعته إسرائيل التى هى فى الحق أول من يهتم بالأصولية بمعنى التشدد والتعصب والقسوة والسطو على حقوق الغير (الغرب والإسلام ص٢١٢).

وقد رأت إسرائيل أن الأصولية الإسلامية هى عودة المسلمين لتعاليم الإسلام واعتزازهم به، وأعلنت صراحة أن هذا يتنافى مع أطماع إسرائيل وأفكارها، وأثارت ضجة على هذا الاتجاه الإسلامى مستعملة الهجوم على الأصولية، ووصف الإسرائيليون هذا الاتجاه الإسلامى بأنه أخطر من القنابل ويقولون إن تخوف إسرائيل من الأصولية تحقق بحرب الحجارة التى زعزعت كيان الصهاينة.

ومظاهر الأصولية الإسلامية فى تقدير إسرائيل تظهر فيما يلى

١ ـ أداء الصلوات الخمس فى المساجد.

٢ ـ المحافظة على أداء أركان الإسلام الخمسة.

٣ ـ العمل على اتباع الحياة المثالية واجتناب ما نهى الله تعالى عنه.

٤ ـ التأمل الدينى وقراءة القرآن الكريم والاقبال على العلوم الإسلامية.

٥ ـ تربية اللحية.

٦ ـ ارتداء النساء للملابس المتحشمة.

وهكذا قلب باطلهم الحسنات وجعلها مثالب وعيوبا، وذلك هو قمة الحمق، فالقرب من الله تعالى بأداء أركان الإسلام يعتبر عندهم عيبا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأصولية تحارب بالحديد والنار، ومن هنا اتسع نطاق الأصولية عندهم فيوشك أن يشمل المسلمين جميعا، فالهجوم على الأصولية هجوم على التدين وعلى الارتباط بالإسلام.

إن استعمال كلمة «أصولية» هو فى الواقع توّرية من أعداء الإسلام لمحاربة الإسلام، فهؤلاء أدركوا قوة الإسلام النامية، وعلموا أن محاربة الإسلام تسبب إثارة الشعوب الإسلامية، فاتخذ أعداء الإسلام هذا العنوان الخادع وهو الأصولية بمعنى التطرف الدينى، واعتبروا ذلك مضاداً للتقدم والحضارة وحركة سياسية.

نحن والأصولية :

أقول وأؤكد أن ربط الأصولية بالعنف خطأ مقصود، فأنا وكثير من زملائى وأصدقائى ندين بالأصولية، ونرتاد المساجد، ونحضر الندوات الدينية، ونرتبط ارتباطا وثيقا بالكتابة عن الإسلام وشعائره ومنا الملتحى ومنا الحليق، ولكننا نستنكر العنف والعدوان ونعطى كل ذى حق حقه.

محمد إقبال وخطاب إبليس الكبير لصغار الأبالسة :

لشاعر الإسلام الكبير محمد إقبال قصيدة عنوانها:

تحذير إبليس الكبير لصغار الأبالسة

وهى تتفق مع موضوعنا عن الصحوة الإسلامية (الأصولية) وعن مهاجمتها من إسرائيل وأتباعها؛ يقول إقبال:

إن إبلس الكبير جمع تلاميذه الأبالسة الصغار، وخطب فيهم قائلا: **«احذروا صحوة المسلمين، اضربوا على أدائهم، وعلى قلوبهم، حتى يظلوا فى نومتهم، إن المسلم هو وحده الذى يستطيع أن يكسر الطلاسم لو تيقظ».**

«اجتهدوا أن يطول نومه، اشغلوه عن الجد والعمل ليبقى عبداً لغيره، ويهجر العالم ويعتزل الإبداع، أوقعوا الخلافات بين المسلمين».

«ياشقوتنا ياإخوانى الأبالسة لو انتبهت الأمة الإسلامية لواجبها واتحدت كلمتها وأذكركم أنه إذا استيقظ هذا المارد ضاع نفوذ كل الأبالسة، ولم يبق لنا سلطان فى هذه الأرض».

وكأن محمد اقبال كان يحس أن صحوة المسلمين آتية، وأن إسرائيل ستمثل إبليس الكبير، وأن نيكسون هانتنجتون وأتباعهما فى الشرق والغرب سيمثلون صغار الأبالسة.

ولكن لتهدأ روح الشاعر العظيم، فالصحوة أقبلت، وسنحرسها من ابليس الكبير ومن صغار الأبالسة، وليكن الله معنا.

والخلاصة أن الأصولية هى ما نسميه نحن «الصحوة الإسلامية» وهى اتجاه نباركه وندعمه ونحرص عليه، ولا علاقة لها بالعنف والإرهاب والتعصب المقوت، وعلينا أن نبرز هذه الحقيقة لكل الناس بأن نُعنى باليقظة الإسلامية، ونتمسك بالأصولية مع حرصنا على البعد عن العدوان والعنف ومقاومتنا للإرهاب وعمق تعاوننا مع دعاة الخير.

وعلى هذا المعنى تصبح كلمة «أصولى» مفخرة يزدهى بها شباب المسلمين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لا للعودة للجاهلية الأولى

قبل مشرق نور الإسلام كان العالم يموج بجاهلية عمياء مبنية على العصبية القبلية والتمايز العرقى، سواء فى داخل الجزيرة العربية أو خارجها وكانت نتائج ذلك منعكسة فى المعارك الطاحنة بين القبائل العربية فى شبه الجزيرة ولأتفه الأسباب ومن أشهرها حرب البسوس التى استمرت أربعين سنة حربا طاحنة أثكلت الأمهات وترملت فيها الزوجات وتيتمت الذرارى لكن كل ذلك لديهم يهون فى سبيل العصبية البغيضة وكان ذلك كله بسبب ناقة من فصيلة الإبل!!

د. حسين عباس الأنصارى

كذلك حرب داحس والغبراء بين قبيلتى عبس وفزارة بسبب فرسى سباق أحدهما يسمى «داحس» كان لقيس بن زهير من قبيلة عبس والثانية تسمى «الغبراء» كانت لحذيفة بن بدر من قبيلة فزارة بسبب افتراض إهانة لحقت بكلا الفرسين وذلك بضربهما على وجههما!! السيرة النبوية لابن هشام ص٢٨٦.

وكذلك حرب حاطب التى وقعت بين الأوس والخزرج بسبب مقتل يهودى جار للخزرج بيد حاطب بن الحارث من قبيلة الأوس. السيرة النبوية لابن هشام صـ٢٨٧ وما بعدها.

أما حرب الفجار التى شهدها رسول الله ﷺ مع أعمامه وهو صغير فقد كانت بين قبيلتى قريش وقيس عيلان حينما قتل البراض بن قيس عروة الرحال فهاجت الحرب بينهما فاقتتلوا فى الشهر الحرام واستحلوا فيها المحارم.. السيرة النبوية لابن هشام صـ١٨٦.

كذلك الحروب الشهيرة بين الفرس والروم وهما تمثلان أقوى قوتين فى ذلك العصر بسبب التمايز العرقى وحب السيطرة والتسلط حيث كانت تخرب الديار ويدمر فيها الزرع والضرع وتسبى النساء ويستعبد الرجال.

وكان العالم يموج فى جاهلية بغيضة تتمثل فى عبادة الأصنام والأوثان وتأليه البشر من الحكام والخضوع لأهوائهم وتسلطهم. حتى جاء الإسلام فانتشل الناس من عبادة الناس إلى عبادة الواحد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأحد رب هذا الكون، فأزال من نفوسهم أوهام تقديس البشر وأعلمهم أنهم جميعا سواسية كأسنان المشط، كلهم لآدم وآدم من تراب، أبيضهم وأصفرهم وأسودهم وأن التمايز فقط بالتقوى والعمل الصالح فيما يتصل بالله والناس، وكان ﷺ يرفض التمايز عن الآخرين أو التعالى عليهم وحينما وقف رجل أمامه وهو يرتجف قال له: هون عليك يارجل إنما أنا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد. أو كما قال ﷺ.

وبذلك أوجد الإسلام عالما تلفه الألفة والمودة وتسوده الرحمة وينير عقله العلم والحكمة، فوقى البشرية شرورا كثيرة وازدهرت الحياة فى ظله ازدهارا لا مثيل له ماديا وخلقيا.

واليوم يعيد التاريخ نفسه وتظهر جاهلية جديدة هى أسوأ من الجاهلية الأولى وأعتى، حيث الجاهلية الأولى منذ رسالة عيسى عليه السلام والذى كانت رسالته محدودة إلى بنى إسرائيل خاصة مصداقا لقوله تعالى: **﴿وإذ قال عيسى ابن مريم يابنى إسرائيل إنى رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدى من التوراة ومبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد..﴾** سورة الصف: الآية ٦.

أما اليوم ومنذ بعثة محمد ﷺ إلى الناس كافة.

وكتاب الله يتلى بين ظهرانينا صباح مساء يقرع الآذان ويحرك القلوب وينير العقول، فلا عذر لهذه الجاهلية الضارية التى تضرب أطنابها فى أرجاء عالمنا الإسلامى، وهى تستند إلى التعصب القبلى مرة أخرى رغم نداء الله لها: **﴿ياأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم..﴾** سورة الحجرات: الآية ١٣. وتوجيه الله سبحانه وتعالى بقوله: **﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها..﴾** سورة آل عمران: الآية ١٠٣.. وقوله تعالى: **﴿وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين﴾** سورة الأنفال: الآية ٤٦.

وقد قال لهم رسولهم ﷺ **«ألا لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض»**. أو كما قال ﷺ.

وقوله ﷺ **«كل المسلم على المسلم حرام، دمه وماله وعرضه»** بعد كل هذه الآيات الواضحات وغيرها فى دستور هذه الأمة وتوجيه نبيها الكريم، نرى هذا التناحر والتقاتل القبلى المتعصب الذى تسفك فيه أرواح مئات الألوف من المسلمين بأيدى إخوانهم المسلمين فى الجزائر وفى أفغانستان وفى الصومال وفى منطقة الخليج فى حروبها الطاحنة التى أكلت الأخضر واليابس وأذلت شعوبا وفتحت الباب على مصراعيه للاستعمار الجديد ليجثم على صدر أمة الإسلام بحجة الدفاع وحماية المصالح.

كيف تحول مجاهدو الأمس ضد روسيا الشيوعية حتى أجبروها على الرحيل تجرجر أذيال الخيبة، إلى قتلة مجرمين يسفك بعضهم دماء بعض إرضاء لأهواء شخصية وانقيادا لزعامات مضلة تتناحر على سلطان الدنيا وهم يعلمون أنه سلطان زائل؟! لاشك أنه القرب أو البعد عن كتاب الله وروح الإسلام، فيوم أن وضعوا كتاب الله بين ناظريهم أمدهم الله بنصر من عنده ويوم أن جعلوا الدنيا بأطماعهم هى قبلتهم سلط الله بعضهم على بعض وخربوا بيوتهم بأيديهم.

والجزائريون الذين قدموا مليونا من الشهداء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حتى يطهروا أرضهم من دنس الاستعمار الفرنسى، نراهم اليوم وهم يقدمون أرواحهم وأرواح الأبرياء منهم فى صورة همجية بغيضة إرضاء للنعرات الطائفية التى حذرهم الله منها وإشباعا للأحقاد الدفينة ضد إعلاء كلمة الله تنفيذا لرغبة المستعمرين وبأيدى أبناء الجزائر أنفسهم.

كذلك الحال فى الصومال التى كانت تحكم بالحديد والنار إبان حكم العميل الشيوعى سياد برى والذى أصبحنا نتحسر على أيام حكمه بكل ما فيها من سيئات بسبب ما صنعه أبناء الصومال المسلمون بأنفسهم وبأرضهم حتى أصبحت يبابا هلك فيها الزرع والضرع وحتى أضحى أبناؤها يتسولون لقمة العيش وشربة الماء، ومِنْ مَنْ؟ من أعداء الإسلام بحجة الانقاذ والنجدة! والله عالم بما يخفون من أغراض خبيثة لعزل أبناء الإسلام عن دينهم ما أمكن لهم ذلك.

وقد انتهت الجاهلية الأولى حينما أشرق نور الإسلام واتبع المسلمون تعاليم ربهم وإرشاد نبيهم ووعوهما جيدا وقد أخمد رسول الله ﷺ الفتنة فى مهدها بين الأوس والخزرج حينما ذكرهم بآيات الله التى تدعوهم إلى الأخوة والاعتصام بحبل الله وعدم التفرق.

وقد انتقل رسول الله ﷺ إلى الرفيق الأعلى منذ أربعة عشر قرنا ومن المعلوم أنه خاتم النبيين.

فمن للمسلمين اليوم ليعيدهم إلى رشدهم وينقذهم من هذه الجاهلية؟

وإذا وعينا روح الإسلام جيدا فإننا نستطيع أن نجزم بأنه لا يصلح لهذه الأمة إلا ورثة الأنبياء، فمن هم ورثة الأنبياء؟ إنهم علماء هذه الأمة الذين يفقهون كتاب الله وسنة رسوله وقد نذروا أنفسهم لخدمة دين الله دون النظر إلى منصب أو جاه. نعم إننى أدعو ورثة الأنبياء لإيقاف نزيف دماء المسلمين بأيدى إخوانهم مبينين لهم أن ذلك يعتبر ارتدادا عن دين الله وكفراً بنعمة الإسلام التى أنعم الله بها عليهم.

كيف يسوغ للمرء أن يقتل أخاه الذى تربطه به وشيجة الدم والنسب لاشك أن ذلك يعتبر شذوذا فى السلوك وانحرافا فى التفكير فكيف بمن تربطهم وشيجة العقيدة وهى أقوى من وشيجة الدم. كان المسلم يفدى دينه ونبيه وأخاه المسلم بأخيه وأمه وأبيه فكيف به اليوم وهو يسفك دم أخيه فى الإسلام، نصرة لعصبية مقيتة أو فكر منحرف!! لاشك أنها جاهلية أعتى من الجاهلية الأولى، حيث يحذرنا ربنا سبحانه وتعالى فى كتابه العزيز بقوله: **﴿ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما﴾** سورة النساء: الآية ٩٣.

لقد بذلت محاولات عديدة لحقن دماء المسلمين فى تلك البلاد من قبل منظمة العالم الإسلامى إلى لجنة مساع حميدة إلى اتصالات شخصية من قادة بعض الدول، لكنها باءت جميعا بالفشل، ربما أنها لم تكن لوجه الله أو أن نية الإصلاح لم تكن قائمة أو لغياب الحجة المقنعة على هدى كتاب الله وسنة رسوله وهذا ما نرجوه من علماء هذه الأمة ومعهم الحجة لاستعمال سلاح أخير حينما تفشل المساعى بالحسنى وهى تطبيق قوله تعالى: **﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفئ إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين﴾** سورة الحجرات: الآية ٩.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حقيقة التحكيم بين على ومعاوية

أ.د/ محمد عبد الفتاح عليان

أسلم عمرو بن العاص مع بعض مشاهير قريش، مثل خالد بن الوليد وغيره فى العام السابع للهجرة، أى قبل فتح مكة. وقبل أن يعلن إسلامه اشترط أن يُغفر له ما تقدم من ذنبه، فقال له النبى ﷺ - يا عمرو! أما علمت أن الإسلام يهدم ما قبله؟(١) ويقول تعالى فى فضل الذين أسلموا قبل الفتح: ﴿لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى﴾ سورة الحديد: ١٠. كما يقول - عزّ من قائل -: ﴿إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون﴾سورة الأنبياء: آية١٠١ واستناداً إلى هذا القول الكريم يكون عمرو بن العاص من الذين وعدهم الله الحسنى، لأنه أسلم قبل فتح مكة، وهو من أهل الجنة المبعدين عن النار. يقول ابن حجر العسقلانى(٢): إن الصحابة كلهم من أهل الجنة قطعاً، وإنه لا يدخل أحدٌ منهم النار، لأنهم المخاطبون بالآيتين المذكورتين.

وفضائل الصحابة تشيد بها الكثير من آيات الذكر الحكيم والأحاديث النبوية الشريفة، وقد أفردت لها كتب الصحاح أبواباً خاصة(٣). على أن كون الصحابة كلهم عدول ومن أهل الجنة لا يعنى أنهم معصومون من الخطأ. يقول ابن تيمية(٤): «والقاعدة الكلية فى هذا ألاّ نعتقد أن أحداً معصوماً بعد النبى ﷺ، فالخلفاء وغير الخلفاء يجوز عليهم الخطأ». ومن يخطىء من الصحابة يكن متأولاً أو مجتهداً، أى أنه لا يتعمد الخطأ.

ومع ما للصحابة الأجلاء من فضائل ومكانة مرموقة على النحو المشار إليه، إلاّ أن عمرو بن العاص تظهره بعض الروايات المرجوحة بالنسبة لإعلان نتيجة «التحكيم» بأنه تعمد الخداع وأظهر غير ما أبطن. وعلى الرغم من ورود روايات أخرى راجحة فى هذا الصدد تشير إلى براءة هذا الصحابى الجليل من تهمة الخداع والنفاق، إلاّ أن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الروايات المرجوحة - مع الأسف - هى التى أخذت طريقها إلى الشهرة وتناقلها الناس.

وقد وردت روايات كثيرة ومتضاربة بالنسبة لما جرى بين الحكمين، ويمكن تصنيفها بصفة عامة بحسب مفادها إلى ثلاثة نماذج على النحو التالى:

● **النموذج الأول**: مفاده أن الحكمين اجتمعا ولكنهما لم يتفقا على شىء وافترقا دون أن يسب أحدهما الآخر. يقول خليفة بن خياط[٥]: «وفيها (سنة ٣٧ هـ) اجتمع الحكمان: أبو موسى الأشعرى من قبل علىّ، وعمرو بن العاص من قبل معاوية بدومة الجندل فى رمضان، ويقال بأذرُح وهى من دومة الجندل قريب ... فلم يتفق الحكمان على شىء وافترق الناس». ومن الجدير بالذكر أن ابن خياط مؤرخ ثقة وتوفى فى سنة ٢٤٠ هـ، أى أنه أسبق من الطبرى الذى توفى فى سنة ٣١٠ هـ. كما أن ابن خياط كان أحد شيوخ الإمام البخارى.

● **النموذج الثانى**: مفاده - طبقاً لما ورد عند الطبرى[٦] - أن الحكمين اتفقا على خلع علىّ ومعاوية وترك الأمر شورى للمسلمين يختارون من يرضونه، لكن عمرو بن العاص خدع أبا موسى عند إعلان النتيجة، وذلك بتقديمه للتحدث أولاً، فخلع أبو موسى صاحبه، ثم قام عمرو بعده فخلع عليا وثبت معاوية.

وهذا النموذج الثانى نقله عن الطبرى كثير من المؤرخين الذين جاءوا بعده، ولذا كثر تداوله بين الناس حتى اشتهر دون غيره من النماذج، وذلك على الرغم مما يشوبه من مآخذ. علماً بأن الطبرى ضمّن كتابه حشداً من الروايات التى قام بتدوينها على النحو الذى وصلت إليه رغم ما ينتاب بعضها من تضارب وتعارض مع العقل، وذلك من باب الأمانة العلمية والحيدة التامة، تاركاً أمر انتقاء الروايات الصحيحة والمعقولة لفطنة القارىء وتمحيص الدارس، كما نبهنا هذا المؤرخ الأمين فى مقدمة الجزء الأول من كتابه[٧] إلى أن بعض الروايات التى دونها غير صحيحة ولا معقولة، فقال ما نصه: «**فما يكن فى كتابى هذا من خبر ذكرناه عن بعض الماضين مما يستنكره قارؤه، أو يستشنعه سامعه، من أجل أنه لا يعرف له وجها من الصحة ولا معنى فى الحقيقة، فليعلم أنه لم يؤت فى ذلك من قبَلنا، وإنما أتى من بعض ناقليه إلينا، وإنا إنما أدينا ذلك على نحو ما أُدِّى إلينا**».

ومن الملاحظ أن الطبرى يعتمد كثيراً فيما كتبه عن الحقبة التى حدث فيها التحكيم على راوٍ اسمه لوط بن يحيى المكنّى بأبى مخنف، إلى درجة لا يكاد يخلو حدث تاريخى إلاّ وله فيه رواية، خاصة بعد واقعة الجمل. وليس من المبالغة إذا قلنا: إن جلّ التحريف فى وقائع هذه الحقبة من تاريخنا إن لم يكن كله مصدره أبو مخنف، فهو الشيعى الذى لم يقبل إخبارياً ولم يقبل محدثاً. ولو أن روايات أبى مخنف أهملت من تاريخ الطبرى لزال أكثر التشويه من تاريخنا الإسلامى، لأن كثيراً من المؤرخين الذين جاءوا بعد الطبرى نقلوا هذه الروايات.

وروايات أبى مخنف[٧] تصور الخلاف بين على ومعاوية - رضى الله عنهما - والتحكيم الذى حدث بينهما أقبح تصوير، ومع الأسف الشديد لاتزال هذه الصور هى الماثلة فى أذهان الناس:

● **النموذج الثالث**: مفاده أن الحكمين دونا ما اتفقا عليه فى وثيقة وأمهرها كلٍّ منهما بخاتمه. وقد أورد المسعودى[٨] هذه الوثيقة، ومما قاله بصددها: «قال عمرو: إن للكلام أولاً وآخراً، ومتى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تنازعنا الكلام خطباً (مشافهة) لم نبلغ آخره حتى ننسى أوله، فاجعل ما كان من كلام بيننا فى كتاب يصير إليه أمرنا. قال: فاكتب. فدعا عمرو بصحيفة وكاتب، وكان الكاتب غلاماً لعمرو..

وهذا التضارب فى روايات التحكيم بين النماذج الثلاثة على النحو المذكور يدل دلالة أكيدة على أن ما جاء فيها ليس كله صحيحا. ولذلك فالصورة الراجحة للتحكيم، والتى يمكن أن نستنتجها من مجموع الروايات المذكورة وتتفق مع الظروف التى جرى فيها هذا التحكيم ومكانة الصحابة الفضلاء، هى أن الحكمين كتبا وثيقة بما اتفقا عليه، وهو خلع علىّ ومعاوية وترك الأمر شورى بين المسلمين، مع استبعاد وقوع اختيارهما على عبدالله بن عمر، لأن أباه رفض هذه الفكرة من قبل حين عرضها البعض عليه، وقال: **«يكفى آل الخطاب أن يتحمل واحد منهم فقط مسئولية الخلافة»**. علما بأن الحكمين اكتفيا بالتوقيع على ما اتفقا عليه فى وثيقة إعلان نتيجة التحكيم، وتلاها أحدهما فقط، أو تليت بالنيابة عنهما.

والدليل على صحة هذا الذى استنتجناه ما يأتى:

١ ـ لما اتفق الطرفان على التحكيم فى أثناء معركة صفين كتبا حينذاك وثيقة ضمناها الأسس التى ينبغى أن يتم التحكيم فى إطارها، وقد أورد الكثيرون نص هذه الوثيقة، منهم الطبرانى(٩) وابن قتيبة(١٠)، فلا يعقل ألا تدون نتيجة هذا التحكيم التى كانت الأمة كلها تنتظرها على أحر من الجمر، وينتهى الأمر بإعلان شفهى، مع العلم أن المسلمين دونوا شروط صلح الحديبية قبل التحكيم بنحو ثلاثين عاما.

٢ ـ لا يعقل أن يعقب عمرو بن العاص على ما أعلنه أبو موسى بعد الاجتماع بكلام غير متفق عليه، لأن ذلك يؤدى حتما إلى اختلافهما أمام الناس، مما يجعل التحكيم كأن لم يكن.

٣ ـ إن الإعلان عن عزل علىّ ومعاوية وترك الأمر شورى للمسلمين، يُعدّ بمثابة إقرار من نائب علىّ بأنه ليس من حقه التمسك بالخلافة، وإعلان هذه النتيجة فحسب من جانب الحكمين يُعد فى حد ذاته مكسبا كبيرا لمعاوية، ولا يعقل أن يضيع عمرو بن العاص هذا المكسب بإقدامه على قول آخر لم يتفق عليه، لأن ذلك يتعارض مع مصلحة معاوية من جهة، ولا يتفق مع دهاء عمرو من جهة أخرى.

٤ ـ إن معاوية لم يكن خليفة وقتذاك، وتثبيت عمرو بن العاص وحده له لا يجعله خليفة، وإنما يلزم لذلك أن يثبته الحكمان ويُجمعا على اختياره. ولذلك لا يعقل أن يلجأ عمرو إلى خداع لا يفيد صاحبه فى شىء.

٥ ـ كيف يتأتى لعمرو بن العاص التحدث عند إعلان النتيجة بكلام لم يتفق عليه مع أبى موسى، ويخالف ما دوناه فى الوثيقة التى وقع عليها كل منهما، وهى الوثيقة التى رجحنا ضرورة عملها عند إعلان النتيجة على النحو المشار إليه؟

وهنا يتساءل المرء: مادام الحكمان قد اتفقا على خلع علىّ ومعاوية، وتم إعلان ذلك دون خداع.. فلماذا عاد القتال من جديد بين الطرفين المذكورين؟

الجواب هو أن الحكمين ـ رغم اجتهادهما ـ لم يوفقا إلى حسم النزاع، لأن عليا كان يأخذ على معاوية أنه شق عصا الطاعة ولم يبايعه مثل سائر الولاة، بينما كان معاوية يتهم عليا بالتواطؤ مع قتلة ابن عمه عثمان بن عفان، لأنه لم يقتص

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منهم، بل وآوى بعضهم فى جيشه.

والحقيقة أن عليا لم يكن يمانع فى محاكمة قتلة عثمان والاقتصاص منهم، ولكنه رأى فى البداية أنه ليس فى الإمكان أخذهم بالعقوبة حينذاك لقوة شوكتهم، وبخاصة بعد أن انضم إليهم أفواج جديدة من الأعراب والعبيد، بحيث صاروا وكأنهم أصحاب الحول والطول(١١)، فكانت الحكمة تقتضيه أن يتريث حتى يتفرق جمعهم، خاصة وأنه دعا الأعراب للانسحاب إلى مياههم. إلا أن عليا فوجئ بطائفة من المسلمين وعلى رأسها السيدة عائشة وطلحة والزبير - رضى الله عنهم - يعلنون أن ما فعله علىّ من تأجيل القصاص من قتلة عثمان يُعد سابقة خطيرة وتعطيلا لحكم الله فى قوله تعالى: ﴿**ولكم فى القصاص حياة يأولى الألباب**﴾ سورة البقرة: ١٧٩، فعثمان قُتل مظلوما، وبعض قتلته فى عسكر علىّ، وهم غالبون لهم شوكة، وإذا تقاعسوا عن قتالهم فلا يستبعد أن يواصلوا اعتداءهم على الغير. ولذا خرج هؤلاء المعارضون لعلىّ إلى البصرة حيث تمكنوا من الفتك بكثير من الذين اشتركوا فى الفتنة التى انتهت بمقتل عثمان، وحينئذ ثارت النعرات القبلية عند أهل أولئك الذين قتلوا. وربما خشى علىّ إيقاظ فتنة أعظم إذا هو نفذ عقوبة القصاص فورا فى الباقين. يقول الغزالى(١٢): «على أن تسليم قتلة عثمان - على كثرة عشائرهم واختلافهم بالمعسكر - يؤدى إلى اضطراب أمر الخلافة فى بدايتها، فرأى التأخير أصوب». كما أن عليا - باعتباره أميرا للمؤمنين - لا يعقل أن يمكن طالبا للثأر من مطلوبه لينفذ فيهم مراده بغير محاكمة يجريها ولى الأمر فى ظروف ملائمة». هذا فضلا عن أن عليا لم يُبعد أحدا ممن اشتركوا فى الفتنة من جيشه، لأنه لم يشأ أن يحرم أحدا من حق مشروع له طالما لم تجر المحاكمة بعدُ وتقوم النية على القتل، إذ أن المتهم برئ حتى تثبت إدانته.

ومهما يكن من أمر، فقد كان يتعين على الحكمين أن يُبتا فى موقف علىّ من قتلة عثمان، لأنه - على ضوء ذلك - يتحدد مدى صحة حجة كل طرف فى النزاع. لكن ذلك لم يحدث، حقيقة اتفق الحكمان على أن عثمان قتل مظلوما، ولكن ذلك لا يعنى أن عليا هو قاتله، أو أنه تواطأ على قتله. كما أن الحكمين لم يحددا موقفهما بوضوح من قتلة عثمان. يقول يوسف العش(١٣): «ونحن لا نرى بوضوح فى هذا الحكم (أى نتيجة التحكيم) أمر قتلة عثمان. ولعل أبا موسى أقنع عمرا بألا يتشدد فى هذا الأمر، فما له وإيقاظ الفتنة وواجب الحكمين إخمادها لا تأجيج نارها، لاسيما والله سبحانه وتعالى يقول عن ولى من قُتل مظلوما: (**فلا يسرف فى القتل**) وقد قتل من قتلة عثمان عدد كبير (فى البصرة) وكفى».

لكن مادام الحكمان لم يدينا عليا فى شىء، وأنهما ارتأيا الكفاية فيمن قتل من قتلة عثمان تسكينا للفتنة وعدم تأجيج نارها.. فلماذا إذن قررا عزل علىّ، مع أنه الخليفة الشرعى؟ لعل فيما ذكره المسعودى(١٤) توضيح لذلك، إذ أورد مناقشة دارت بين الحكمين، انتهت بقول أبى موسى لعمرو: «.. فهلم إلى أمر يصلح الله به أمر أمة محمد؟ قال عمرو: ماهو؟ قال أبو موسى: قد علمت أن أهل العراق لا يحبون معاوية أبدا، وأن أهل الشام لا يحبون عليا أبدا، فهلم نخلعهما جميعا».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد رأى علىّ - فيما يبدو - أنه غير ملزم بقبول نتيجة التحكيم، فهو يرى أنه صاحب الحق الشرعى فى الخلافة وأن المسلمين بايعوه عليها. ولم يشر الحكمان إلى نصّ فى القرآن الكريم يمكن أن يستند إليه فى عزله من الخلافة، فهما إذن قد خرجا على وثيقة التحكيم.. إنهما اتفقا على أن عثمان قتل مظلوما، لكن ذلك ليس له علاقة بتنحية علىّ عن الخلافة، لأنه لم يقتله ولم يحرض على قتله، إذ لم يوجه الحكمان إليه أى اتهام. ومادام الأمر كذلك فالأولى أن يُرد إليه الأمر فيفعل فيه كما يرى، لا أن يعزل(١٥).

وفى الختام أحب أن أنوه إلى أن عمرو بن العاص نال ثقة النبى ﷺ وخليفتيه الراشدين من بعده، فمن الثابت أنه ﷺ استأمنه على دماء المسلمين، وذلك حين اختاره قائدا لسرية ذات السلاسل على الرغم من أنها ضمت أبا بكر وعمر وغيرهما من كبار الصحابة. هذا فضلا عن أن عمرو بن العاص كان أحد القادة الأربعة الذين سيرهم أبو بكر لفتح الشام. كما وقع اختيار عمر ابن الخطاب عليه بالذات ليقود الجيش الذى سيره لفتح مصر.

ومن الجدير بالذكر أن الاقتتال الذى دار بين طائفتى علىّ ومعاوية لم يخرج أيا منهما عن دائرة المؤمنين، وقد سلم كل من الطرفين بهذه الحقيقة وقاما بتسجيلها فى وثيقة التحكيم. فمما جاء فيها: «قاضى علىّ على أهل الكوفة ومن معهم من شيعتهم من المؤمنين والمسلمين، وقاضى معاوية على أهل الشام ومن كان معهم من المؤمنين والمسلمين»(١٦).

ومن المعلوم أنه شهد على هذه الوثيقة طائفة من كل فريق(١٧). ويؤكد ابن العربى(١٨) ذلك مستدلا بقوله تعالى: **﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفئ إلى أمر الله﴾** سورة الحجرات: آية ٩، فلم يخرجهم الحق تبارك وتعالى عن «الإيمان» بالبغى بالتأويل، ولا سلبهم اسم «الأخوة» لقوله تعالى: **﴿إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم﴾** سورة الحجرات: آية ١٠.

الهوامش

١ - أخرجه مسلم، جـ١ ص١١٢

٢ - الإصابة، جـ ١ ص ١١ - ١٢.

٣ - البخارى (٢/٧) ومسلم (٨٣/١٦، ٨٤). وأحمد بن حنبل: المسند (١١/٣).

٤ - منهاج السنة، جـ٣ ص١٧٦.

٥ - تاريخ خليفة بن خياط، ص١٩١ - ١٩٢.

٦ - تاريخ الرسل والملوك، جـ٥ ص٦٧ - ٧١.

٧ - نفسه، جـ٥ ص٧ - وما بعدها.

٨ - مروج الذهب، جـ١ ص٥٩٥.

٩ - تاريخ الرسل والملوك، جـ٥ ص ٥٣ - ٥٤.

١٠ - الإمامة والسياسة، جـ١ ص١١٥.

١١ - الطبرى: نفسه، جـ٤ ص٤٣٧.

١٢ - إحياء علوم الدين، جـ١ ص١٠٢.

١٣ - الدولة الأموية، ص١١١.

١٤ - مروج الذهب، جـ١ ص٦٨٢ - ٦٨٤.

١٥ - الطبرى: جـ٥ ص٧٧.

١٦ - يوسف العش، نفسه ص١١٧.

١٧ - الطبرى: نفسه، ص٥٣.

١٨ - العواصم من القواصم، ص١٦٦.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وراء الأخبار

منير بيومى

فى بيان مجمع البحوث الإسلامية:

العمل على إنهاء الخلافات بين الدول الإسلامية بالحوار الأخوى

أكد بيان مجمع البحوث الإسلامية الذى صدر فى جلسته الطارئة برئاسة الإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر أن العمل على رأب الصدع وجمع الشمل أصبح فرضاً محتوماً لا خلاف عليه بين العقلاء بعد أن بدأت الخلافات تتفاقم بين دول إسلامية تنذر بنشوب حرب مدمرة.

وأشاد البيان بجهود الرئيس مبارك وخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز فيما يعود على العالم العربى والإسلامى بالخير.

وفيما يلى نص البيان :

ينظر الأزهر الشريف بقلب حزين إلى ما يجرى فى العالم من أحداث بصفة عامة، وإلى ما يجرى فى العالم الإسلامى بصفة خاصة، إذ كان يود أن تتحد الكلمة، وأن تسود الأخوة الإنسانية والإسلامية، لأن الإسلام يقرر أن الناس جميعاً من أب واحد وأم واحدة، كما يقرر أن المسلمين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى.

ولكن الواقع المشهود غير ذلك، فهناك صراعات تنذر بالحرب المدمرة بين دول إسلامية، وهناك خلافات بين هذه الدول، توغر الصدور، وتزيد فى الأحقاد والنفور..

لذلك كان العمل على رأب الصدع، وجمع الشمل فرضا محتوما لا خلاف عليه بين العقلاء أصحاب العقائد السليمة، والنفوس الكريمة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهذا ما أحس به السيد الرئيس محمد حسنى مبارك، حين بادر بزيارة أخيه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، لكى يتشاورا فيما يعود على العالم العربى والإسلامى بالخير، لا سيما بعد أن بدأت الخلافات تتفاقم بين دولتين عزيزتين هما تركيا وسوريا..

فما كان من السيد الرئيس محمد حسنى مبارك إلا أن بادر بالسفر إلى سوريا ثم إلى تركيا، لكى يبذل أقصى مافي وسعه مما أعطاه الله - تعالى - من وسائل قويمة، لإصلاح ذات البين بين الدولتين المسلمتين، وللعمل على توحيد الصف الإسلامى والعربى، وإنهاء ما يعترض من خلافات عن طريق الحوار الأخوى المصحوب بالإخلاص المتبادل بين الطرفين، لا عن طريق الإنذارات والتهديدات التى تفسد ولا تصلح، وتخرب ولا تعمر، وتهدم ولا تبنى..

الأزهر الشريف يمد بصره إلى بقاع العالم الإسلامى

والأزهر الشريف يؤيد الرئيس محمد حسنى مبارك فى جهوده الموفقة المخلصة، كما يشكر خادم الحرمين الشريفين على سعيه الدائم لجمع كلمة المسلمين كما يشيد بجميع الجهود المخلصة التى تبذل فى هذا السبيل، على أن الأزهر الشريف يمد بصره إلى بقاع أخرى فى العالم الإسلامى، فيسوؤه أن يرى الشقاق بين دولتين إسلاميتين هما إيران وأفغانستان والأزهر الشريف يناشد هاتين الدولتين الإسلاميتين أن تتداركا الأمور بالعقل والحكمة، وأن تتجنبا كل ما يؤدى إلى إزهاق الأرواح وسفك الدماء، وأن يعلما أن صفاء القلوب، وإخلاص النيات يؤديان إلى تقريب مسافات الخلاف، بل إلى إزالته بإذن الله تعالى.

ولا ينسى الأزهر الشريف مأساة إخواننا وأبنائنا المسلمين فى «كوسوفا» حين كرر الصرب اعتداءهم الظالم على أبناء إقليم «كوسوفا» الذين يطالبون بحقهم فى الحياة الحرة الكريمة..

وإن الأزهر الشريف يطالب دول العالم الإسلامى ومجلس الأمن وجميع المنظمات الدولية كما يطالب الدول التى أحست بوضوح بما وقع على أبناء إقليم «كوسوفا» من عدوان أثيم يقوم به الصرب؛ يطالب الجميع أن يستعملوا بسرعة وحسم جميع وسائل القوة والردع ضد المعتدين، حتى يظفر أبناء إقليم «كوسوفا» بالحقوق الإنسانية، وبالحرية التى كفلتها قوانين الأمم المتحدة لكل إنسان.

وفق الله - تعالى - الجميع إلى إحقاق الحق وإبطال الباطل انه سميع مجيب.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بروتوكول للتعاون بين مصر والجزائر فى مجالات الشئون الإسلامية.

خطة شاملة للتعريف بالإسلام وإحياء التراث الإسلامى والحفاظ على الوقف وتنميته واستثماره

وقع فضيلة الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف والدكتور بو عبد الله غلام وزير الشئون الدينية بالجزائر بروتوكولا للتعاون بين مصر والجزائر فى مجالات الشئون الإسلامية، تضمن وضع خطة شاملة للتعريف بالدين الإسلامى وتنسيق الجهود لتنظيم حملات توعية فى وسائل الإعلام المختلفة لتوضيح حقائق الإسلام مما يسهم فى تحقيق السلام العالمى

كما تضمن البروتوكول تبادل الخبرات لإعداد وحدات تدريبية للأئمة والخطباء، ويلتزم كل طرف بتشجيع مواطنى الطرف الآخر على القيام بالدراسات والتدريبات بمعاهده ومدارسه العليا وكلياته المتخصصة، وتبادل المعلومات المتعلقة بتنظيم الزكاة والأوقاف وعمارة المساجد وتنسيق وتوحيد النظم واللوائح المتعلقة بها.

وتضمن البروتوكول تبادل الخبرات فى مجال تحفيظ القرآن الكريم وطباعته ونشره وتوزيعه، وتنظيم المسابقات المشتركة فى حفظه وتفسيره وتجويده، وفى السيرة النبوية والحديث الشريف مع وضع مشاريع التوأمة بين المعاهد والجامعات الإسلامية والمساجد فى البلدين، وتبادل المعلومات حول تحديد بداية الشهور العربية والتنسيق فى مجال الحج والإعداد له وتبادل الخبرات حول نظم الوقف وإدارته وتنميته واستثماره.

كما تضمن البيان التعاون فى مجال البحوث والدراسات المتعلقة بإحياء التراث الإسلامى وتحقيقه ونشره والمحافظة على الإرث الثقافى والدينى فى البلدين من خلال إقامة وتنظيم لقاءات دورية بين العلماء والباحثين لإثراء الاجتهاد الفقهى لمواجهة القضايا المستجدة فى الحياة المعاصرة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف فى لقائه بالإعلاميين :

مسابقة لتعيين ٦ آلاف داعية بالمساجد

موسوعة إسلامية من ١٦ مجلداً للرد على الشبهات والافتراءات على الإسلام

فى اللقاء الدورى مع الإعلاميين الذى يعقده الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية أعلن أن تعيين أئمة المساجد سيكون من خلال إجراء المسابقات وليس بالتكليف كما كان يحدث من قبل، حيث ستنظم الوزارة مسابقة لتعيين ستة آلاف من خريجى الكليات الدينية فى جامعة الأزهر لاختيار أفضل العناصر للعمل كأئمة بالمساجد التى تم ضمها للوزارة، وأضاف أنه سيتم إعداد هؤلاء الأئمة من خلال الدورات التدريبية وتوفير المراجع لهم بالمكتبة النموذجية بمسجد النور بالعباسية خلال افتتاح الموسم الثقافى للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية الذى يتضمن محاضرة أسبوعيا لكبار العلماء والذى سيمتد نشاطه إلى شهر رمضان المبارك

□ موقع على الإنترنت للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

استصلاح ٣٠ ألف فدان فى توشكى وتوزيعها على الشباب

وأشار وزير الأوقاف إلى أن المجلس الأعلى للشئون الإسلامية أصبح له موقع على شبكة الإنترنت، وأن ما يبث على هذه الشبكة هدفه ربط ما يبث عن الإسلام فى هذه الشبكة وخاصة الشبهات والرد عليها وتم حصر سبعا وثلاثين شبهة تم الرد عليها بعد ترجمتها للإنجليزية وبث على شبكة الإنترنت العالمية، إضافة إلى تشكيل لجنة على مستوى عال لمتابعة ما ينشر عالميا عن الإسلام، وأضاف أنه يجرى الآن الإعداد لإصدار الموسوعة الإسلامية المتخصصة فى ١٦ مجلداً.

وقال إن الموسوعات المتخصصة سيصدر المجلد

الأول منها بعنوان «موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة».

أما عن الأسئلة والاستفسارات التى تبث على شبكة الإنترنت من فتاوى وأحكام فسيتم تركها للأزهر الشريف ودار الإفتاء لأن هناك موقعا للأزهر على الشبكة تحت عنوان الأزهر والمؤسسات الدينية فى مصر. وأنه لأول مرة يتم التنسيق بين هذه المؤسسات حتى تخرج الفتاوى والاستفسارات فى صوت واحد وكفريق عمل واحد.

ضم المساجد

وحول ضم المساجد إلى الوزارة قال فضيلة الدكتور الوزير إن عدد ضم المساجد الآن يفوق الرقم الذى كان تابعا للوزارة حتى نهاية عام ١٩٩٦ حيث تم ضم ١٨ ألف مسجد فى عامين ونصف العام مشيرا إلى أن الوزارة لا تضم المساجد الأهلية إلا بناء على رغبة وطلب أصحابها.

وأضاف وزير الأوقاف أن هيئة الأوقاف المصرية ستتسلم ٣٠ ألف فدان بمنطقة توشكى ضمن التوجه الجديد للوزارة للمشاركة فى المشروعات التنموية والقومية الكبرى حيث سيتم الرى من الفرع الثانى لترعة الشيخ زايد، وسيتم تقسيمها لتوزيعها على الشباب الراغبين فى الاستصلاح والزراعة بشروط ميسرة.

وحول تنظيم توزيع أموال صناديق النذور قال وزير الأوقاف أنه لا رجعة عن القرار الخاص بإعادة توزيع حصيلة صناديق النذور حيث تصبح ١٠ فى المائة بدلاً من ٢٥٪ التى كان يحصل عليها نحو خمسمائة فقط من العاملين بمساجد النذور ولن يزيد العمل فيها بمساجد الأوقاف أكثر من أربع سنوات.

كما تم حظر جمع التبرعات تحت أى مسمى بمساجد الوزارة ومنع وضع صناديق لجان الزكاة التابعة لبنك ناصر الاجتماعى داخلها بل على الأبواب لتكون فى متناول المواطنين وسيكون للإمام دور فى حث المصلين على أداء الزكاة.

صحيفة الأزهر

وأكد وزير الأوقاف أنه تم تأسيس شركة برأس مال مليون جنيه لإصدار صحيفة باسم الأزهر الشريف، وهى لن تكون دينية بحتة بل ستعبر عن رأى المؤسسات الدينية فى مصر من أزهر وأوقاف ودار الفتوى وذلك للرد على جميع الشبهات التى تعترى الدعوة الإسلامية بحيث تصدر أسبوعية مؤقتا ثم جريدة يومية تهدف إلى نشر صورة الإسلام الصحيح محليا وخارجيا وتصحح كل ما يسىء إليه وتضع الأمور فى نصابها الصحيح.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حدث فى الموسم الثقافى بمسجد النور

مظاهرة فى حب مصر

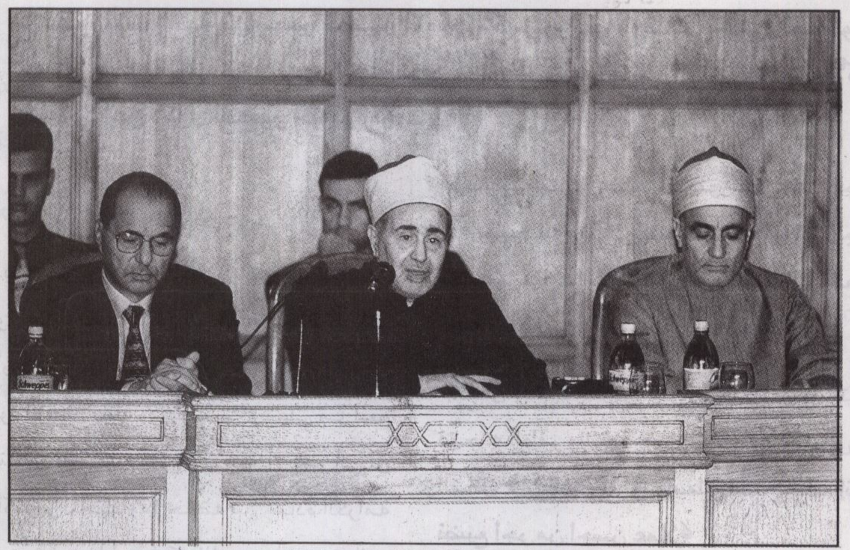

فضيلة الإمام الأكبر ووزير الأوقاف ومفتى الجمهورية فى افتتاح الموسم الثقافى للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية
تصوير : سيد الزفزاف

شيخ الأزهر: نصر أكتوبر تحقق بقوة الإيمان وبتأييد من الله وعلينا أن نلتزم بتعاليم الإسلام

وزير الأوقاف: نصر أكتوبر أعاد للأمة الإسلامية كرامتها ولشعب مصر حقوقه المشروعة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تحولت قاعة المحاضرات الكبرى بمسجد النور بالعباسية إلى مظاهرة فى حب مصر فقد كان من المقرر أن يلقى فضيلة الإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر محاضرته فى بدء أعمال الموسم الثقافى للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية يوم الرابع من أكتوبر الحالى حول القضايا الدينية فى آداب التعامل فى نفس الوقت الذى تحتفل فيه مصر حكومة وشعبا باليوبيل الفضى لذكرى انتصارات أكتوبر واعتقد الحضور أن المحاضرة ستقتصر على درس دينى فقط، ولكن قادة الدعوة الإسلامية فى مصر فضيلة الإمام الأكبر ووزير الأوقاف ومفتى الجمهورية عبروا عما يجيش فى صدور الحاضرين من أبناء شعب مصر فكان النصيب الأكبر للحديث عن ذكرى انتصار أكتوبر المجيد.

الشكر على نعمة النصر

حديث فضيلة الإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوى جاء معبرا عن الوطنية المخلصة التى يجب أن يفخر بها كل مصرى وكل داعية ومعبرا عن قوة الإيمان بالله ووجوب شكره على ما أنعم به علينا من انتصار، وأشار الإمام الأكبر إلى أن نصر أكتوبر المجيد وما حققه من إعادة الكرامة لأمتنا يستلزم منا أن نشكر الله سبحانه وتعالى، كما أن النعم تزداد من عند الله عندما نداوم على شكره وطاعته وأداء التكاليف التى كلفنا بها؛ فهو القائل سبحانه وتعالى: **﴿لئن شكرتم لأزيدنكم﴾**.

وأوضح فضيلة الإمام الأكبر أن القرآن الكريم سجل لنا المهم من المعارك والغزوات فى فجر الإسلام وأن علماء السير ذكروا أن رسول الله ﷺ قاد فى حياته سبعا وعشرين غزوة، وقد بين القرآن الكريم ما كان عليه المنافقون فى غزوة الأحزاب وما كان عليه المؤمنون الذين امتدحهم الله سبحانه وتعالى بقوله: **﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا﴾**.

فمن قدم الإيمان والعمل الصالح لابد وأن تكون نتيجته الظفر والنصر لأن الله سبحانه وتعالى هو القائل **﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا﴾**.

نصر أكتوبر ومعركة السلام

وأكد الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف، رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية أن نصر أكتوبر العظيم أعاد للأمة العربية والإسلامية كرامتها وعزتها وأعاد لشعب مصر حقوقه المشروعة مشيرا إلى أن مصر لاتزال تخوض معركة السلام التى لا تقل ضراوة عن معركة الحرب.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مفتى الجمهورية:
فى يوم السادس من أكتوبر تعطلت أجهزة تشغيل النابالم ونجح جيشنا الباسل فى العبور العظيم.

ووجه وزير الأوقاف باسم أئمة المساجد والدعاة تحية تقدير وإعزاز لقائد النسور فى معركة العبور السيد الرئيس محمد حسنى مبارك ولأبطال مصر الذين حققوا انتصار أكتوبر فى أروع ملحمة سجلها التاريخ.

وألح وزير الأوقاف إلى واقع العالم الإسلامى الذى يموج بخلافات ومشكلات وعقبات وأزمات وشقاق توجب عليه انتفاضة لجمع الشمل وتضميد الجراح، ليتفرغ للتنمية الشاملة ويتقلد مكانه اللائق بين شعوب الأرض، لأن عالم اليوم لا مكان فيه للعابثين ولا للمتواكلين، وإنما المجال فيه للقوى فى علمه وأخلاقه وما يحقق له أسباب النصر.

نصر أكتوبر بين بدر الكبرى والصغرى

وأكد الدكتور نصر فريد واصل مفتى الجمهورية أن نصر السادس من أكتوبر - العاشر من رمضان تحقق نتيجة اتباعنا منهج القرآن ومنهج رسول الإسلام فكان هذا النصر العظيم الذى نعتبره غزوة بدر الصغرى، وهذه حقيقة. ولا يخفى علينا أن النابالم الذى كانت ستستخدمه إسرائيل فى حالة عبور الجيش المصرى للقناة كان متوقعا - كما زعمت إسرائيل - أن يكبد القوات المصرية نسبة خسائر تقدر بخمسة وثلاثين فى المائة فى بداية العبور، ليصل بعد ذلك إلى خمسة وسبعين فى المائة!!

وأضاف فضيلة المفتى أن من حكمة الله سبحانه وتعالى أن المهندس الإسرائيلى المختص بالإشراف على النابالم قد وقع فى الأسر، وكما علمنا أن اليهود كانوا يتأكدون كل يوم قبل الفجر من أن النظام يعمل بكفاءة، ولكننا اعتمدنا على الله سبحانه وتعالى وأخذنا بالأسباب الظاهرية، وتوكلنا على الله فى النصر النهائى فكان النصر حليفنا ونحن على صلة قوية بالله.

لقد كان الله معنا فى يوم العبور، فقد حدثت معجزة من عند الله لأن المسئولين عن تشغيل أجهزة النابالم ناموا فى هذا اليوم ولم يستيقظوا إلا فى العاشرة صباحا وعندها اكتشفوا أن الأجهزة معطلة اتصلوا بالقيادة فى تل أبيب وبينما كانت النجدة تتجه إليهم كانت الضربة الأولى لقواتنا المسلحة وتبعها العبور والنصر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قضايا دينية فى آداب التعامل

شيخ الأزهر: الإطالة فى خطبة الجمعة ليس ضروريا

فى بداية الندوة رحب الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف بالدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر وأشاد بجهوده فى الدعوة إلى الله والتى بدأت منذ أن كان طالباً فى المرحلة الثانوية الأزهرية وبحرصه على إلقاء خطبة الجمعة فى الجامع الأزهر الشريف، وحرصه أيضا على أن يلتقى بالدعاة مع بدء أعمال الموسم الثقافى الذى ينظمه المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

رسالة الأنبياء واحدة

حدد فضيلة الإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر فى كلمته أهم القضايا التى يجب أن تحظى بالاهتمام والجدية فى آداب التعامل وأكد أن الدعوة التى جاء بها الأنبياء والرسل واحدة لا تختلف فى جوهرها ولا فى أصولها لأنها كلها تدعو إلى وحدانية الله فكان الخلاف بين الأديان فى الفروع وليس فى الأصول.

وأشار فضيلة الإمام الأكبر إلى أن الدعوة الإسلامية تدور حول محاور ثلاثة هى الدعوة إلى وحدانية الله، والدعوة إلى مكارم الأخلاق، ومحاربة الرذائل والنهى عنها.

ويرى فضيلة الإمام الأكبر أن القضايا التى يجب على الدعاة تبصير الناس بها يجب أن تكون من واقع الحياة ومشكلات المجتمع، منها مشكلة الإسراف فى المياه التى نهانا عنها الإسلام.

ويؤكد الإمام الأكبر على السلوكيات التى يجب أن يلتزم بها المسلم فى عبادته من الالتزام بالتبكير عند الذهاب إلى المسجد قبل الأذان، حتى لا يصلى من يدخل والإمام يخطب لأن ذلك يشغله عن إتقان خطبته، كما أن الذى يحضر إلى المسجد متأخرا لا يستفيد من خطبة الجمعة فلا يتحقق الهدف المنشود منها.

أركان الدعوة

أكد فضيلة الإمام الأكبر أن أركان الدعوة أربعة: هى الدعوة والداعية والمدعوون والنتيجة. مشيرا إلى وضوح ذلك فى سيرة أنبياء الله عز وجل.

وأضاف أن كل رسول أرسله الله سبحانه وتعالى إلى الناس هو داعية، ونجد الدعوة التى نطق بها كل رسول أرسله الله تعالى إلى الناس، ونجد مدعوين، ونجد نتيجة معينة.

فقد كانت الكلمة التى يوجهها كل رسول أرسله الله إلى الناس وإلى قومه أن يقول لهم: **﴿ياقوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره﴾.**

وعندما نقرأ القرآن الكريم نجد أن الكلمة الأولى التى نطق بها كل نبى وهو يخاطب قومه يقول لهم: **﴿ياقوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره﴾.**

﴿لقد أرسلنا نوحا إلى قومه فقال ياقوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره﴾، ﴿وإلى عاد أخاهم هودا قال: ياقوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره﴾، ﴿وإلى ثمود أخاهم صالحا قال ياقوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره﴾ ﴿وإلى مدين أخاهم شعيبا قال ياقوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره﴾.

ويوضح فضيلة الإمام الأكبر أن القرآن الكريم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يجمل هذا المعنى فى آيات متعددة منها قوله عز وجل: **﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحى إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون﴾.**

هنا يبين القرآن الكريم أن كل رسول أرسله الله سبحانه وتعالى إلى الناس قبل سيدنا رسول الله ﷺ كانت الكلمة الأولى التى يقولها لقومه: **﴿ياقوم اعبدو الله ما لكم من إله غيره﴾.**

الأديان السماوية رسالتها واحدة

إن الرسالات السماوية واحدة فى جوهرها لا تختلف فى أصولها وفى جوهرها وإن وجد اختلاف إنما يكون فى الفرعيات على حسب البيئات وعلى حسب الأحوال، كما قال عز وجل: **﴿لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا﴾**. قد يوجد اختلاف فى الجزئيات أو الفرعيات لكن الأصول لا خلاف فيها لأن الفضائل لا تتجزأ.

جميع الرسالات السماوية واحدة فى جوهرها لا تختلف فى أصولها

ولذلك فإن الرسول ﷺ عندما أرسله الله إلى الناس كانت الكلمة الأولى التى قالها لهم: **﴿ياقوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره﴾.**

وكما أن كل رسول دعا قومه - إلى جانب وحدانية الله - إلى التحلى بمكارم الأخلاق، نجد أن الرسول ﷺ أيضا فعل ذلك وقال: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق». فما يتعلق بإخلاص العبادة لله سبحانه وتعالى وما يتعلق بمكارم الأخلاق دعت إليه كل الرسل والأنبياء وعلى رأسهم سيدنا رسول الله ﷺ.

الرسل وآداب التعامل مع أقوامهم

لقد دعا كل رسول أرسله الله إلى الناس إلى العقيدة السليمة والخلق الكريم، كما كان يتتبع الرذائل التى فشت فى قومه وينهاهم عنها ويبدأ بالأهم فالمهم، ونلمح هذا عند قراءتنا لسيرة كل نبى أرسله الله تعالى إلى الناس، والمحاورات التى دارت بينه وبين قومه، نجد أن قوم سيدنا نوح عليه السلام كانت أعمارهم طويلة وكانوا أصحاب لجج وعناد وخصومة وجدل، **﴿قالوا يا نوح قد جادلتنا فأكثرت جدالنا﴾**. ونجد الصبر الطويل الذى وهبه الله سبحانه وتعالى لسيدنا نوح وهو يجادل ويحاور ويناقش قومه: **﴿قال رب إنى دعوت قومى ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائى إلا فرارا، وإنى كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم فى آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكبارا﴾.**

لقد صبر سيدنا نوح على أذى قومه ومكث ألف سنة إلا خمسين عاما يدعوهم إلى وحدانية الله وإلى التحلى بمكارم الأخلاق.

هود مع قومه

سيدنا هود عليه السلام بعث فى قوم كانوا يختلفون فى طباعهم، ويختلفون فى بيئتهم وأحوالهم عن قوم سيدنا نوح، نقرأ القرآن الكريم نجد أن سيدنا هودا أرسله الله سبحانه وتعالى إلى قوم كانوا جفاة غلاظ بين أيديهم النعم التى لا تعد ولا تحصى ومع كل ذلك يبطشون ويعتدون ويقولون بكل صلف وبكل غرور: من أشد منا قوة: **﴿فأما**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

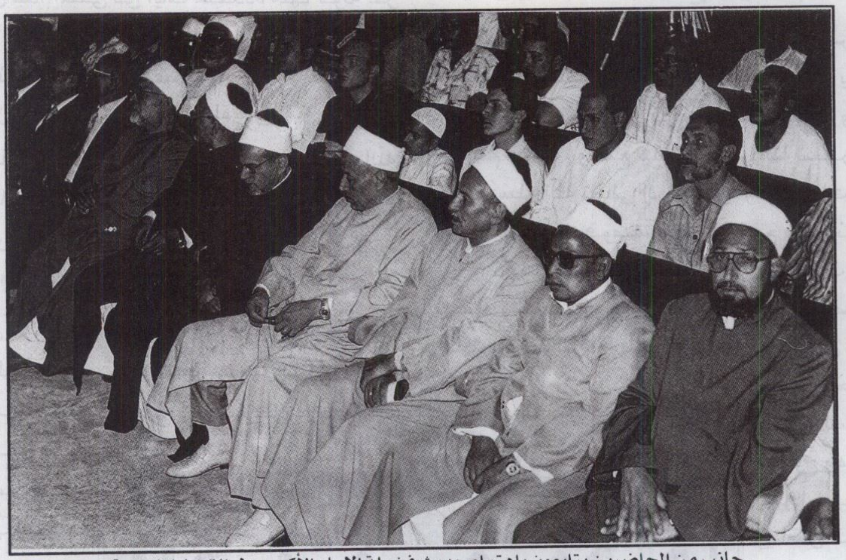

جانب من الحاضرين يتابعون باهتمام حديث فضيلة الإمام الأكبر حول القضايا الدينية

عاد فاستكبروا فى الأرض بغير الحق وقالوا من أشد منا قوة﴾. فنجد أن سيدنا هودا عليه السلام كان يخاطبهم بالقول البليغ يذكرهم بنعم الله، ولكن بلغ بهم الغرور أن يقولوا لنبيهم ومرشدهم، بأن آلهتنا التى تسئ إليها قد مستك بالجنون **﴿إن نقول إلا اعتراك بعض آلهتنا بسوء﴾** فقد وصل بهم الغرور والصلف والتطاول أن يقولوا لنبيهم وهاديهم ومرشدهم: إن أصنامنا التى نعبدها أظهرت فيك كرامة فأصابتك بالجنون لأنك تسىء إليها.

ومع كل هذا نجد أن سيدنا هودا عليه السلام يخاطبهم بأسلوب رقيق مؤثر بليغ كما حكى القرآن الكريم فى قوله عز وجل: **﴿ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة إلى قوتكم ولا تتولوا مجرمين﴾**.

سيدنا صالح مع قومه

نجد أن سيدنا صالحا الذى جاء بعد سيدنا هود عليهما السلام عاش فى بيئة أخرى وبين قوم آخرين قد يختلفوا عن قوم سيدنا هود لكن كانت فيهم رذائل أخرى أقبح من الرذائل التى كانت فى قوم سيدنا هود، نجد الخديعة والمكر السىء والأمور التى تدل على سوء نية، كان سيدنا صالح يذكرهم ويأمرهم بإخلاص العبادة لله ويأمرهم بشكر الله مع كل هذا نجد جماعة منهم بعد أن دعاهم سيدنا صالح عليه السلام إلى وحدانية الله وإلى شكر الله عز وجل وإلى عدم الاعتداء على الناقة التى هى معجزة من معجزاته، نجد القرآن الكريم يحكى لنا كيف أنهم تآمروا على نبيهم وبطريقة فيها ما فيها من الغش والخداع، والآيات الكريمة فى آخر سورة النمل تحكى لنا بأسلوب بليغ مؤثر، **﴿ولقد أرسلنا إلى ثمود أخاهم صالحا أن اعبدوا الله فإذا هم فريقان يختصمون قال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة لولا تستغفرون الله لعلكم ترحمون، قالوا اطيرنا بك وبمن معك، قال طائركم عند الله بل أنتم قوم تفتنون، وكان فى المدينة تسعة رهط يفسدون فى الأرض ولا**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يصلحون﴾. يتصرفون عن سوء نية وخداع.

سيدنا شعيب مع قومه

خطيب الأنبياء سيدنا شعيب كان من أبرز الرذائل المتفشية بين قومه تطفيف الميزان **﴿وإلى مدين أخاهم شعيب قال ياقوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان إنى أراكم بخير وإنى أخاف عليكم عذاب يوم محيط ويا قوم أوفوا المكيال والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا فى الأرض مفسدين بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين وما أنا عليكم بحفيظ﴾**.

أما الداعية فهم كل الرسل عليهم الصلاة والسلام وعلى رأسهم سيدنا رسول الله ﷺ

سوء عاقبة المكذبين

وأما المدعوون نجد منهم من آمن ومنهم من كفر لكن حديث القرآن الكريم عن هؤلاء الأقوام الذين بعث الله إليهم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام نجد أن قلة قليلة هى التى آمنت بهؤلاء الرسل، وأن الكثرة عصت وكذبت الرسل، فكانت النتيجة كما قال الله سبحانه وتعالى فى آيات متعددة: منها قوله عز وجل: **﴿فكلا أخذنا بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا ومنهم من أخذته الصيحة، ومنهم من خسفنا به الأرض ومنهم من أغرقنا، وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾**.

إن النتيجة تتلخص فى أن هؤلاء الأقوام عصوا أنبياءهم وكذبوا رسلهم فأخذهم الله سبحانه وتعالى أخذ عزيز مقتدر، ولو أن هؤلاء أطاعوا الأنبياء واعتنقوا الفضائل وأخلصوا لله سبحانه وتعالى فى عقيدتهم وفى أقوالهم وأفعالهم لفتح الله عليهم بركات من السماء والأرض.

لأن سنة الله سبحانه وتعالى أنه لا يضيع أجر من أحسن عملا.

نجد هذه السنة التى حكاها لنا القرآن الكريم والمتمثلة فى قوله سبحانه **﴿من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون﴾**.

محاور الدعوة ثلاثة

ويوضح فضيلة الإمام الأكبر أن القضايا الدينية تدور كلها حول أصول واحدة تتلخص فى أن من آمن وعمل صالحا، وفى الوقت نفسه باشر الأسباب التى تؤدى إلى النجاح لن يخيب أمله الله، بل ربما الإنسان منا يستطيع أن يقول بأن القرآن الكريم أشار إلى أن هذه الدنيا جعلها الله سبحانه وتعالى لمن يحب ولمن لا يحب كما جاء فى بعض الآثار، والآخرة هى التى جعلها الله سبحانه وتعالى لمن أحب. إن في القرآن إشارة إلى هذا المعنى فى سورة الأعراف: **﴿يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين، قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هى للذين آمنوا فى الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة﴾**.

الطيبات فى الآخرة للمؤمنين

كما يقول علماء التفسير إن الله سبحانه وتعالى يقول لرسوله الكريم: **﴿قل هى للذين آمنوا فى الحياة الدنيا﴾** ويقول علماء اللغة العربية والتفسير إنه توجد كلمات محذوفة والتقدير: قل هى للذين آمنوا فى الحياة الدنيا ويشاركهم غيرهم - فيما يتعلق بالحياة الدنيا - ولكن خالصة يوم القيامة تعنى من ؟ تعنى المؤمنين لكن فى الدنيا يشاركهم غيرهم أيضا فى زينة الحياة الدنيا، وهذا ما نراه واضحا فغير المسلمين أغنى من المسلمين ويتمتعون فى الدنيا بكل ما فيها من ثمرات ومأكل وملبس. فالطيبات فى الآخرة هى للمؤمنين وحدهم، لكن متع الدنيا المختلفة يتمتع بها المؤمن وغير المؤمن.

نجد أن القرآن الكريم يبين لنا أن الرسل عليهم الصلاة والسلام فى القضايا التى تعرضوا لها مع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أقوامهم كانوا ينظرون إلى الرذائل التى كانت منتشرة فى أقوامهم ويبدأون بالأهم فالمهم، كما رأينا فى قصة سيدنا نوح وفى قصة سيدنا هود وفى قصة سيدنا صالح وفى قصة سيدنا شعيب وفى غيرهم من الرسل الكرام عليهم الصلاة والسلام.

الخير فى بيوت الله

فى الحقيقة أن من نعم الله على الإنسان منذ ان كنت فى المرحلة الثانوية فى الأربعينات أو أوائل الخمسينات أنعم الله علىَّ أن اعتلى المنبر فى بيوت الله فكل خير أصابنى كان بخدمة بيوت الله والتردد عليها.

قضايا مصيرية

هناك أمور معينة تحتاج الاهتمام وتوعية الجمهور بها منها قضية الإسراف فى المياه. وكيف نحافظ عليها؟ هذا ما طالب به الدكتور محمد سيد طنطاوى الأئمة بضرورة توعية الجماهير بالمحافظة على الماء الذى هو نعمة كبرى من عند الله، وأن يتبادلوا القضايا الحياتية فى خطبة الجمعة وفى الدروس بالمساجد.

فقد ذكر القرآن الكريم نعمة الماء فى تسعة وخمسين موضوعا.

البركة فى التبكير

وطالب الإمام الأكبر الأئمة أن يتناولوا فضل التبكير لحضور صلاة الجمعة بالمساجد والأخذ بمجموع الأحاديث التى تتناول التبكير بالحضور لصلاة الجمعة، وقال: إن أداء صلاة الركعتين بالمسجد يفضل قبل صعود الإمام المنبر.

وأشار إلى ضرورة أن تتناول خطبة الجمعة قضايا المجتمع لتعالج الأمراض السلوكية التى تنتشر بسرعة، مع عدم الإطالة فى الصلاة باعتبار أن ظروف المصلين مختلفة، ولا نجعل الجماعة عقب الجماعة فلا تقام جماعة أثناء صلاة الجماعة لذلك ننصح أن يقوم الأئمة بإرشاد الناس إلى ذلك.

واختتم فضيلة الإمام الأكبر حديثه قائلا: نحن نريد من أبنائنا الأئمة والوعاظ أن يبينوا للناس أحكام الدين بعقل راجح وبرجوع إلى كتاب الله عز وجل والسنة النبوية المطهرة وأقوال الفقهاء وسؤال أهل العلم.

مؤتمر دولى فى ذكرى نكبة فلسطين

● كتب . محسن عبد الفتاح:

تقوم جامعة الدول العربية وإداراتها المختلفة هذه الأيام بالإعداد لإقامة مؤتمر دولى عن قضية فلسطين فى الذكرى الخمسين للنكبة، وذلك بناء على طلب من مندوب دولة فلسطين بالجامعة العربية، ويعقد المؤتمر فى الثانى من شهر نوفمبر الجارى.

يحضر المؤتمر عدد من الشخصيات المرموقة العربية والدولية، وباحثون متخصصون من مختلف قارات العالم، وذلك لمناقشة عدد من المحاور الهامة والتى تتناول مراحل تطور القضية الفلسطينية - قضية العرب الأولى - حتى يومنا هذا ومدى تأثيرها عربياً ودولياً خلال نصف قرن.

الجدير بالذكر أن دولة فلسطين ستقيم معرضاً خلال أيام المؤتمر، يجسد معاناة الشعب الفلسطينى ونضاله طيلة خمسة عقود ماضية وحتى يومنا هذا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من الحلم إلى الحقيقة

«اقرأ».. أول قناة عربية إسلامية متخصصة

حلم جموع المسلمين ورغبتهم بدأ يتحقق مع مولد أول قناة عربية إسلامية متخصصة فى بادرة رائدة ومميزة لترسم ملامحنا وتؤكد هويتنا الإسلامية السمحة تنطق بلغة القرآن وتعبر بصدق عن خير أمة أخرجت للناس لتناقش قضايانا الدينية والثقافية والاجتماعية والتربوية والاقتصادية والسياسية بموضوعية وشمولية من منطلق الكتاب والسنة.

أعلن ذلك الدكتور عبدالقادر طاش مدير عام قناة «اقرأ» الإسلامية فى المؤتمر الصحفى الذى عقد مؤخرا، وصرح بأن إرسال القناة يبدأ فى أول شهر رجب ١٤١٩هـ الموافق ٢١ أكتوبر ١٩٩٨ وأن جمهور المسلمين يمكنهم مشاهدة برامج هذه القناة التي تبث إرسالها على القمر العربى عرب سات فى الحزمة Ku Band على التردد ١٢٦٨٥ بوضوح تام فى الصوت ونقاء الصورة لأنها غير مشفرة.

وأضاف أن هذه القناة تواجه تحديات كبيرة لتتخطى ما شاع عن الأسلوب النمطى الذى تقدم به البرامج الدينية فهو يقترب من مشكلات وهموم المجتمع الإسلامى فى ظل أخطار موجات الغزو الثقافى.

وحول رسالة القناة وهويتها وأهدافها ونوعية برامجها يقول الدكتور عبدالقادر طاش:

رسالة القناة:

تسعى قناة «اقرأ» لتقديم إعلام عربى هادف ومميز يلبى حاجة المشاهد من خلال مجموعة متنوعة من البرامج الجادة التى تمس حياته وتناقش قضايا الأسرة المسلمة وتتناول اهتماماته الروحية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية وتشبع رغباته الإنسانية من منظور إسلامى وبرؤية عصرية.

أهداف القناة:

من أجل خير المشاهد تعمل قناة «اقرأ» الفضائية وفق معايير وضوابط محددة لتحقيق العديد من الأهداف منها:

- ترسيخ المنهج الوسطى السمح للإسلام عقيدة وشريعة وتعاملاً إنسانياً.
- المساهمة فى تعزيز مكانة اللغة العربية الأصيلة لدى المشاهدين ونشرها عالميا.
- تقوية مشاعر الانتماء للهوية الحضارية الموحدة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

للأمة وتحصينها ضد محاولات الاستلاب الثقافى.

- إبراز الجوانب المشرقة للحضارة العربية والإسلامية وإظهار إسهامات العرب والمسلمين فى خدمة الإنسانية.

- إظهار الصورة الحقيقية السمحة للإسلام ودحض الشبهات والاتهامات المثارة حوله.

- غرس روح التفاهم والحوار بين أفراد الأمة وفتح قنوات التواصل الحضارى مع ثقافات الأمم الأخرى.

- الاهتمام بفكر المرأة وتأكيد دورها فى بناء المجتمع الراشد والعناية بقضايا التربية والتنشئة السليمة للأجيال.

- المساهمة فى علاج المشكلات وحل القضايا التى تواجه العرب والمسلمين فى حاضرهم ومستقبلهم.

القناة غير مشفرة وتبث عبر القمر عرب سات إلى أرجاء المعمورة

برامج قناة اقرأ الفضائية:

تتنوع برامج القناة لتناسب جميع فئات المجتمع بكافة مستوياتها وأذواقها واهتماماتها ومنها:

البرامج الدينية

برامج متنوعة تجلى الصورة السمحة للإسلام عقيدة وفكرا وأسلوب حياة، تناقش قضايا العصر التى تشغل اهتمامات المشاهد بما يثرى معارفه ويزيده تعمقا وتبصرا بها.

البرامج الفكرية والثقافية

وهى برامج تتناول القضايا الفكرية المعاصرة. حيث تنقل المشاهد للعيش فى أجواء فكرية مفيدة وشيقة وتضيف إليه الكثير من المعلومات والمعارف والعلوم لتطلعه على كل جديد فى عالم الثقافة والفكر.

ومن هذه البرامج: منتدى الرأى، مواجهات، حصار الأسئلة، المنبر الحر، الآثار والفنون، حوارات الفكر، الإسلام والحضارة، من حديقة الشعر الإسلامى، العلوم عند العرب، قضية وكتاب، الإسلام اليوم، الإسلام وقضايا المجتمع، ثمرات المنتديات، من أسبوع لأسبوع.

البرامج الاجتماعية والتربوية

تناقش هذه البرامج مع المختصين القضايا الاجتماعية التى تشغل الناس وتعايش مشكلات الشباب من الجنسين وتحاورهم بشأنها من أجل تأصيل السلوك القويم، وتهتم بقضايا الأسرة والعلاقات الزوجية الناجحة وتربية الأبناء ومرحلة الطفولة، إضافة إلى المسائل الطبية النسائية من خلال استضافة شخصيات متخصصة فى جميع المجالات.

ومن هذه البرامج: هل يوجد حل؟، منبر الشباب، أبناء على الطريق، مشكلات من الحياة، البيوت السعيدة، نساء مميزات، للنساء فقط، مجلة المرأة، أطفالنا والمستقبل.

البرامج السياسية والإعلامية والاقتصادية

تعرف المشاهد بأهم الشخصيات السياسية والاقتصادية فى العالم العربى والإسلامى إضافة للتعريف بالمؤسسات والمراكز الإسلامية والثقافية والاقتصادية فى العالم الإسلامى.

وتلقى الضوء على أحوال المسلمين فى الغرب.

ومن هذه البرامج: مدارات الأحداث، شمس الإسلام، أوراق شخصية، مراكز الإشعاع، الإسلام والمسلمون، الأندلس فى الذاكرة الحية، المجلة الاقتصادية، حوارات فى الاقتصاد، نافذة على الاقتصاد الإسلامى، فقه الأسواق.

البرامج التمثيلية والمسابقات

للتعريف بتاريخ الإسلام.. وانتشار الدعوة.. والسيرة النبوية العطرة. والتفاعلات الفكرية والاجتماعية والسياسية التى حدثت فى المجتمع عبر السنين وتبرز تاريخ العلماء المسلمين.. وآثارهم فى علوم وآداب وفنون العرب، وتشمل مسابقات متنوعة يشارك فيها المشاهد بفكره ورأيه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فاطمة الزهراء.. أم أبيها [رضي الله عنها]

لا أجد من محبى القراءة ولا المنقبين فى التاريخ الإسلامى من لا يعرف السيدة فاطمة الزهراء البتول بنت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وزوجة علىّ بن أبى طالب ـ رضى الله عنه ـ من منا لم يتمن أن يرى أمه أو أخته مثلها. مطيعات طاهرات، راضيات مرشدات، مؤمنات يعرفن الحلال والحرام، تحتويهن الرغبة فى النعيم الخالد ورضاء الله عز وجل، فأمهات الغد فى حاجة دائمة إلى فاطمة القدوة الحسنة والكثير من إنكار الذات.

بقلم : سعيد عبدالعظيم السيد

ففاطمة ـ رضى الله عنها ـ المطيعة قانعة راضية بالكفاف ودون الكفاف.. فقد قال عنها زوجها «لقد تزوجت فاطمة ومالى فراش إلا جلد كبش ننام عليه بالليل ونعلف عليه دابتنا بالنهار ومالى خدم غيرها».

ففاطمة أمينة على بيتها تجر الرحى بيدها وتحمل القربة للسقاية على ظهرها حتى تركا آثارا وعلامات على كفها ونحرها.. نظفت بيتها وأوقدت تحت القدر بنفسها حتى اغبرت واتسخت ثيابها.. وهى بنت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وكانت فى حملها إذا خبزت أصابها وهوج الفرن فى بطنها فأتت أباها تسأله خادما فقال لها: «لا أعطيك وأدع أهل الصفة تطوى بطونهم من الجوع، ألا أدلك على خير من ذلك إذا أويت إلى فراشك تسبحين الله تعالى ٣٣ وتحمدينه ٣٣ وتكبرينه ٣٣..!» وحبيبة الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ لها من المشاركة والإحساس بقومها ما يقوى الإيمان ويرسخ دعائم الأسرة والمجتمع فها هى تبعث زوجها عليّا كرم الله وجهه إلى أبيها ـ صلى الله عليه وسلم ـ تسأله لمّا كان ببابها ثم تراجع عن زيارتها

فيجيبه الرسول العظيم أنه قد رأى سترا موشيا على بابها، فعاد اليها يخبرها بما قال، فقالت ليأمرنى بما شاء، فقال ـ صلى الله عليه وسلم ـ «ترسلين به إلى أهل بيت فلان بهم حاجة».

وعندما أراد زيارتها مرة أخرى عاد، فأرسلت تسأل عن سر ذلك أيضا فأجابها إنى وجدت فى يدها سوارين من فضة فبلغها ذلك فأرسلتهما اليه فباعهما النبى ـ صلي الله عليه وسلم ـ بدرهمين ونصف وتصدق بهما على الفقراء.. فهل قضي رسول الله ـ صلي الله عليه وسلم ـ على ابنته حتي أراد لها خشن العيش؟! لا والله إنه أراد لها نعيم الآخرة بدلا من فناء الحياة.. فقد روى عن عمران بن حصين ـ رضى الله عنه ـ أنه قال: كانت لى من رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ منزلة وجاه، فقال يا عمران، إن لك عندنا منزلة وجاها فهل لك فى عيادة فاطمة بنت الرسول، فقلت نعم بأبى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

انت وأمي يا رسول الله فقال وقمت معه حتى وقفت بباب منزل فاطمة، فقرع الباب وقال: «السلام عليكم، أأ دخل؟ فقالت ادخل يا رسول الله». قال أنا ومن معي. قالت ومن معك يا رسول الله؟ فقال عمران بن حصين فقالت والذى بعثك بالحق نبيا ما عليَّ إلا عباءة فقال اصنعي بها هكذا وهكذا وأشار بيده. فقالت: هذا جسدى فقد واريته فكيف برأسي؟ فألقى اليها ملاءة كانت عليه فقال شدى بها على رأسك ثم أذنت له فدخل، فقال: السلام عليكم يا بنتاه، كيف أصبحت؟ قالت: أصبحت والله وجعة وزادني وجعا على ما بي أني لست أقدر على طعام آكله فقد أجهدني الجوع فبكى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وقال لا تجزعي يا بنتاه فوالله ما ذقت طعاما منذ ثلاث، وإني لأكرم على الله منك ولو سألت ربي لأطعمني ولكنى آثرت الآخرة على الدنيا ثم ضرب بيده على منكبها وقال لها: «أبشري فوالله إنك لسيدة نساء أهل الجنة».

وفاطمة الطاهرة البتول عاشت حياتها فى عفاف ووقار وكمال فبعد وفاة الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ بستة شهور وبعد أن بشرها قبيل رحيله أنها أول أهل بيته لحوقا، مرضت فاطمة مرضها الأخير، وقد وكل عليّ ـ رضى الله عنه ـ شأن فاطمة إلى سلمى زوج أبى رافع مولى رسول الله، وكانت سلمى جالسة حين أتاها صوت فاطمة طالبة منها أن تحضر لها ماء للاغتسال فاذا ما أحضرته حتى اغتسلت به بنفسها كما هو المعتاد طلبت منها أن تحضر لها ثيابها الجديدة وعادت مرة أخرى تسألها أن تجعل فراشها وسط البيت فأجابتها سلمى فقامت فاطمة واضطجعت عليه واستقبلت القبلة ثم التفتت إلى المرأة تقول يا أمة إني مقبوضة الساعة وقد اغتسلت فلا يكشف أحد لى كتفا.

فيا بنت حواء ألا يحق لك التشبه ببنت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فى مشاركة زوجك كفاح الحياة؟ أيضيرك أن تكونى صاحبة رسالة تؤمنين بها ثم تبثينها فى أطفالك خاصة فى الإناث؟ فالاهتمام بالشئون المنزلية ورعاية أفراد أسرتك بنفسك جميل يحمله زوجك ويزيده تقديرا لك ويجعلك من خير نساء المسلمات فلا يجد من يفضلها عنك مثلما فعل عليّ ابن أبى طالب ـ كرم الله وجهه ـ عندما رفض نسب بنى هشام بن المغيرة وفضل فاطمة، ولو كان خُيِّرَ بين نساء العالم لاختارها مرات. أيقلل من شأنك أن تسمعى كلام زوجك وأبيك فى الإسلام؟ ففاطمة لم ترد أباها عندما أنكر عليها ترفها وإن كانت ليست بزينة تشغل الأذهان وتثير الغيرة بينها وبين نساء قومها، فتلك ليست سوى عبرة تركها الرسول فى معاملته لحبيبة قلبه لتذكيرك فى الوقت الحاضر وكأنه يقول لك لا يحق لك يا ابنتى مهما كنت مرفهة استفزاز بنات جيلك وجنسك بحلو الثياب وثمين الجواهر، فالأفضل أن تراعى ربك وتهتمى بشئونهن ومشكلاتهن فذلك فيه الخير لمستقبل بلدك وأدعى من إضاعة الوقت والجهد فيما اختاره الشيطان دون ارادة منك بمنح الفرص فى عمل خيرات لأخواتك المسلمات.. لا تستفزيهن ببدع الثياب، وعيشى فى تستر ووقار.. فقد آثرت ابنته فاطمة ألا يكشف سترها أحد وما قبلت أن يقوم بغسلها أحد حتى أمتها التى هى من جنسها، إحتذى حذوها واقتدى بكلمات أخواتك فى الإسلام فهن يريدن لك الصالح وليس الهلاك.

ففاطمة ـ رضى الله عنها ـ هى فى الواقع دعوة معاصرة للسيدات بالمشاركة فى المشكلات وتذكرة لوقف صراع الأمهات على منصب أو مادة هى رغبة فى الآخرة ونكران كافة المظاهر الفانية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لم الرَّحيل؟

مهداة إلى روح الأستاذ الدكتور
السيد رزق الطويل

د. سعد ظلام

كنت ادخرتك تنعانى وترثينى   وتسكب النور فى رمسى وتبكينى
لكن سبقت.. وأنت العمر أسبقنا   وكيف؟ والسبق للرحمن.. والعين
سبقتنى.. وتركت النار فى كبدى   خليتنى.. لعذابات وغسلين

***

ياأخلص الناس فى عسر وميسرة   وأقرب الناس إلا فى الهوى الدون
وأوفر الناس حظا فى شمائله   وأفصح الناس والأخلاق والدين

***

يا فلذة الأزهر المعمور كنت له   خير الكماة.. الأشاويس الميامين
قضية الأزهر الكبرى قضيتكم   تصول فيها بآراء عناوين
ياأيها الراحل المنساب كوثره   شرقا وغربا وفى كل الميادين
فى كل يوم توافينا زمازمه   بالحب والرى والأزهار والتين
مازلت فينا بأخلاق وموهبة   تميرنا بالندى عذب الرياحين
ياأيها القلم الأواب ثقفه   طول المراس وتجريب وتمكين
لم تخش يا«سيد» فى الله لائمة   أو تخش فى الحق سلطان السلاطين
فكنت رأيا نبيا فى بساطته   تخضل دنياه من إشراق «جبرين»
وكنت محراب علم دافق غرد   تخضل فى علمه ذات الطواسين
آمنت بالله جل الله خالقنا   ألا له الخلق من كون وتكوين
لسنا نرد قضاء الله أو قدرا   فأمره الأمر بين الكاف والنون
حياتنا دوحة غناء مورقة   عظيمة الظل خضراء الأفانين
أعمارنا مثل أوراق معلقة   يعدو المنون فتهوى بالأناسين
ومن عجائبها أو من عجائبنا   نظل يسحرنا زهر البساتين

***

يا«سيد» والأسى الجبار يعصف بى   عصفا ويحطم أعصابى وتكوينى
رحلت عنا سعيدا فى رحيلكم   ويعلم الله أنى جد محزون
ويح الفراق وما أبقى على وتر   ويعثر اللحن فى حانات مجنون
إلى اللقاء ويوم الدين يجمعنا   وأنت أسبق فى الدنيا وفى الدين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنت تسأل و الفقيه يجيب

فضيلة الشيخ
عطية صقر

التنازل عن الميراث

السؤال من القارئ، جمال الدين محمود مبروك من طنطا بمحافظة الغربية، يقول:

تنازل جدى عن ميراثه من أبى لصالحى وإخوتى، وهذا سوف يحرم عمى وعمتى من الميراث عن جدى هذا، فهل يجوز له ذلك، أم له أن يتنازل عن الثلث فقط؟

الجواب : المسألة فيها نقطتان، **الأولى:** أن الأولاد محجوبون عن الميراث من جدهم بوجود عمهم، لكنهم سيأخذون بحكم الوصية الواجبة مقدار نصيب أبيهم لو كان حيا وذلك فى حدود ثلث التركة.

الثانية: أن جدهم لو تنازل لهم عن ميراثه من أبيهم وكان هذا الميراث فى حدود نصيب أبيهم لو كان حيا فإن هذا التنازل بدون مقابل يمنع أن يأخذوا الوصية الواجبة، لأن ذلك شرط المادة الموضوعة فى القانون، ولو لم يكن لجدهم من التركة غير الجزء الذى ورثه من ابنه وهو الظاهر فى السؤال لأن العم والعمة لا يبقى لهما شىء غير ما تنازل عنه الجد، فإن تنازل عنه للأولاد سيموت ولا تركة له ولا يحصل ابنه ولا ابنته على شىء. وليس ذلك بحرام، لأن فيه معونة للأولاد الصغار، وينبغى لعمهم وعمتهم أن يساعدوهم على ذلك، وتطيب نفوسهم بما عمله أبوهما.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صلاة الفريضة

السؤال من القارئ جمعة سلامة زيدان، من الحسينية بمحافظة الشرقية، يقول: أثناء أداء أحدهم ركعتى تحية المسجد أقيمت صلاة الفريضة فقطع صلاته ودخل مع الجماعة وسؤاله عن فعله قال: إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة فما حكم الدين؟

الجواب: روى أن النبى ﷺ قال: **«إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة»** يقول النووى فى شرح صحيح مسلم: فيه النهى الصريح عن افتتاح نافلة بعد إقامة الصلاة سواء أكانت راتبة كسنة الصبح والظهر والعصر أو غيرها، وهذا مذهب الشافعى والجمهور. وقال أبوحنيفة وأصحابه" إذا لم يكن صلى ركعتى الصبح صلاهما بعد الإقامة فى المسجد مالم يخش فوت الركعة الثانية، وقال الثورى: مالم يخش فوت الركعة الأولى، وقالت طائفة: يصليهما خارج المسجد ولا يصليهما بعد الإقامة فى المسجد.

والحكمة فى هذا النهى أن يتفرغ الإنسان للفريضة من أولها فيشرع فيها عقب شروع الإمام، وإذا اشتغل بنافلة فاته الإحرام وفاته بعض مكملات الفريضة، فالفريضة أولى بالمحافظة على إكمالها، ثم قال النووى بعد ذكر روايته للحديث: فيه دليل على أنه لا يصلى بعد الإقامة نافلة وإن كان يدرك الصلاة مع الإمام، وردٌ على من قال: إن علم أنه يدرك الركعة الأولى أو الثانية يصلى النافلة.

هذا كله إذا سمع الإقامة ولم يكن قد دخل فى صلاة النافلة، أما إذا كان قد دخل فى صلاة النافلة ثم سمع الإقامة هل يستمر فى صلاة النافلة أو يقطعها؟

روى البيهقى والطبرانى وأبو داود وغيرهم عن ابن عباس قال: **كنت أصلى وأخذ المؤذن فى الإقامة فجذبنى رسول الله ﷺ وقال: «أتصلى الصبح أربع ركعات؟».**

وروى الطبرانى عن أبى موسى الأشعرى أن **الرسول ﷺ رأى رجلا يصلى ركعتى الغداة - الصبح - حين أخذ المؤذن يقيم فغمز منكبه وقال «ألا كان هذا قبل هذا؟»** يدل ظاهر الحديث على أن المصلى للنافلة يقطعها حين يسمع الإقامة، وذلك ليدرك الجماعة، ويحتمل أن معنى عبارة **«فلا صلاة إلا المكتوبة»** ألا يشغل بها وإن كان قد شرع فيها.

وبعد أن ذكر الشوكانى فى كتابه «نيل الأوطار ج٣ ص٩١» تسعة أقوال فى معنى الحديث قال: قال الشيخ أبو حامد من الشافعية: **إن الأفضل خروجه من النافلة إذا أداه إتمامها إلى فوات فضيلة التحريم، وهذا واضح.**

هذا، وهناك حديث يقول **«المتطوع أمير نفسه»** رواه أحمد والدارقطنى والبيهقى، فالذى دخل فى صلاة النافلة ثم أقيم للصلاة، هو متطوع بالنافلة يجوز له أن يتمها ويجوز له أن يقطعها وذلك ما عليه أحمد والشافعى، **وقال فريق من العلماء بحرمة قطع النافلة وهم الحنفية والمالكية، وللقارئ اختيار ما يراه فدين الله يسر.**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صلاة العشاء قبل موعدها

السؤال من القارئ، محمد على محمد عبدالرازق، من المنشية الجديدة، بمحافظة الغربية، يقول:

انقطعت الكهرباء بعد هطول الأمطار، وبعد أداء صلاة المغرب فى موعدها، أقيمت صلاة العشاء مباشرة قبل موعدها، فهل يجوز ذلك، وهل يجوز أداء الصلاة فى المنزل إذا هطلت الأمطار؟

الجواب: أما أداء الصلاة فى المنزل إذا هطلت الأمطار أو لم تهطل فهو جائز والأرض كلها مسجد، لكن الصلاة فى المسجد أفضل.

وأما جمع صلاتى العشاء مع المغرب فى المسجد تقديما بسبب هطول الأمطار وانقطاع الكهرباء فهو جائز شرعا عند جمهور الفقهاء، بشرط أن تكون هناك مشقة فى الخروج من المسجد بعد صلاة المغرب والعودة إلى البيت ثم الخروج منه إلى المسجد لصلاة العشاء، وبشرط أن يكون الذى صلى المغرب قد نوى وهو يصلى أنه سيجمع العشاء معها، وألا يطول الفصل بين انتهاء صلاة المغرب والبدء فى صلاة العشاء جمع تقديم، فإذا حدث ذلك كان الجمع صحيحا على رأى جمهور الفقهاء. أما إذا سهلت العودة إلى البيت ولم يبل المطر الثياب أو اتقاه بمظلة ونحوها، أو كان مقيما فى المسجد، أو كان يصلى فى البيت فلا يجوز الجمع بين الصلاتين للمطر.

التحدث أثناء الصلاة

السؤال من القارئ، خيرى محمد إبراهيم أبو الروس، من كفر الجرايدة - بيلا - كفر الشيخ، يقول:

ما حكم الدين فى التحدث أثناء الصلاة بقول: حسبنا الله ونعم الوكيل؟

الجواب: اتفق الفقهاء على أن ذكر الله فى الصلاة لا يبطل الصلاة إذا قصد به الذكر، لأن الصلاة كلها محل لذكر الله، وقول «حسبنا الله ونعم الوكيل» ذكر لله.

وجاء فى فقه المذاهب الأربعة - نشر أوقاف مصر - أن الحنفية قالوا فى مثل القول المذكور فى السؤال: إن قصد مجرد ذكر الله أو التلاوة فإن الصلاة لا تبطل، والمالكية قالوا: لا تبطل الصلاة مطلقا، وقال الحنابلة لا تبطل ولكن يكره، وقال الشافعية: لا تبطل الصلاة إذا قصد التلاوة أو الدعاء، وتوضيح كل ذلك فى ص٣٣١ من المجلد الأول من «أحسن الكلام فى الفتاوى والأحكام» وأشير إلى ذلك فى أعداد المجلة جمادى الثانية ١٤١٢هـ وجمادى الأولى وشعبان ١٤١٣هـ.

الذهاب للمسجد بعد خطبة الجمعة

السؤال من القارئ، شكرى رضا صالح من الزاوية الحمراء بمحافظة القاهرة، يقول:

ما حكم الدين فى صلاة من يدخل المسجد أثناء خطبة الجمعة أو عند الإقامة لصلاتها؟

الجواب: الإجابة على ذلك فى حديث صحيح رواه مسلم عن النبى ﷺ **«إذا جاء أحدكم يوم الجمعة والإمام يخطب فليركع ركعتين وليتجوز فيهما»**، فتحية المسجد لا مانع من صلاتها والإمام يخطب، أما إذا دخل فوجد الإمام قد انتهى من خطبته والمؤذن يقيم للصلاة، فمن المعلوم أن الإنسان لا يشغل بأية صلاة، للحديث المعروف: **«إذا أقيم للصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة»** رواه مسلم.

انظر عدد صفر ١٤١٣هـ من مجلة «منبر الإسلام».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التركة

السؤال من القارئ، جمال الدين محمود مبروك، من طنطا بمحافظة الغربية يقول:

توفى أبى وترك تركة معظمها مكتوب باسم الزوجة التى اشترطت وابنها الأكبر تقسيم التركة دون أن يأخذ الأبناء نصيبهم عينيا في أهم مافي التركة وهو مصنع وقطعة أرض وأن يتم تقسيط الثلث من نصيب كل فرد على ثلاثين شهرا كل هذا بأسعار مجحفة مخالفة للمتعارف عليه، كما تبين وجود أجزاء من التركة لم تقسم، فهل هو موافق للشرع؟، وهل للأبناء أن يأخذوا حقهم إذا كان لديهم من الأوراق الرسمية ما يؤيد ذلك؟، وقد يغضب ذلك أمهم، وهل هناك زكاة مال على الجزء المقسط من التركة؟

الجواب: المسألة لابد لها من اثباتات رسمية، ولا يجوز أن يحرم وارث من نصيبه، ولا أن تستبد به الزوجة وتشترط ما تشاء إذا عزمت على إعطائهم نصيبهم. إلا إذا وافق الأولاد وكانوا مكلفين بالغين. ويجب إبراز كل شىء من التركة ليعرف كل واحد نصيبه منه. ولا مانع أبدا من التظلم أمام القضاء للحصول على الحقوق التى أخفتها الزوجة وليس فى ذلك قطيعة رحم، لأن الظالم هو الذى بدأ بالقطيعة، والحصول على الحق ليس ممنوعا شرعا.

مسألة فى الميراث

السؤال من القارئة، فكرية الصاوى قنديل، من كفر البرامون مركز المنصورة بمحافظة الدقهلية، تقول:

توفى عن جدة لأم، وأم، وثلاث أخوات شقيقات وعمة شقيقة، وثلاثة أعمام وعمتان لأبيه، وأولاد عم بنين وبنات، فكيف يكون الميراث؟

الجواب: للأم السدس فرضا لوجود عدد من الأخوات كما قال تعالى: ﴿فإن كان له إخوة فلأمه السدس﴾ النساء: آية ١١. والأخوات الشقيقات لهن الثلثان فرضا كما قال تعالى: ﴿فإن كُنَّ اثنتين فلهن ثلثا ما ترك﴾ النساء: آية ١١. والباقى للأعمام الثلاثة تعصيبا، لحديث: «اعطوا الفرائض لأهلها فما بقى فلأولى رجل ذكر» أما الجدة لأم فهى محجوبة بالأم، والعمة الشقيقة من ذوات الأرحام لا ترث فى هذه الحالة، وكذلك العمتان للأب محجوبتان، وأولاد العم محجوبون أيضا بالأعمام.

الزكاة على الأرض المشتراة

السؤال من القارئة، ر. م، من محافظة الاسكندرية، تقول:

هل تخرج الزكاة عن قطعة أرض مشتراة كانت مخصصة للبناء ثم بيعها بعد عشر سنوات؟، وما مقدارها؟

الجواب: لو اشترى الإنسان قطعة من الأرض يسأل عن نيته وهو يشتريها، فإن كان ينوى أن يبيعها عندما يرتفع ثمنها فهو تاجر وعليه فى آخر الحول أن ينظر إلى ثمنها فى السوق ويدفع الزكاة عنها بواقع ٢,٥٪ . أما إذا اشتراها ليبنى عليها بيتا له أو لأولاده فلا زكاة عليها حتى لو استمرت سنوات طويلة، فإذا عزم على بيعها بعد مدة انتقلت الملكية إلى تجارة، وعليه آخر العام أن يخرج عنها الزكاة ويستمر إخراج الزكاة حتى يبيعها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شراء سيدنا يوسف عليه السلام

السـؤال من القـارئ، إبراهيم حسن بدير، من المطرية، بمحافظة الدقهلية، يقول:

هل اشترى بعض السيارة سيدنا يوسف من أخيه بعد أن ألقى فى الجب، وهل بيع سيدنا يوسف لأكثر من مرة؟

الجواب: هناك رأى يقول إن الذى اشترى يوسف هو فرعون، والذين باعوه له هم السيَّارة أى الجماعة الذين مروا على البئر فوجدوه فيه، ومعنى **«وشروه بثمن بخس»** باعوه بثمن بسيط، وليس هؤلاء السيارة هم الذين اشتروه من إخوته، فإنهم لم يحضروا التقاطهم ليوسف من البئر.

وهناك رأى آخر يقول: إن السيارة لما التقطت يوسف من البئر حيا وكان إخوته يظنونه قد مات تمسكوا به وانتهى الأمر إلى أن باعوه للسيارة بثمن بخس دراهم معدودة.

إنها أقوال لا يعنينا البحث فيها وكتب التفسير مملوءة بها، والمهم أن الثمن الذى أخذه إخوته أو أخذه السيارة من فرعون ثمن بخس، لشخصية من أكرم الشخصيات على الله سبحانه وهو النبى يوسف عليه السلام.

راتب الموظف

السؤال من القارئ، محمد ابراهيم خلف، يقول:

ما حكم الدين فى راتب الموظف إذا لم يقم بعمله والذى يحصل على مأموريات عمل وهمية ويصرف عن ذلك بدل سفر وانتقال؟

الجواب: الراتب الذى يأخذه الموظف هو فى نظير عمله، أو على الأقل فى نظير حبس نفسه عند الهيئة التى أسندت إليه الوظيفة لينفذ ما تأمره به، فإن كان هناك عمل أداه، وإن لم يكن عمل فهو محبوس على ذمة العمل، أما الانقطاع عن العمل، أو الحضور مع عدم العمل الذى أسند إليه فهو أكل لأموال الناس بالباطل، وهو سحت والنار أولى به، وادعاء أنه لم يحضر أو خرج من العمل لمهمة تفيد العمل وهو يعلم أنه كاذب فى ذلك هو زور وغش، وذلك حرام لا جدال فيه ولا يحتاج إلى دليل فهو واضح كل الوضوح.

حجاب المرأة

السـؤال من القـارئ، م. س. ع، من محـافظة القاهرة، يقول:

هل يكفى الحجاب للمرأة أن يغطى الرأس فقط دون الصدر؟

الجواب: الحجاب للمرأة ستر كل جسدها، وذلك باتفاق الأئمة، إلا وجهها وكفيها عند بعض الأئمة، وعليه فتغطية الرأس فقط دون الصدر حرام.

وقد يكون مراد السائل هو حكم الخمار، والخمار هو غطاء الرأس ويشترط فيه أن يغطى العنق وفتحة القميص من الصدر كما قال تعالى: **﴿وليضربن بخمرهن على جيوبهن﴾** والجيوب هى فتحات القمصان، ولا يشترط أن يكون كبيرا يغطى الكتفين ويغطى نصف الجسم، فالمفروض أن الملابس تغطى ذلك، والمطلوب عدم كشف الشعر وعدم كشف العنق والصدر إلى جانب المواضع الأخرى التى غطاها الجلباب مثلا.

المرأة والثوب الأبيض

السـؤال من القـارئة، ر. ب. ع. س، من محـافظة جنوب سيناء، تقول:

ما حكم الدين فى المرأة التى تحرم على نفسها لبس الأبيض فى حياتها، وهل يجوز لها ذلك أثناء أداء فريضة الحج، كما تطلب ذلك عند موتها؟

الجواب: يقول الله تعالى: **﴿ياأيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إن الله لايحب المعتدين﴾** المائدة: ٨٧.

ويقول: **﴿قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق﴾** الأعراف: ٣٢.

إن لبس الأبيض مندوب وجاءت بذلك الآثار الصحيحة، فكيف تحرمه على نفسها هذه المرأة فى حياتها وعند موتها؟، مع أن السنة أن يكون الكفن أبيض، أرجو أن يعلمها أحد الفقهاء تعاليم الدين بصورة سمحة تجمع بين الدنيا والآخرة، على ضوء ما جاء فى القرآن والسنة من اليسر وعدم العسر، ومن العمل للدنيا والآخرة معا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مجالات تتولاها المرأة

السؤال من القارئ، ل. م. ن، من محافظة القاهرة، يقول:

هل يجوز للمرأة أن تتولى القضاء، وأن تعمل فى مجال الشرطة والحراسة؟

الجواب: أما فى مجال القضاء فقد جرت مناقشة قديمة فى ذلك فى مجلس الخليفة عضد الدولة، كما جرت حديثا فى الأوساط القانونية والسياسية والشرعية، وخلاصة الآراء الفقهية ثلاثة:

الأول: وهو رأى الجمهور وعليه الأئمة الثلاثة مالك والشافعى وأحمد، أنه لا يجوز للمرأة تولى القضاء، بناء على حديث **«لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة»** رواه البخارى وغيره، حيث ربط عدم الفلاح بتوليها ولاية عامة، والقضاء من الولايات العامة.

والثانى: وهو رأى ابن جرير الطبرى، أنه لا يجوز لها أن تتولى القضاء فى كل الأمور، وحجته أن كل من يتأتى منه الفصل بين الناس فحكمه جائز إلا ما خصه الإجماع وهو الإمامة الكبرى، والمرأة كالرجل صالحة فى الأصل لتولى الأحكام والفصل بين الناس، وهذا حكم عام لا يخصصه إلا نص، والنص لم يستثن إلا الإمامة الكبرى، فيجب بقاء الأصل على حاله وهو الجواز.

ونوقش هذا الرأى بأن شهادتها إذا كانت على النصف من الرجل للمعنى الوارد فى قوله تعالى **﴿أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى﴾** فهى لا تستقل بالحكم الذى هو نتيجة الشهادة، وعلق الماوردى فى كتابه «الأحكام السلطانية» على هذا الرأى بقوله: ولا اعتبار لقول يرده الإجماع، مع قوله تعالى **﴿الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض﴾** يعنى فى العقل والرأى، فلم يجز أن يقمن على الرجال.

وقد نص أبو بكر بن العربى على أن نسبة هذا القول إلى ابن جرير كاذبة، ولا عبرة بما جاء فى التاريخ أن بعض النساء تولين القضاء، لأن عمل هؤلاء لا يعتبر حجة، حيث لم يكونوا من عصر الرسول والخلفاء الراشدين الذين أمر الرسول ﷺ باتباع سنتهم.

والثالث: وهو لأبى حنيفة جواز قضائها فيما تصح شهادتها فيه، وذلك فى القضاء التجارى والمدنى والجنائى فى عقوبات التعزير، لا فى القصاص والحدود، فإن شهادتها لا تجوز فيها، قال أبو بكر بن العربى: مراد أبى حنيفة أن ولايتها تجوز فى جزئية من الجزئيات، لا أن يصدر مرسوم بتوليها فى الإقليم الفلانى لتحكم بين الناس.

وهذا الرأى وسط بين الرأيين الأولين، ومع ذلك فالأولى أن يسند القضاء إلى الرجال حيث لا ضرورة لتولى النساء، وبخاصة أنهن يتعرضن لتغيرات نفسية كثيرة تؤثر على الحكم. والقاضى ممنوع من الحكم عند تأثره بما يخشى على العدالة منه، كالغضب والجوع والحاجة إلى النوم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يحرره : حسين السكرى

مع القراء

لا غنى عن الإيمان

للقارئ/ أسعد عبد العليم أحمد- مدرس بمعهد بيت داود الأزهرى - سوهاج - القرامطة.

(شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط) فقد شهد الله - سبحانه - لنفسه ومازال يشهد يوم أن كان ولا شىء سواه وخلق الملائكة فشهدت بشهادته وخلق آدم فشهد بشهادة الله وملائكته وكانت من بعده ذريته فشهدوا فى عالم الغيب لله بالوحدانية والتفرد بالألوهية وهذا ما قصه الله علينا من خلال القرآن الكريم مصورا لنا إياه فى مشهد مهيب إذ يقول تعالى: (وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم؟ قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين، أو تقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون؟) الأعراف: الآيتان ١٧٢, ١٧٣، ومن هنا اتخذ الإيمان موقعه ليصبح لبنة من لبنات التكوين العام للإنسان وليكون ضرورة وطلبا من ضروريات ومطالب النفس البشرية لا غنى عنه البتة لأنه فطرة فطر عليها فى النشأة الأولى، ثم كان عالم الشهادة وقد أهبط الله آدم إلى الأرض وأسكنه إياها وأعلمه أن القاعدة فى الكون أرضا وسماء، برا وبحرا ما يعلم منه ومالا يعلمه، هى أن الإسلام لله رب العالمين، فقال- سبحانه -: مذكرا إياه ومعلما: (ألم تر أنَّ الله يسجد له من فى السموات ومن فى الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب) الحج: آية ١٨، (وإن من شىء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم) سورة الإسراء: آية ٤٤، وإنه جىء بآدم ولسان حاله يقول: (إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين) سورة الأنعام: آية ١٦٢.

❖❖❖

كل الرسالات السماوية على اختلاف أنواعها وألوانها من لدن آدم- عليه السلام- وانتهاء برسالة سيدنا محمد- صلى الله عليه وسلم- خاتم الأنبياء والمرسلين جاءت لتدعو إلى الإيمان بهؤلاء الرسل وما تتضمنه رسالاتهم من القيم الفاضلة والأخلاق الحميدة والمثل العليا والتسليم المطلق والعبادة الخالصة والطاعة الشاملة لله رب العالمين الذى تفرد بالوحدانية وتنزه عن الشريك والمثيل وخلق الخلق وبيده مقاليد السموات والأرض وهو على كل شىء قدير وبالعبادة والطاعة جدير.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عاملان متباينان

للقارئ محمد حلبى غيث - بكالوريوس تربية - لغة عربية - جامعة الزقازيق

إن النفوس البشرية منذ خلقها الله- تعالى- على الأرض يتنازعها عاملان متباينان وداعيان مختلفان؛ فداع منها يذكرها بالله- سبحانه- ويدعوها إلى الهدى والخير والاستمساك بالحق والصواب وحفظ حقوق الله والناس، وداع آخر يدعوها إلى الهوى والشهوات ويزين لها طريق الغواية والفساد ويصدها عن ذكر الله والخير للعباد، وتلك فطرة فطر عليها الخلق: (إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا) الإنسان: آية ٣، والإنسان بين هذين الداعيين فى جهاد؛ فإذا انتصرت قوة الخير التى هى سلاح النفس الكريمة وانتصر الحق الذى هو نور القلوب الطاهرة واستجابت النفس لداعى الله كان المرء خيراً يحبه الله- عز وجل- ويرضى عنه سائر الناس، أما إذا انتصرت قوة الشر التي تحطم النفوس واستجاب الإنسان إلى داعى شهواته التى تفسد الضمائر وتظلم القلوب نجده بعد ذلك شريرا يرتكب كل منكر ولا يتورع عن ارتكاب الدناءات وهذا هو حال كثير من الناس فى عصرنا هذا.

❖❖❖

الإنسان بطبيعته ابن البيئة والعصر والتربية والنشأة ولهذا يقول الشاعر:

وينشأ ناشئ الفتيان فينا

على ما كان عوده أبوه

فلو انحاز الإنسان إلى أهل الخير والرشد فإنه ينم عن تربية سليمة ونشأة حميدة تنعكس على سلوكياته وتصرفاته وإذا تأثر الإنسان بأهل السوء فمعنى ذلك أن هناك تقصيرا فى التربية والتوجيه، ويعجبنى هنا قول الشاعر:

والنفس من خيرها فى خير عافية

والنفس من شرها فى مرتع وخم

الإسلام يسر وسماحة

للقارئ يحيى السيد النجار- دمياط - شارع الجزاوى

قال تعالى: (ورضيت لكم الإسلام دينا) سورة المائدة: آية٣، من هنا فالإسلام يسر وسماحة لا فتن أوتطرف، وقال- سبحانه -: (ونيسرك لليسرى) سورة الأعلى: آية ٨، وكتاب الله الكريم قدم لنا نماذج عديدة فى قصة يوسف وذى القرنين وشعيب.. الخ.. بل حق ابداء الرأى فى آيات سورة آل عمران، وفى أمور الدنيا نجد قوله تعالى: (وشاورهم فى الأمر) سورة آل عمران: آية ١٥٩، لكن حينما ننظر لعالمنا العربى بل الإسلامى نجد صراعات.. خلافات.. أزمات، تضاربا حتى فى السياسة والاقتصاد والزراعة والتعليم وهكذا.

إذاً فنحن مصابون بانتكاسات، فأين الإيجابيات؟ محصول العلقم فى الأداء العربى بل الإسلامى واقع؛ فالإسلام قدم معطيات، منها: قدرته على الانبعاث من الداخل إبان المحن، فأين جادة الصواب؟ والله يقول: (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذين ارتضى لهم) سورة النور: آية٥٥، فهل نحفظ دروس الماضى لأجل الحاضر والمستقبل؟ نحن لا نخاف من المستقبل فالمستقبل لنا بإذن الله بشرط الاستقامة منا، إذن لابد من الاستقامة وبذل الجهد لتحقيقها لنرى الغد المشرق.. من أوصل الإسلام للبوسنة والهرسك وأسبانيا؟ أليست أخلاق المسلمين؟ فالتحديات كثيرة فأين نحن منها؟

❖❖❖

هذه القضية تحتاج فى الحقيقة لوقفة طويلة ونظرة متأنية؛ فقد أصبح تفسير السماحة واليسر والعفو على أنه نوع من الضعف والمهانة وعدم الاكتراث ظاهرة وهذا فى حد ذاته يعد طامة كبرى؛ فهل يعقل أن يكون أصحاب الدين الإسلامى دين القيم والمبادىء والموروثات الكريمة قد خارت عزائمهم وضعفت قواهم وتفتتت غيرتهم وضاعت نخوتهم حتى عجزوا عن الدفاع عن كرامتهم وعزتهم؟ لا أظن أن ذلك كائن ولن يكون.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تصويب أهم الأخطاء الواردة فى العدد السابق الصادر فى جمادى الآخرة ١٤١٩هـ

الأخطـــاء					ملاحظات
صفحة	عمود	سطر	الخطأ	الصواب	
٢٦	١	٩	المرآة	المرأة	
٢٧	١	٢٩	أؤلئك	أولئك	
٣٠	٢	١٧	أرض	ارض	
٥٢	١	١١	جهر	جوهر	
٥٦	٢	١٦	قصر	تقصير	
٥٨	١	٤	يَديٌ	يَدَىْ	
٦١	١	٢٢	ما أتيتموهن	آتيتموهن	
٦٤	١	١٣	سورة القص	القصص	
٧٠	المربع	٥	وأمُنها	وأمَّنها	
٧١	٣	٢١	عند	عن	
٩٦	١	١٣	وأمرأتان	وامرأتان	
٩٨	٢	١٨	أصل فطرى	أصلا فطريا	
١٠٥	٢	١٢	أطفال	أطفالا	
١٠٨	١	٧	إساءته	مساءته	
١٠٩	١	٨	طاعة	طاعته	
١١٠	١	٣	يخرهم	يخرجهم	
٢٥	٢	٢	وطيبةٌ	وطيبةُ	
			سَهَل	سَهْل	
١٤٠	١	١٦	لا يعرفون	يعرفون	

مسابقة منبر الإسلام للحج والعمرة ـ رجب ١٤١٩هـ (١١)

السؤال : جمع صلاتى العشاء مع المغرب فى المسجد تقديما بسبب هطول الأمطار وانقطاع الكهرباء جائز شرعا عند جمهور الفقهاء.

من قائل هذه العبارة وفى أى مقال وردت؟

عنوان المقال : [illegible] اسم الكاتب : الشيخ عطية صقر

العنـــوان : ....

العمـــل : ....

اسم المتسابق : .... رقم التليفـــون : ....

رقم البطاقـــة: .... جهة الصدور : ....

املأ بيانات هذه البطاقة بعد معرفة الإجابة، واحفظها عندك لترسل إلينا جميع البطاقات مرة واحدة فى آخر أشهر المسابقة عسى أن تفوز برحلة للحج أو رحلة للعمرة. ومسابقة هذا العام تبدأ من شهر رمضان ١٤١٨هـ حتى شعبان ١٤١٩هـ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بريد التعارف

أهلاً

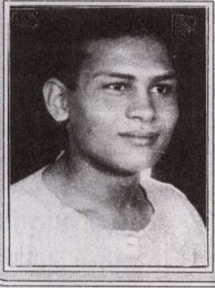

الإسم : حسن ضاحى محمد محمد حسن
الهواية : قراءة الأحاديث ـ التفسير
العنوان : الورديان ـ الأسكندرية

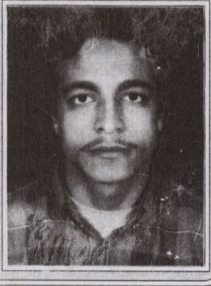

الإسم : محمود عطية إبراهيم
الهواية : الثقافة العامة والاطلاع الدينى
العنوان : ادفينا ـ رشيد ـ بحيرة

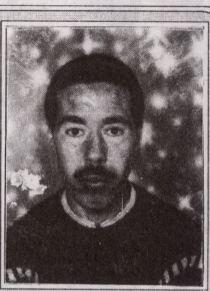

الإسم : بودشيش مصطفى
الهواية : قراءة الكتب الدينية والثقافية
العنوان : ١٣٠١ مكرر بلوك A بن صفار إقليم صفرو

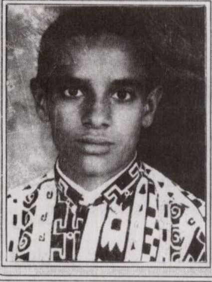

الإسم : أحمد محمد إبراهيم هندى
الهواية : المراسلة
العنوان : انشاص الرمل ـ بلبيس ـ شرقية

الإسم : محمود عطية إبراهيم منصور
الهواية : الاطلاع الدينى والمراسلة
العنوان : ادفينا ـ رشيد ـ بحيرة

الإسم : حمدى بركات عبدالنور
الهواية : الخطابة ـ كرة السلة
العنوان : الشرقية ـ الحسينية ـ ٢ بحر البقر

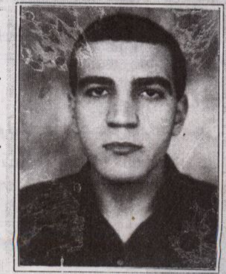

الإسم : مصطفى كامل حامد بدر
الهواية : المراسلة ـ كرة القدم
العنوان : زرقان ـ تلا ـ منوفية

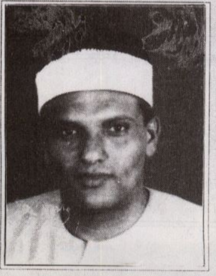

الإسم : عبدالباسط أحمد محمد حسن
الهواية : الخطابة وقراءة القرآن الكريم
العنوان : كدوة السويد ـ أبو المطامير ـ البحيرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسم : عبدالمجيد
زكريا عبدالمجيد
الهواية : المراسلة والقراءة وتبادل الآراء
العنوان : ص.ب ٦٢ القاهرة ١١٧٩٤

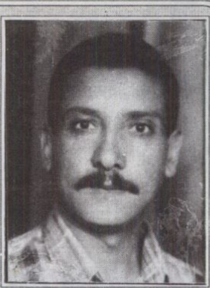

الإسم : مصطفى
محمد عبدالوهاب
الهواية : المراسلة ـ قراءة القرآن
العنوان : صنبو ـ ديروط ـ أسيوط

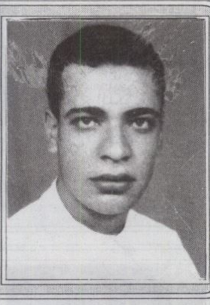

الإسم : عبدالرحمن
إسماعيل السيد عمارة
الهواية : الخطابة والاطلاع
العنوان : قرية الجلايلة الابراهيمية ـ الشرقية

الإسم : فرج الله
عبدالغني أحمد
المهنة : قراءة القرآن والاطلاع الدينى
العنوان : عزبة سرور ـ الخالدية ـ أبشواى ـ الفيوم

الإسم : ثروت حامد
محمد بيومى
الهواية : الخطابة والاطلاع
العنوان : ش شاكر على ـ الرشاح ـ المطرية ـ القاهرة

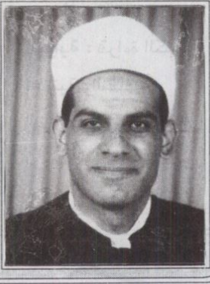

الإسم : على
عبدالباسط مرسى
الهواية : الاطلاع ومتابعة البرامج الدينية
العنوان : ش المغازي . الجزيرة الغربية بنى سويف

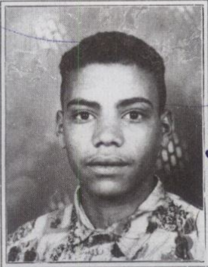

الإسم : ياسر كمال
محمد رسلان
الهواية : قراءة القرآن والاطلاع
العنوان : السنابسة ـ الوقف ـ قنا

الإسم : يوسف محمد
محمود
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : بلقينا ـ المحلة الكبرى

تعارف منبر الإسلام

الإسم : ....
الهواية: ....
العنوان: ....

ترجو المجلة من قرائها فصل الكوبون المجاور وملء بياناته وإرفاق الصورة به وإرساله إلينا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محتويات العدد

كلمة التحرير ١
□ حديث الشهر .... بقلم رئيس التحرير ٢
□ **القرآن الكريم وعلومه** ٧
● نظرات فى كتاب الله تعالى .... د. محمد سيد طنطاوى ٨
● متشابهات القرآن الكريم .... د. مصطفى رجب ١٢
● تلاوة القرآن وآدابها .... رجب عبدالمنصف ١٦
□ **فى ذكرى انتصار أكتوبر** ٢١
● إعداد القوة لمجابهة الأعداء .... د. أحمد عمر هاشم ٢٢
● قوة الإيمان والفكر العلمى بين عبور دجلة وعبور قناة السويس .... لواء محمد جمال الدين محفوظ ٢٥
● المسجد ودوره فى نصر أكتوبر .... الشيخ منصور الرفاعى عبيد ٢٨
● فى ذكرى الإسراء والمعراج .... مصطفى عبدالعزيز هندام ٣٤
□ **دراسات فى السنة النبوية المطهرة** ٣٥
● الإسلام دين النظافتين .... فضيلة الشيخ إبراهيم الدسوقى ٣٦
● كيف تصدى رسول الله ﷺ للمقاطعة والحصار .... د. مسعد محمد الديب ٤٩
□ **فى ذكرى الإسراء والمعراج** ٥٣
● معجزة الرسالة ومعجزة الرسول .... د. على جمعه ٥٤
● حول الإسراء والمعراج .... يحيى السيد النجار ٥٦
● الإسراء ومنزلة الرسول .... محمدى حسن الشافعى ٦٠
□ **شخصيات إسلامية** ٦١
● الشيخ أحمد حسن الباقورى .... أ. د. محمود حمدى زقزوق ٦٢
□ **الحضارة والعلوم** ٦٥
● من المآثر العلمية للحضارة الإسلامية .... د. أحمد فؤاد باشا ٦٦
● التربية والتعليم فى الإسلام .... محمد محمود إسماعيل ٧٠
● من بديع صنع الله .... محمد كامل ٧٦
□ **الدراسات الفقهية المقارنة** ٨١
● مظهر العدالة فى إقامة الحدود .... د. طه عبدالسلام خضير ٨٢
● الأبعاد الإسلامية للجهاد .... د. محمد عمارة ٨٦
● شباب حائر ونصيحة واجبة .... د. محمد بهى الدين سالم ٩٢
● لماذا أسلم هؤلاء؟ .... أحمد حامد ٩٥
● جاك بيرك بين قراءتين .... دكتور جمال رجب سيدبى ٩٨
□ **الدعـوة والدعـاة** ١٠٣
● الأصولية بين مدلولها الصحيح وفهم الغرب وإسرائيل .... د. أحمد شلبى ١٠٤
● لا للعودة للجاهلية الأولى .... د. حسين عباس الأنصارى ١٠٨
● حقيقة التحكيم بين على ومعاوية .... د. محمد عبدالفتاح عليان ١١١
● وراء الأخبار .... منير بيومى ١١٦
● فاطمة الزهراء أم أبيها .... سعيد عبدالعظيم السيد ١٣١
● لم الرحيل .... د. سعد ظلام ١٣٣
● **أنت تسأل والفقيه يجيب** .... فضيلة الشيخ عطية صقر ١٣٤
● **مع القـراء** .... يحرره حسين السكرى ١٤٠
● **بريد التعارف** ١٤٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يسر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

أن يـزود المكتبة الإسلاميـة والقارىء المسلـم فـى جميع أنحـاء العالـم الإسلامـى بأمـهات الكتب التى صدرت عن المجلس ومنها:

أمهات كتب التراث الإسلامى

- الأحاديث القدسية مع تعليق كبار العلماء
- صحيح البخارى الأجزاء من ١ : ١١
- سبل الهدى والرشاد الأجزاء من ١ : ١٢
- السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار الأجزاء من ١ : ٤
- المقتضب للمبرد الأجزاء من ١ : ٤
- الوجوه والنظائر الأجزاء ١ : ٢
- مختصر سيرة ابن هشام الأجزاء ١ : ٢
- بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز الأجزاء من ١ : ٦
- المعلم بفوائد مسلم الأجزاء١ : ٢
- إخلاص الناوى من ١ : ٤

المصحف الشريف

- المصحف الشريف طباعة المجلس ٢ لون بصمة ذهب
- المنتخب فى تفسير القرآن الكريم «مجلد فاخر»
- المصحف المعلم ٣٨ شريطا للشيخ الحصرى
- المصحف المرتل ٢٢ شريطا للشيخ محمود خليل الحصرى
- المصحف المجود ٦٠ شريطا للقراء عبد الباسط عبد الصمد ـ مصطفى إسماعيل محمود على البنا ـ محمود خليل الحصرى

وهذه الكتب لكبار العلماء القدامى وكبار المحققين فى العالم الإسلامى:

- موسوعة الفقه الإسلامى الأجزاء من ١ : ٢٥
- الفتاوى الإسلامية مجلدات من ١ : ٢٠
- مساجد مصر وأولياؤها الصالحون الأجزاء من ١: ٥

وتيسيرا على القارىء المسلم ومشاركة فى تزويد المكتبات الإسلامية بالمطبوعات التى صدرت عن المجلس، تباع هذه المطبوعات للجمهور بسعر التكلفة الفعلية، مع إجراء نسبة خصم للبيع بالنقد إذا زاد عدد النسخ المباعة على عشر للكتاب الواحد أما بالنسبة للهيئات الحكومية والمؤسسات العامة فيمكن البيع بالأجل على أقساط شهرية دون أية زيادة على أسعار التكلفة الفعلية.

مراكز البيع

القاهرة ٩ شارع النباتات ـ جاردن سيتى ـ ٢ شارع الأمير قدادار المتفرع من ميدان التحرير

٧٦ شارع الجمهورية (شرائط القرآن الكريم) ـ المواعيد من الساعة ٩ صباحا إلى الساعة ٢ مساء

الاسكندرية فرع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ٤٢ شارع سعد زغلول

مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle